يا عمال العالم اتحدوا!!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤,٥٠ ل.إ • AL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 4.50 ל"י

الجمعة ١١ آب ١٩٧٨ ، ٧ رمضان ١٣٩٨ ، العدد ٣٥/٢٦ — VOL 26—35 11—8—1978

هدوء موقت فى بيروت

* سوريا والقوى الوطنية تنظر بحذر الى ترتيبات وقف اطلاق النار *
* وليد جنبلاط يتهم السادات بتقديم العون للانعزاليين *

حيفا — لمكاتب « الاتحاد » الخاص — ظل الهدوء المشوب بالتوتر والحذر يخيم على العاصمة اللبنانية ، أمس الخميس ، ولم يعكره سوى بعض اطلاق رصاص القناصة التابعين للمليشيا اليمينية الانعزالية الذين واصلوا اطلاق الرصاص الاستفزازى ضد الوحدات السورية فى طريق انسحابها من شرق المدينة .

ويبدو ان الهدوء الحالى جاء نتيجة لاتفاق بين الرئيس سركيس وقائدى المليشيا اليمينية امين جميل ودانى شمعون حول سلسلة من الترتيبات الامنية التى يقترحها سركيس لاعادة الهدوء والامن الى العاصمة بيروت .

وفور هذا الاتفاق أمر جميل وشمعون أفراد المليشيا التابعة لهما بوقف اطلاق النار ، ابتداء من الساعة العاشرة من مساء أمس الاول ، وبعدم حمل الاسلحة والظهور بالملابس العسكرية فى الشوارع والاماكن العامة فى حى الاشرفية بشرق بيروت الذى يسيطر عليه اليمينيون الانعزاليون .

ويستدل مما تناقلته وكالات الانباء ان خطة سركيس تقوم على الفصل بين الوحدات السورية فى قوات الردع العربية وبين المليشيا اليمينية ، وذلك بأن تنسحب القوات السورية من مواقعها الحالية فى حى الاشرفية وتحل محلها وحدات سودانية وسعودية عاملة فى قوات الردع العربية . وتقوم وحدات من الجيش اللبنانى فى وقت لاحق باخذ مواقعها بدلا من الوحدات السودانية والسعودية . ويجرى تدريجيا استبدال الوحدات السورية بقوات أمن لبنانية تقوم هى بدورها فى الحفاظ على الامن فى بيروت وخارجها .

لقد قامت سوريا بسحب قواتها من الاحياء الشرقية فى بيروت رغبة منها ف

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

كارتر يبحث اقامة قواعد عسكرية فى الضفة

تل أبيب — نشرت « جروزلم بوست » ، يوم الاربعاء الماضى ، (٩ آب ١٩٧٨) رسالة لمكاتبها فى واشنطن ولف بلتزر جاء فيها ان الرئيس الامريكى كارتر اجتمع باعضاء لجنة العلاقات الخارجية فى مجلس الشيوخ واستمزج رأيهم حول ارسال قوات امريكية الى الشرق الاوسط كجزء من قوات حفظ الامن فى اطار « تسوية سلمية » فى المنطقة !

وأضاف ، اعتمادا على مصادر مطلعة ، ان كارتر أشار الى ان القوات الامريكية التى يمكن أن تقوم بمهمة حفظ الامن ستكون اكبر من الوحدة الامريكية فى محطة الانذار الامريكية التى تعسكر فى منطقة فصل القوات فى سيناء منذ أن تم اتفاق فصل القوات الثانى بين اسرائيل ومصر فى ايلول عام ١٩٧٦ .

وحسب هذه المصادر المطلعة ستعسكر القوات الامريكية فى « الضفة » ! وتكون مهمتها « حفظ السلام » بين اسرائيل وجاراتها !

والمعروف ان الامبريالية الامريكية تطمع فى اقامة قواعد لها فى المنطقة . وراجت قبل بضعة أشهر ، فى أعقاب « مبادرة » السادات فكرة استيلاء الولايات المتحدة على مطارات أسرائيل العسكرية فى سيناء كحل للخلاف بين اسرائيل ومصر حولها ..

وكان الاعتقاد آنذاك ان اسرائيل ستكون مستعدة للتنازل عن هذه المطارات اذا احتلتها الولايات المتحدة.

مؤتمر القمة الثلاثى حلقة جديدة من مسلسل التآمر الامبريالى الصهيونى الرجعى العربى على الشعوب

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسى — وافق الرئيس المصرى أنور السادات ورئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيغن على الاشتراك فى قمة ثلاثية مع الرئيس كارتر فى « كامب ديفيد » فى الولايات المتحدة . وبذلك نجح وزير الخارجية الامريكية سايروس فانس بلعبة « الثلاث ورقات » («الاتحاد» ٨ آب ١٩٧٨) وفاز بالورقة الثالثة أو الاحتمال الثالث وهو عقد مؤتمر قمة ثلاثى فى ٥ ايلول القادم .

وفازت الادارة الامريكية بهذا الاعلان « الدرامى » بفسحة زمنية جديدة تأمل ان تشغل الراى العام العالمى خلالها بالترقب والتكهنات ثم يأتى المؤتمر نفسه فيكون موضع بحث وتعقيب ، خصوصا وان القيمين عليه يأملون ان يضع الاسس لمزيد من المفاوضات .

الهدف : استمرار التحرك

ولا بد من ان نقرر ان موافقة الرئيس المصرى على الاشتراك فى هذا المؤتمر اكدت استمراره فى الانزلاق الاستسلامى .. فقبل هذه الموافقة اعلن انه لن يستانف المفاوضات مع المسؤولين الاسرائيليين ما لم يتراجعوا عن تمسكهم بالاراضى المحتلة ودعوتهم الى المهادنة الاقليمية .. ولكنه تراجع عن ذلك بعد تسلمه دعوة الرئيس كارتر واكتفى بترديد دعوته الى مشاركة الولايات المتحدة مشاركة تامة فى مفاوضات التسوية !

كذلك لا بد من ان نقرر ان رئيس الوزراء مناحم بيغن كان فى وضع مريح حين أعلن انه وافق على الاشتراك فى المؤتمر لان الداعى اليه لم يشترط الشروط .

والسؤال : ما هو هدف المؤتمر المعلن ؟

بيان المسؤول الكبير فى البيت الابيض فسر دوافع دعوة الرئيس كارتر فقال : ان كارتر قام بخطوته ليس لان احتمالات « السلام » كبيرة !! وانما لان مخاطر فشل التحرك السلمى ازدادت وتضاعفت فى الاونة الاخيرة .

وأضاف : « اننا نعتقد ان ثمة أهمية لاستمرار « التحرك السلمى » لا قلقا على استقرار المنطقة فحسب وانما نظرا للابعاد الدولية الواسعة سياسيا واقتصاديا أيضا » .

وحتى لا يخلق أوهاما لا رصيد لها ، قال : ليست لنا أوهام بان اللقاء فى « كامب ديفيد » سيؤدى الى تسوية ولكنه سيساعد على تقليص الهوة القائمة !!

واذا حررنا هذا الكلام من زينته اللفظية نستنتج أمرا واحدا وهو ان هدف اللقاء التظاهر بالتحرك .

وهذا ما أكده متكلم البيت الابيض جودى باول حين قال (٨—٨—٧٨ ، الصحف الاسرائيلية ٩—٨—٧٨) : ان الزعماء الثلاثة سيسعون الى ايجاد « اطار السلام فى الشرق الاوسط » ! أى اطار استئناف المفاوضات الثنائية .

بيان أسوان جديد ؟

ومن الطبيعى أن تفيض الصحف المحلية والعالمية بالتكهنات .. ومن أبرز هذه التكهنات ما اذاعه مراسل « جروزلم بوست » فى واشنطن فى صحيفته فى ٩—٨—١٩٧٨ من ان الزعماء الثلاثة سيحاولون الاتفاق على اعلان « مبادىء التسوية » وان الرئيس كارتر سيقترح اعلانا يعتمد على قرار مجلس الامن ويشير الى ضرورة انسحاب اسرائيل من أراضى فى الضفة والقطاع .

وهذا ما أكده سفير اسرائيل فى واشنطن ، سمحا دينتس ، فى مقابلة تلفزيونية فى اسرائيل فى ٩ آب ١٩٧٨ ، حين قال ان الولايات المتحدة ستحاول أن تستصدر بيانا مشتركا يحدد منطلقات « التسوية » أو « مبادىء التسوية » .

وتكهنت محافل اسرائيلية ان تحاول ادارة كارتر فى هذا المؤتمر استصدار بيان يماثل بيان أسوان الذى أعلنه كارتر وينص على قبول مبدأ الانسحاب وحل المشكلة الفلسطينية وتحقيق السلام الكامل .

— البقية على صفحة ٨ ع ٨ —

بعد ابعاد قادة الجيش عن مراكزهم يأتي اعتقال الضباط فى مصر

لندن — أذاعت صحيفة « الدستور » التى تصدر هنا ان السلطات الساداتية اعتقلت ١٤ ضابطا من قوات المظليين .

وأضافت ان سبب الاعتقال يعود الى انهم أعربوا عن موافقتهم على انتقادات رئيس الاركان السابق سعد الدين الشاذلى .

ويذكر القراء ان الشاذلى ، الذى أشغل منصب رئيس الاركان خلال حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، اختلف مع الرئيس أنور السادات ، ونتيجة لذلك ، ابعده السادات عن الجيش والبلاد وعينه سفيرا فى لندن أولا ثم فى لشبونة .

وقبل بضعة أسابيع انتقد الشاذلى، علنا ، سياسة السادات الاستسلامية وتعاونه مع الامبريالية الامريكية مما أدى الى اعفائه من منصبه .

وعلى الاثر أجرى السادات تغييرات واسعة فى قيادة القوات المسلحة وأبعد عن المراكز الحساسة قادة الجيش الذين أشرفوا على قيادة الفرق ابان حرب اكتوبر .

حصيلة أسبوع فى ظل الاحتلال :

الحكم بالسجن على ٣١ مواطنا لمدة ٨٢ عاما

القدس — ذكرت صحيفة « الطليعة » المقدسية فى عددها الصادر أمس ، الخميس ، ان محاكم الاحتلال العسكرية فى نابلس ورام الله والخليل أصدرت أحكاما بالسجن الفعلى على ٣١ مواطنا وذلك بتهم الانتماء الى منظمات المقاومة الفلسطينية والتصدى لدوريات الشرطة وحرس الحدود وغيرها من أعمال المقاومة . وقد بلغ مجموع هذه الاحكام بالسجن الفعلى مدة ٨٢ عاما كما بلغت أحكام الغرامات ما قيمته ٢٧ ألف ليرة اسرائيلية . وشملت الاحكام بالسجن مع وقف التنفيذ عشرات السنين. وقد تم تأجيل عدة محاكمات أخرى .

فى نبأ « للقبس » الكويتية :

مساع للمصالحة بين الحكومة العراقية و «فتح»

الكويت — ذكرت صحيفة « القبس » الكويتية بأن مساعي عربية مكثفة تجري حاليا لعقد مصالحة بين السلطة العراقية وحركة « فتح » .

وأكدت الصحيفة ، نقلا عن مصادر عربية ، انه سيعقد فى الايام القليلة القادمة اجتماع تحضيري فى العاصمة اللبنانية لوضع أسس لهذه المصالحة على ان يتبعه قيام وفد فلسطيني رفيع المستوى ، برئاسة عرفات ، بزيارة بغداد .

وكانت حركة تحرير فلسطين «فتح» ومنظمة التحرير الفلسطينية ، التي تحتل فيها « فتح » مكانا بارزا ، قد اتهمتا السلطات العراقية بتنظيم عمليات اغتيال لممثلي منظمة التحرير الفلسطينية فى لندن وباريس والكويت واسلام اباد وبدعم المدعو «أبو نضال»، الذي انشق عن حركة «فتح» واتخذ العراق مركزا له .

ويبدو ان حملة الانتقاد الواسعة التي تعرضت لها السلطات العراقية دفعت طارق عزيز ، عضو القيادة القومية لحزب البعث الحاكم فى العراق ، الى الاعلان بأن حزبه على استعداد للحوار مع « فتح » على الرغم من كل ما حصل — على حد تعبيره . ونفى أن تكون الحكومة العراقية مسؤولة عن نشاط « ابو نضال » . وقال ان العراق يتعامل مع « ابو نضال » باعتباره يمثل تنظيما فلسطينيا .

ويعتقد المراقبون السياسيون ان تصريحات طارق عزيز جاءت لتكشف قلق الحكومة العراقية وتأثرها بحملة الانتقاد التي تعرضت لها فى بلدان عديدة بسبب دورها ومسؤوليتها عن اغتيال عدد من ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية فى الخارج .

هذا وقد تم تشييع شهداء الثورة الفلسطينية الثلاثة الذين اغتالهم مسلحون يعملون لحساب «ابو نضال» والمخابرات العراقية فى اسلام اباد بباكستان . وقد جرى دفنهم فى مقبرة الشهداء فى مخيم اليرموك قرب دمشق .

كيسنجر بديل آخر فى «لعبة المفاوضات»

واشنطن — مرة ثانية خلال الاشهر القليلة تطلق بعض المحافل الامريكية شائعة تقول ان الرئيس كارتر سيعرض على وزير الخارجية الاسبق هنرى كيسنجر ، مهمة الوساطة فى أزمة الشرق الاوسط .

ونشرت « نيوزويك » فى عددها الاخير (الصادر فى ٨—٨—٧٨) انه اذا لم تنجح مساعى الادارة الامريكية فى زحزحة المفاوضات الاسرائيلية — المصرية عن تراوحها فعندئذ سيطلب الرئيس كارتر من كيسنجر أن يعود الى الميدان ليمارس دبلوماسية المكوك بين القاهرة وتل أبيب .

وأكدت « نيوزويك » ان كيسنجر سيوافق على هذا « النداء » !

لقد نشرت « نيوزويك » النبأ قبل ان يعلن الاتفاق على عقد مؤتمر القمة الامريكى — المصرى — الاسرائيلى .. ولكن ذلك لا يغير من معنى هذه الشائعة أو هذا التفكير ..

فالادارة الامريكية فى سياستها الحالية التى أصبحت تقوم على الاستمرار « بالمفاوضات فى سبيل المفاوضات » على اعتبار ان ذلك يخدم مصالحها .. (اقرأ المقال على الصفحة السادسة بعنوان الى أين وصلت أزمة الشرق الاوسط) .. تعد البديل تلو البديل لتبقى على التظاهر بالحركة وتمنع الجمود فى المفاوضات خوفا من أن يؤدى ذلك الى تفجير الوضع .

وكيسنجر سيكون فى هذا الاطار « ورقة رابحة » ! فدخوله سيلهى الرأى العام .. ويفتح الطريق أمام جولة جديدة من « المباحثات » !! ويساعد الامبرياليين على تمرير مؤامرات جديدة .. فالمعروف ان كيسنجر « هندس » الانقلاب الفاشى فى قبرص فى عام ١٩٧٤ .. وأسهم فى تفجير الحرب الاهلية فى لبنان ..

«الطليعة» تؤكد وجود سجناء سياسيين فى الاردن

القدس — فندت صحيفة «الطليعة» المقدسية فى خبر نشرته امس ، الخميس ، ادعاءات رئيس الحكومة الاردنية مضر بدران ، امام ما يسمى «بالمجلس الوطني (!) الاستشاري» ، بانه لايوجد اي معتقل سياسي فى سجون الأردن . وأكدت «الطليعة» ان لا أساس من الصحة لهذا الادعاء وان الانباء الواردة من العاصمة الاردنية تفيد ان عشرات المناضلين ما زالوا يقبعون فى السجون وفى زنازين المخابرات العامة .

جمهورية اليمن الدمقراطية تحذر من اخطار اعتداء رجعي مسلح عليها

عدن — عقدت اللجنة العليا فى القوات المسلحة اليمنية الدمقراطية التابعة للتنظيم السياسى الموحد — الجبهة القومية اجتماعا طارئا ، مؤخرا ، ناقشت فيه اخطار العدوان العسكري المتزايدة على جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية .

وقد اصدرت بيانا ، فى ختام الاجتماع ، حذرت فيه من هذه الاخطار ، وجاء فيه « ان قوى الامبريالية والرجعية الدولية تستخدم كل وسائل الاعلام لاثارة الشك لدى الشعوب العربية فى صحة النهج التقدمي الذي تمارسه حكومة اليمن الديمقراطية ، وفى سياستها الخارجية المحبة للسلام » .

واضاف البيان مؤكدا « ان وراء هذه الحملة الافترائية تكمن محاولات تبرير العدوان على اليمن الديمقراطية امام الرأي العام العالمي بعد فشل المؤامرة الداخلية المضادة للثورة ».

هذا وكانت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الامريكية قد كشفت النقاب عن مباحثات سرية جرت بين اركان الانظمة الرجعية العربية وتعهدت فى اثنائها السعودية برصد مخصصات لتمويل حملة عسكرية ضد اليمن الديمقراطي .

كما افادت صحيفة « الانباء » ، التى تصدر فى الكويت ، بأن ضباطا من السعودية ومصر قد قاموا فعلا بتفقد مواقع الجيش فى اليمن الشمالي ، الامر الذي يكشف عن ان خطر الهجوم العسكري على اليمن الديمقراطي بدأ يأخذ شكلا محددا .

تكليف ألفرد دى كوستا بتشكيل الحكومة البرتغالية الجديدة

لشبونه — أكد الحزب الشيوعى البرتغالى ان اختيار الفرد دى كوستا ليقوم بتشكيل حكومة جديدة خلفا لحكومة سواريس المقالة لا يمكن ان يساهم فى حل الازمة الحالية المستعصية فى البرتغال .

وسبق ان دعا الشيوعيون البرتغاليون الى اجراء انتخابات برلمانية عامة كطريق للخروج من الازمة السياسية الحالية .

وكان الرئيس البرتغالى الجنرال ايانيش قد كلف الفرد دى كوستا بتشكيل الحكومة البرتغالية الجديدة ، أمس الاول .

وقد باشر دى كوستا اتصالاته مع

— البقية على صفحة ٨ ع ٦ —

رسالة من بومدين الى برجنيف

موسكو — بعث الرئيس الجزائرى برسالة الى الامين العام للحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى ، الرفيق ليونيد برجنيف . وقد قام بتسليم الرسالة رابح بيطاط ، رئيس المجلس الشعبى الوطنى الجزائرى ، الذى يزور الاتحاد السوفييتى حاليا .

وقد صرح رابح بيطاط فى أثناء اجتماعه الى الزعيم السوفييتى بأن الوضع فى منطقة الشرق الاوسط أصبح يشكل خطرا على السلام والامن العالميين . وقال ان المبادرة الساداتية وتنازلاته تتناقضان مع مصالح الشعوب العربية القومية .

الفشل التام مصير مؤتمر التآمر الثلاثى

قرابة ثلاثة اسابيع تفصل زمنيا بيننا وبين موعد انعقاد مؤتمر القمة الامريكي — المصري — الاسرائيلي فى « كامب ديفيد » فى الولايات المتحدة .

ونستطيع ان نتصور ان يعمل العراب الامريكي خلال هذه « الفرصة » فى سبيل « تقريب وجهات النظر » بين الرئيس المصري انور السادات ورئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن ، حتى ينجح المؤتمر ويزف « بشرى التقدم نحو التسوية » ! الى الراي العام العالمي .

ولكن المؤشرات تؤكد على ان هذا المؤتمر لن يكون اكثر من لعبة بهلوانية ، درامية ، تدشن جولة جديدة من المفاوضات الثنائية بين حكام مصر واسرائيل ، تتمحور حول « المبادىء » ولاتتطرق الى صلب القضايا المطروحة على بساط البحث .

وهذا يعود الى ان السادات يذهب الى المؤتمر خالي الوفاض يتمسك بمراهنته الخاسرة على الادارة الامريكية.. والى ان بيغن يشترك فى المؤتمر وهو يعلن رفضه الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .. والى ان كارتر يلتزم بقراره بعدم الضغط على حكام اسرائيل .

ولاشك فى ان الزعماء الثلاثة متفقون على حرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

كما انهم يتماثلون فى معاداتهم لعملية التحرر القومي والاجتماعي فى العالم العربي ، وفى حقدهم على الصداقة السوفييتية العربية التي اصبحت عاملا حاسما فى العملية الثورية فى هذه المنطقة .

الا ان هذا الاتفاق والتماثل لايكفيان لان يكونا اساسا لاتفاق تستطيع الاطراف عقده فيما بينها وتمريره على اعتبار انه تسوية لازمة الشرق الاوسط !!

والواقع ان الادارة الامريكية لاترغب ، فى الظروف الراهنة، فى الوصول الى تسوية الازمة لانها ترى ان الوضع القائم يخدم مصالحها الامبريالية . فهو يبقي حكام اسرائيل اداة ضغط فى العالم العربي الشرقي تستطيع بها ضرب حركة التحرر القومي العربية عبر تفجير الوضع فى لبنان مثلا . كما انه يزيد من تعلق الانظمة العربية الرجعية بحبالها بذريعة قدرتها على «حل القضية الفلسطينية» ! ومعها ازمة الشرق الاوسط .

لانستبعد ان ينتهي مؤتمر القمة الثلاثي ببيان فضفاض يقبل التأويل ويدفع لعبة المفاوضات الى امام !

ولا نسقط من حسابنا قدرة « الادارة الامريكية » على تسخير ادواتها البديلة فى سبيل ابقاء ازمة الشرق الاوسط فى دائرة مفرغة .

ولكننا نقرر ، دون تحفظ ، ان الامبريالية الامريكية واهمة اذا اعتقدت انها قادرة على تكريس هذا الوضع وعزل المنطقة دوليا او استبعاد فعالية الشعوب العربية ذات المصلحة الحيوية فى تسوية الازمة تسوية عادلة ومقيمة .

ان موجة الاستنكار الشديد التي تصاعدت فى وجه تخاذل السادات الاخير تبشر بمرحلة جديدة فى مكافحة الامبريالية والاحتلال الاسرائيلي والرجعية العربية .

كما ان تصدي القوى الثورية فى العالم ، بقيادة الاتحاد السوفييتي ، للتآمر الثلاثي (الامريكي المصري الاسرائيلي) يثبت ان الرأي العام العالمي يقظ لما يجري فى الشرق الاوسط . ولن يسمح بتمرير مخطط يقضي على اماني الشعوب العربية وفى مقدمتها حقوق الشعب العربي

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

موجة تنديد جارفة تجتاح العالم العربى استنكارا لسياسة السادات التخاذلية الاستسلامية

حيفا — مكتب الاتحاد — شجبت وسائل الاعلام الوطنية والتقدمية فى العالم العربي موافقة الرئيس المصري على الاشتراك فى مؤتمر القمة الثلاثي فى كامب ديفيد سوية مع الرئيس كارتر ورئيس الوزراء بيغن واعتبرته تخاذلا جديدا يؤكد استسلام النظام الساداتي امام الامبريالية الامريكية والصهيونية التوسعية .

وكتبت « تشرين » السورية : ان القمة التي وافق السادات على الاشتراك بها لن تخدم بحال من الاحوال قضية السلام .. وقرار السادات يعني انه تجاوز كل امكانية لاعادة الصلات مع العرب. وانه فضل على العودة الى الصف العربي الاستمرار فى دائرة تبعية الولايات المتحدة وفى نطاق البحث عن تسوية فى اطار المزيد من التنازلات امام اسرائيل .

وردت « تشرين » على مهمة الامير السعودى فهد اعادة التضامن العربي فكتبت ان الحديث عن توحيد الصف العربي مع اخذ نظام السادات بعين الاعتبار ليس ، بعد اليوم، الا تواطؤا مكشوفا مع سياسة التبعية للولايات المتحدة .

ووصفت « الثورة » السادات بانه عميل للولايات المتحدة واضافت ان تشدده الكلامي تجاه اسرائيل لم يكن اكثر من مناورة للاستهلاك المحلي (المصري) والعربي .

الولايت المتحدة تملك ٩٩ فى المئة من اوراق النظام الساداتي

وكتبت صحيفة « القبس » الكويتية فى معرض ادانتها الموقف الساداتي : لم يثبت حتى الان ان الولايات المتحدة تمسك ٩٩ فى المئة من اوراق اللعبة فى الشرق الاوسط وفقا لمقولة السادات .. ولكن ماثبت حتى الان هو ان امريكا تملك ٩٩ فى المئة من اوراق السياسة المصرية ..

وكتبت زميلتها «الانباء»: بغير أن تعلن اسرائيل موافقتها على مبدأ الانسحاب من كافة الجبهات والاعتراف بحق الفلسطينيين فى تقرير مصيرهم فلا جدوى من اية مؤتمرات او مفاوضات.

لا خلاف بين القاهرة وتل-ابيب

وكتبت « الدستور » الاردنية ان الضجة الاعلامية التي تسبق كل اجتماع بين المسؤولين فى القاهرة وتل-ابيب انما تتناول قشور المشكلة . اما الجوهر فما يجرى وراء الكواليس وعليه فلاخلاف بين القاهرة وتل-ابيب من ازمة المنطقة على الرغم من الخلافات الظاهرة .

صحف القدس المحتلة تشجب

واستقبلت « الطليعة » و « الفجر » و « الشعب » التي تصدر فى القدس المحتلة موقف السادات الجديد بالاستنكار والتنديد .

وكتبت « الطليعة » (١٠—٨—٧٨) ان « اجتماع كامب ديفيد مسرحية أخرى على طريق فرض الحل الاستسلامى » .

واستنتجت ان المصادر الوطنية فى المناطق المحتلة لم تعرب عن الدهشة لموقف السادات انما « طالبت دول الصمود والقوى الوطنية الدمقراطية فى البلاد العربية بتعزيز وحدتها والانصراف عن الخلافات الجانبية وتركيز جهودها للتصدى للاخطار الناجمة عن محاولات فرض الاستسلام » .

وعرضت « الفجر » انباء القمة بروح الاستنكار الشديد وعلى عرض صفحتها الاولى ، أمس الخميس ١٠—٨—٧٨ ، كتبت : « استنكار عربى لموقف السادات التخاذلى» .. وفى كلمتها « رأى الفجر » رأت فى مؤتمر كامب ديفيد « حلقة جديدة من المؤامرة الامريكية على شعبنا (الفلسطينى) الذى لا ولن ينال حقه من مطابخ التآمر الامريكى » .

ومثلها صدرت «الشعب» التى كتبت افتتاحية (الخميس ١٠—٨—٧٨) دعت فيها الى « تمزيق الجلباب الامريكى الذى لن يحقق سلاما عادلا ودائما فى المنطقة لان فلسفة الدبلوماسية الامريكية تقوم على معاداة مصالح الجماهير العربية الحقيقة » .

فرصة سلام !!

وانفردت الصحف العربية الرجعية فى محاولة التغطية على التخاذل الساداتى .. فكتبت صحيفة «البلاد» السعودية ان مؤتمر كامب ديفيد « سيشكل فرصة أخيرة (!) امام اسرائيل لتبرهن على استعدادها للاستجابة الى المبادرات السلمية » !

ولد سالك يكشف عن الدوافع الحقيقية للانقلاب فى موريتانيا

نواكشوط — صرح الكولونيل ولد سالك ، قائد الانقلاب فى موريتانيا فى حديث صحفي له فى الاسبوع الماضي، بان الاوضاع الاقتصادية فى البلاد عشية الانقلاب بلغت حدا من السوء الى درجة ان المواطنين شعروا بأن الحكومة تقودهم الى الكارثة . فقد كانوا يقاسون من التضخم المالي والتضحيات المتسببة عن حرب الصحراء .

واضاف ولد سالك ان الشعب الموريتاني كان على وشك ان يثور على حكومة ولد دادا ، الرئيس المعزول . وان ولد دادا كان على وشك الاختناق . وقد خف الجيش لانقاذ الوضع ، اي منع الثورة وانقاذ النظام القديم .

وكشف ولد سالك عن رغبة السلطة الجديدة فى اعادة النظر ببعض التأميمات ، التي قامت بها حكومة ولد دادا ، واعادة المشاريع والمناجم المؤممة الى اصحابها ، أي الى رأس المال الخاص الذي هو فى معظمه ملك شركات احتكارية فرنسية والمانية غربية .

هذا وحضر الى موريتانيا ، بعد الانقلاب ، وفد من « الخبراء » الاقتصاديين الفرنسيين لدراسة الحالة الاقتصادية فى البلاد .وكالعادة قدم الوفد توصيات تخدم ، فى جوهرها ، مصالح الشركات الاحتكارية الاجنبية وتعمق تبعية الاقتصاد الموريتاني الضعيف لهذه الشركات . وقد اوصى الوفد بتخفيض قيمة العملة الموريتانية الى النصف الامر الذي سيجر فى أعقابه انخفاضا حادا فى مداخيل المواطنين ومزيدا من الغلاء والتضخم المالي .

ويتضح من تصريحات القادة الموريتانيين الجدد ونشاطهم انهم سيعتمدون كثيرا على المساعدات المالية من فرنسا والعربية السعودية . وواضح ان مثل هذه المساعدات لن تحل مشاكل موريتانيا الاقتصادية . ولن يستفيد منها الا حفنة قليلة من المرتبطين بالسلطة وبرأس المال الاجنبي .

قرى تستطيع ان تقدم شيئا غير شهداء الأرض

ما ان تخرج السيارة من ارض ميعار في الطريق الى سخنين حتى يشعر المسافر حالا بالتغيير المفاجيء ، لا سيما اذا كان زائرا . فاهالي المنطقة لا بد وانهم اعتادوا هذه الامور لكثرة ما رأوها تتكرر امام انظارهم . اشجار الصنوبر تنتهي فجأة بخط حاد كما لو كانت المنطقة اشبه بصدر كنافة نصف ممتليء .

وشجيرات الزعتر التي كانت تملأ جو تلك الناحية بشذاها الحاد والتي اشتهرت بها ميعار حتى قيل ان حميرها اصبحت ترى كنوز الارض لكثرة ما ترعى الزعتر ، اخفتها غابات الصنوبر . وميعار نفسها اضحت اثرا بعد عين ولكنه لم يمح من افئدة الجيل القديم ولا الجديد من اهاليها المشردين في مختلف البقاع . وعلى بيادر القرية القديمة تقوم الان مستوطنة « يعد » (الهدف) التي هي جزء من مخطط يهدف الى اقامة ثماني مستوطنات يهودية في تلك المنطقة التي اسموها سيجف خلال فترة زمنية وجيزة . ولكن « هدف » استيطان تلك المنطقة ليس طارئا . بل يعود الى نحو عقدين من الزمن . ومستوطنة سيجف التي بنيت في ذلك الحين على تلال ميعار لم تزدهر رغم المساعدات الجمة التي اعطيت لها . ولا يزال يسكنها قلة من المتدينين الذين يحملون الحكومة والوكالة اليهودية منة انهم يرضون بالسكنى في هذا المكان لاغراض التهويد ليس الا .

لكن سرعان ما تلفت امور اخرى انتباه المسافر . فالشارع يضيق فجأة بعد مفرق كوكب « يودفات » ليملأ المسافر اعجابا ببراعة السائق الذي يتحاشى الاحتكاك او الاصطدام بالسيارات القادمة من الاتجاه المعاكس بمهارة لاعب السيرك . والرصيف واطيء ، وحافات الشارع مسننة تكثر فيها المطبات . ولا يكون امام السائق مناص من الخروج جزئيا بالسيارة الى الرصيف اذا اعترضته سيارة كبيرة . وتثير السيارتان عجاجا من الغبار يتبعهما الى مسافة طويلة . وعلى كل حال فهذه ، كقاعدة ، هي حالة الشوارع التي يستعملها في الاساس العرب في البلاد .

والشعور بالضيق يرافق المرء حتى مدخل سخنين . واتذكر كلمة لاحد ابناء سخنين حين قال انه حين يأتي قريته من الغرب يساوره شعور انه يدخل في عنق القنينة . فهناك على جانبي المدخل وعلى مقربة شديدة من الشارع تقوم اعمدة باطونية مشيرة الى حدود المنطقة ٩ من الشمال والى حدود المنطقة العسكرية رقم ١١٧ من الجنوب . في الشاغور يسمون هذه الاعمدة خوازيق دوف اشارة الى ممثل الحاكم العسكري الذي اقيمت في عهده . ولعل لها اسما اخر في سخنين وسخنين قرية كبيرة يزيد عدد سكانها عن ١٢ الف نسمة . حتى لتبدو كمدينة ريفية . ولكن هدوءها يبعد عنها الشبه بالمدن . فلا ضجيج الات ولا جلبة مصانع ولا دخان معامل . ومن الناحية الاخرى لا ثغاء ماعز ولا روث ماشية في الشوارع ولا غبار عجال في الصباح ولا في المساء . فقد تغيرت قرانا كثيرا . اقيمت مدارس جديدة وبنايات فخمة واخرى في مرحلة البناء ولكن المرء يتذكر مرغما بيت ابي الطيب القائل لا تحسب الشحم فيمن شحمه ورم . وتحس ان ثمة شيئا غير طبيعي ، اصطناعي يفرض على جو القرية العربية . ويلوح على اليمين نصب شهداء يوم الارض مهيبا . فيخفق قلبك بالحب لهذا الشعب . وتتأكد ان شيئا ما قد تغير فعلا . وان شعبك اليوم ليس كما كان في الامس . وانه يحق لك ان تنتظر منه المزيد من التآلف ووحدة الصف والتكاتف في سبيل صون حقوقه وصد المظالم المتربصة به والواقعة عليه .

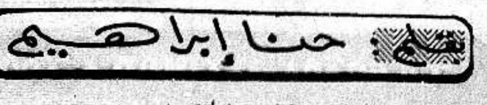
في مجلس سخنين حركة دائبة رئيس المجلس غير موجود . والموظف يرد عليك وهو منهمك في عمله وعلى غير العادة لا يدعونك الى فنجان قهوة . فاليوم هو الثالث من رمضان . وجمال طربية رئيس المجلس في

فضل نعامنه

اجتماع في مجلس عرابة لبحث شؤون مشتركة بين القريتين الجارتين .

والتقى بالرفيق فيصل ابو يونس عضو ادارة مجلس سخنين المحلي واحد ممثلي الجبهة الدمقراطية في المجلس . ويعطيني صورة واضحة عن الانجازات التي حققها المجلس وعن المشاكل التي تعترضه والمشاريع الجريئة التي يعدها من مثل بناء مدرسة ثانوية شاملة تكلف ٣٠ مليون ليرة . كما اشار الى افتقار القرية للتصنيع وعن امال المجلس باقامة منطقة صناعية للناحية كلها .

وفي مجلس عرابة تلمس الجدية البعيدة عن التكلف والبيروقراطية . ولا تستمر الجلسة طويلا . فليس هناك امور مختلف عليها . وتوضع اللمسات الاخيرة لاتفاق بين مجلسي عرابة وسخنين من ناحية وشركة « عيمق هيرون » من ناحية الاخرى (وهي شركة مقاولات) على شق



طريق زراعي يصل القريتين باراضيهما الخصبة في سهل البطوف الشهير . المشروع يكلف نحو ٤ملايين ليرة تعهدت وزارة الزراعة بتقديم قروض (بفائدة) بنصف المبلغ ويقدم المجلسان النصف الاخر ثم يسددان القرض . وعلى الرغم من ضخامة التكاليف فالاهلون يعتقدون ان الفوائد المرجوة تبرر ذلك . فالقريتان تملكان نحو ٢٨ الف دونم في البطوف . ولكن ارضا وعرية جبلية تفصل بينهما وبين البطوف . وانجاز الطريق يوفر ١٥ كيلو مترا او اكثر اضافية كان المزارعون يضطرون لقطعها عن طريق عيلبون .

ولكن مشروع فتح هذا الشارع ليس هو المشروع الوحيد المشترك بين القريتين فهناك ، كما يقول السيد محمد عبري نصار رئيس مجلس عرابة، مشروع مجار للقرى الثلاث (دير حنا – عرابة – سخنين) . وقد تم الاتفاق بشأنه مع شركة هندسية للتخطيط .

وهناك مشروع المياه فالقرى الثلاث تشرب من بئر واحدة . وقد كتبت الاتحاد ما فيه الكفاية عن هذه المشكلة . ويعتقد الناس هنا ان بئر عرابة تسد احتياجات القرى الثلاث . ولكن السلطات تحسب حساب توفير المياه العذبة للمستوطنات التي تنوي اقامتها في تلك المنطقة سواء في المنطقة ٩ من الشمال او ١١٧ من الجنوب . ويبدو ان المياه التي تم سحبها من المشروع القطري (ميناه طبريا) على ان يكون ذلك حلا موقتا تنوي السلطات ، كما ظهر من تصريح رئيس مديرية المياه ، ان تكون موردا رئيسيا للمياه في تلك القرى رغم تلوثها وعدم صلاحيتها للشرب .

وهناك ايضا مشروع انجز هو مركز صندوق المرضى في سخنين للقرى الثلاث ومركز نجمة داود الحمراء مع سيارة اسعاف سيفتتح قريبا .

ويضيف جمال طربية قائلا وهناك اكبر مشروع مشترك الا وهو توحيد القلوب وايجاد الالفة وزيادة الوعي والشعور بالمسؤولية والمصلحة المشتركة والوئام الذي حل محل النعرات القديمة والعداء التقليدي بين الحمائل والقرى . حتى ان الماضي البعيد وغير البعيد اصبح مجرد ذكريات تبعث على التفكه . وها نحن نرى الشعور بالتآلف والوحدة يتنامى . ولا استبعد ان يأتي يوم تصبح فيه القرى الثلاث مدينة واحدة تحمل الحروف الاولى من اسمائها لتصبح « سعد » (س. ع. د) . ولكن هذا لا يرضي العنصريين . ففي معظم الصحف تكثر المقالات في الايام الاخيرة الداعية الى الاسراع في تهويد الجليل محذرة من ازدياد عدد العرب حتى ان معاريب كتبت « الجليل العربي » (بالعبرية تعني الجليل الغربي) ووضعت الميم بين قوسين فيصبح « الجليل العربي » .

ويستمر محمد العبري قائلا اننا واعون لما يدور حولنا . ولكننا لا نطالب الا بحقوقنا . وننوي ان نعيش بكرامة على اراضينا . ونحن لسنا عالة على احد . وحتى نثبت جذورنا توصلنا الى ضرورة انشاء منطقة صناعية في المنطقة . فالزراعة لا يمكن ان تقوم باود اكثر من ثلث السكان في احسن الحالات . ولا نريد لقرانا ان تصبح مجرد فنادق .

وعلى كل حال فالمشاريع المشتركة ليست الا انعكاسا وتتويجا لسلسلة طويلة من الانجازات المحلية .

ولاحظ محمد عبري قائلا يجب هنا ان نفند ، مرة والى الابد ، الوهم العالق في رؤوس بعضهم من ان الحكومة لا تساعد الا زلمها وان الائتلافات الدمقراطية التي يشترك فيها الشيوعيون لا تحظى بمساعدات . فقد ثبت ان الائتلافات الدمقراطية هي خير من ينجز مشاريع ويحقق مكاسب . وقد صرح موظف في وزارة الداخلية امامي بقوله ان المجالس التي تعمل جيدا هي المجالس الدمقراطية لانها تشعر بالمسؤولية من ناحية وبشدة مراقبة السلطات من ناحية اخرى .

وذكر كل من رئيسي المجلسين سلسلة طويلة من الانجازات ولولا خشيتي من ان اثقل على القراء بطول القائمة لاوردتها كاملة . وعلاوة على ذلك فامام كل مجلس قائمة اطول من المشاريع المعدة للتنفيذ .

ويبدو واضحا من كل ذلك الاهتمام

جمال طربيه

الشديد غير العادي الذي يوليه المجلسان لقضية التعليم . ففي سخنين مثلا اقاموا مدرسة خلال شهر واحد من البناء الجاهز حتى يأخذوا السلطة بكلمتها .

اما في عرابة فذكر الرفيق فضل نعامنة عضو ادارة مجلس عرابة المحلي ان اهالي عرابة اجترحوا مأثرة كبرى حين وافقوا على اقامة مدرسة ثانوية خلال شهرين فقط تبلغ تكاليفها ١٦٥ مليون ليرة حتى لا يفوتوا سنة كاملة على الطلاب . وفي خلال شهر واحد جمع نصف المبلغ من الاهالي . لقد تم ذلك لان المجلس يحظى بثقة الاهلين . فدعاهم واشعرهم بالتحدي وبشروط دائرة المعارف التي تشبه الاعجاز . فتعهد كل مكلف بدفع الف ليرة على اقل تقدير على حساب الضريبة . وهكذا تكون نسبة جمع الضرائب في عرابة وكذلك في سخنين اكثر من ١١٥٪ .

قلت لجمال طربية ما دام مجلسكم المحلي يحقق هذه الانجازات ويحظى بثقة الناس الا تعجب لقرار وزارة الداخلية باجراء الانتخابات في سخنين ولما يمر سنتان ونيف على الانتخابات الماضية .

قال بالطبع اعجب .لانه حتى عرف السبب بطل العجب . فادارة مجلسنا التي تعجب الناس لا تعجب السلطات وخصوصا مواقفنا في ايام الارض وبعدها دفاعا عن الارض والحقوق العربية . وليس للسلطات ما تخسره بعد في سخنين ولعلها تأمل في تغيير لصالحها . ومع ان اعضاء المجلس المحلي في سخنين اجمعين وقعوا عريضة الى وزير الداخلية يستنكرون فيها اجراء الانتخابات في غير موعدها معتبرين ذلك اهدارا للجهود ومضيعة للوقت على غير طائل في الوقت الذي يقف المجلس في ذروة نشاطه وعمله لتنفيذ مشاريع حيوية مختلفة في القرية ولكن السلطات تجاهلت هذا ومنعت اجراء الانتخابات المحلية حيث تخشى على جماعتها من فقدان الزمام . لذلك نعتبر هذا القرار تحديا لارادة اهالي سخنين الحرة . وتأمل الا يسمحوا لاطماع السلطات بأن تتحقق .

وكذلك فان مجلس عرابة لم يتم سنته الرابعة بعد . ولكنهم في عرابة يستقبلون الانتخابات برحابة صدر ، ولا يخفون انهم يعدون لمفاجأة ، اذا تحققت ، سيكون لها دوي بعيد الاثر . فليس بكثير على بلد الشهيد والقرية التي اعطت ٨٨،٥٪ من اصوات ناخبيها الى الجبهة الدمقراطية ان تنزل موحدة الى الانتخابات المحلية بقائمة واحدة تفوز بالتزكية وتعكس وحدة القرية وتضع حدا للمنافسات الشخصية والعائلية والتوتر الحاقد الذي يسود عادة الانتخابات المحلية وتغذيه اوساط معينة معنية بان ياخذ مداه. وبذلك تكون قدوة لسائر القرى وفاتحة مرحلة يصعب تقدير اهميتها في حياة قرانا الاجتماعية .

وليس بكثير على القرى التي ضربت اروع امثلة الصمود والوحدة في يوم الارض ان تقدم لشعبنا ليس الشهداء فقط بل نجاح الهدف الذي من اجله سقط الشهداء .

قال محمد عبري انه وصل الى المجلس المحلي على اسس قائمة عائلية . ولكن ذلك لن يتكرر . ولن يرضى بالنزول مطلقا فيما بعد بقوائم عائلية . فالجبهة هي طريق شعبنا والاطار الصحيح لتنظيمه . ويشير الى التغير الواضح في المفاهيم لدى الاجيال الصاعدة والذي ينعكس ايضا في ظاهرة صغر سن منتخبي السلطة المحلية في عرابة مثلا حيث ان معدل اعمار اعضاء المجلس المحلي لا يتجاوز ٣٥ عاما .

فيصل ابو يونس

ويقول جمال طربية ان الامر ينطبق على مجلس سخنين حيث لا يوجد فيه الا عضو واحد متقدم في السن .

وعلى كل حال قال المتنبي :
ليس الحداثة من حلم بمانعة
قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

لقد صدرت الدعوة لاقامة قوائم موحدة في سخنين وبافة الناصرة وغيرهما .

ومع الاخذ بالاعتبار الصعوبات التي لا تزال قائمة الا ان هدف الوحدة الشعبية الكفاحية اصبح مطروحا وباستمرار على جدول اعمال شعبنا . وستكون هناك قرية سباقة او اكثر . وعلى هذه الطريق سيسير الشعب فما من طريق غيرها .

الجمهور يصغي الى توفيق زياد في سخنين في جنازة شهداء الارض



جانب من الساحة والبلدة القديمة في سخنين في ظهيرة احد ايام العطلة المدرسية .

بدأ العمل التطوعي في الرامة

الرامة – لمراسلنا – منذ صباح امس الخميس وشبان الرامة وبناتها يتوافدون الى منطقة الملاعب الرياضية لمباشرة العمل التطوعي في تطوير هذه الملاعب بما يتلاءم والمتطلبات العصرية.

ويستمر هذا العمل التطوعي حتى مساء يوم الاحد ١٣–٨–١٩٧٨ . وتمهيدا لهذا العمل عقد مساء الاربعاء اجتماع شعبي تكلم فيه السادة حنا مويس رئيس المجلس المحلي والاستاذ نبيه القاسم والمهندس باسل غطاس .

التضخم يمسخ رواتب المتقاعدين

القدس – لمراسلنا – صرح مدير مؤسسة التامين القومي رافي روتر أن القيمة الحقيقية لرواتب المتقاعدين والذين يتلقون مخصصات شيخوخة من المؤسسة تتناقص بنسبة ٢ – ٣٪ كل شهر خلال الاشهر الماضية ، وذلك بسبب التضخم الغير مكبوح الجماح .

واضاف انه في الوقت الذي يحصل فيه العمال والموظفون على علاوة غلاء بحدود ١٥٪ فان المتقاعدين لا ينالون شيئا . وحذر من انه اذا استمر الحال على هذا المنوال فان الثغرة الاجتماعية ستزداد عمقا ويزداد الفقر .

وقال ان ١٦٠ الف عائلة اسرائيلية اربابها اناس مسنون او ارامل ستجد صعوبة في اقامة اودها وخصوصا في الاعياد برواتب قلت قيمتها الحقيقية ١٥٪ خلال بضعة اشهر .

وقال انه لامر يثير السخرية أن نرى الاهتمام بتوفير المليارات لمصلحة المتمولين والميسورين بينما نرى التقتير في توفير بضعة ملايين لحماية مستوى المعيشة البائس الذي تعيش فيه الفئات الاشد فقرا في مجتمعنا.

أوراق نقدية مزيفة من فئة ٥٠٠ ليرة منتشرة في السوق

تل ابيب – أعلن ضابط الشرطة شمعون كايتسننغ ، في مؤتمر صحفي في تل ابيب يوم الثلاثاء الماضي ، ان كميات من اوراق النقد المزيفة من فئة ٥٠٠ ليرة منتشرة في السوق . وحذر كايتسننغ الجمهور من الوقوع في شباك المزيفين ودعاهم الى الانتباه لبعض العلامات في اوراق النقد العادية والتي لم يتمكن المزيفون من اتقان تزييفها . ومن هذه العلامات:

* القسم الايسر من صورة بن غوريون مرسوم في الاوراق غير المزيفة بخطوط تشبه تعرج الامواج وفيها لمعة تشبه لمعة المياه في البحر .
* تحت التواقيع .. على كل ورقة نقد .. توجد اشارة وضعت خصيصا للمكفوفين حين لمسها يعرفون قيمة النقد .
* رسمت صورة بن غوريون على خلفية صورة جبال وصحراء باللون الاحمر البني .
* في الطرف العلوي من الورقة كتب الرقم ٥٠٠ ليرة بلون فاتح جدا .

وقد فقدت جميع هذه العلامات من اوراق النقد المزيفة المنتشرة في هذه الايام في الاسواق .

الشبيبة الشيوعية في شفاعمرو تحتفل بعيدها ال ٢٧

شفاعمرو – لمراسلنا – احتفلت الشبيبة الشيوعية في شفاعمرو ، مساء يوم السبت الماضي ، بالذكرى السنوية السابعة والعشرين لتاسيس فرع الحركة في المدينة ، وذلك في قاعة نادي فرع الحزب الشيوعي ، وبحضور جمهور كبير من الشبان والشابات .

افتتح المهرجان سكرتير فرع الشبيبة الرفيق مروان ارملي . والقى الرفيق محمود خطيب تحية فرع الحزب مؤكدا دعم الحزب للشبيبة . والقى كلمة ابناء الكادحين الرفيق عصام صباح . والقى الرفيق نظير مجلي عضو اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية كلمة حلل فيها الاوضاع السياسية في البلاد والمنطقة .

وفي النهاية جرى سحب ووزعت جوائز .

الهضبة السورية تحت وطأة الاحتلال الاسرائيلي

بقلم : ابن الهضبة (١)

هذه لمحة خاطفة عن واقعنا في الهضبة السورية المحتلة . اذ انه من المفيد ان نسلط الاضواء، وباستمرار، على التصرفات الغاشمة التي يقوم بها جهاز الحكم العسكري الاسرائيلي عندنا في الهضبة ، ومنها استملاك الاراضي ومنع السكان من الدخول الى مساحات واسعة باستمرار من اراضيهم بدون تصاريح. والتصاريح، كما هو معروف ، لا تعطى لكل من يطلبها . ومنها ايضا سرقة المياه الجوفية ، وابتزاز الضرائب من المواطنين بالضغط والاكراه حتى لتصبح الجباية اشبه بالتشليح والسلب . حيث تحجز السيارات ووسائط النقل عند الكمائن التي تنصب لهذا الغرض . واحيانا يتم الامر بالمداهمة المسلحة للبيوت . ومن الامور المتبعة فرض الاقامة الجبرية على المواطنين التقدميين ومحاربتهم بقطع ارزاقهم ومنعهم من مغادرة قراهم الى العمل في اراضيهم، كما حدث مؤخرا مع الشابين احمد علي الضماني ومنير فريد ابو صالح من مجدل شمس ، وكما حدث قبل ذلك مع مهنا حسين الصفدي ونزيه نعمان ابو جبل وفايز علي الصفدي وملحم سعيد صباغ وغيرهم .

هناك امور كثيرة تستحق الذكر ولكننا نضطر لمعالجتها باختصار شديد . ولعل ابرز مشاكلنا الحالية مع الاحتلال الاسرائيلي تزييف الوقائع والمحاولة المستمرة لاجهاض وطمس شخصيتنا العربية السورية والقضاء على الطابع الوطني الاصيل لسكان الهضبة الصامدين بوجه هذه الهجمة صمود جبل الشيخ ضد عوادي الطبيعة .

ومن وقت الى آخر يأتي وزير اسرائيلي اوعضو كنيست او شخصية كبيرة لزيارة بعض قرى الهضبة . وكل واحد منهم يردد ان الهضبة هامة جدا واستراتيجية جدا وانها جزء لا يتجزأ من ارض اسرائيل التاريخية وما اشبه ذلك . ويأتي ايضا دور حفنة من العملاء ليرددوا كالصدى صوت السلطة الكولونيالية وليطالبوا ، حسب الطلب ، بضم الهضبة الى اسرائيل والاسراع في ذلك . ولكثرة ما طلب اليهم ترديد ذلك ولكثرة ما رددوه اصبحوا فعلا خائفين من عودتها الى الوطن الام ، طال الزمان او قصر ، وعندها لن ينفعهم الندم . وهكذا اصبحوا اكثر الحاحا في المطالبة بضم الهضبة الى اسرائيل ليأمنوا شر المستقبل .

وهنا يجب ان نشير الى ان هؤلاء هم حفنة ازلام على كل حال . اما سائر المواطنين فهم براء منهم ومن تصريحاتهم . وحينما اشيع ان هناك احتمالا لاعادة العريش الى مصر كعربون حسن نية من اسرائيل دب الهلع في قلوب هؤلاء العملاء واصبحوا يخشون امكان حدوث امر مماثل على الجبهة السورية . لذلك انبروا للمطالبة بالاسراع بضم الهضبة الى اسرائيل بلسان الناطق باسمهم اليوم السيد محسن سليم ابو صالح الذي اصبح زلمة السلطة الليكودية الجديدة . ومحسن سليم هذا هو رئيس مجلس مسعده المحلي المعين والحزب الحاكم بدعمه . حتى ان احدهم قدم نقوطا لابنه يوم زواجه شيكا بمبلغ ١٥٠ الف ليرة . والسلطات تعرف كيف تكافيء عملاءها سواء بترخص اسمنت او نمرة تكسي او غير ذلك .

ويحاول عملاء السلطة ان يوهموا الناس انهم اليوم ، في ظل السلطة الاحتلالية ، اسعد حالا بما لا يقاس مما كانوا عليه في السابق . فحركة البناء مزدهرة والسيارات كثيرة ، متجاهلين الحقائق الصلدة التي تشهد ان سلطات الاحتلال تزدهر على حساب الاراضي المحتلة وليس العكس ،وان كل ما انجز انما كان بجهد وعرق وليس منة من احد .

وعند ذكر حركة التعليم المتدهورة يضع هؤلاء العملاء ماء في افواههم . وذلك طبيعي . فهم يخشون الوعي الناجم عن التعليم الصحيح ، ويحسبون لذلك كل حساب . لهذا فهم يوافقون على منهاج التعليم الاسرائيلي الصهيوني . وهم لا يحركون ساكنا عندما تسلب السلطات مياه بركة ران والمياه الجوفية في اليعفوري والمشارفي . كما يتجاهلون تماما التآمر العنصري على الشخصية العربية ومحاولة سلخنا عن قوميتنا العربية بدسائس اجهزة الاعلام وتدريس مايسمونه التراث الدرزي .

ونعود الى مساويء الاحتلال ومنها حرماننا من زيارة أهلنا واخواننا في وطننا ومن زيارتهم لنا ، بعكس مايفعلونه مثلا في الضفة المحتلة وقطاع غزة ، حيث تفتح الجسور منذ اليوم الاول للاحتلال . ولذر الرماد في العيون قبلت سلطات الاحتلال ، قبل عام ، بتبادل اللقاءات مع ذوينا فقط عبر ما يسمى بخيمة الامم المتحدة والتي اقيمت خصيصا عند خط الهدنة . ومع ذلك لا تسمح سلطات الحكم العسكري لجميع الاسر والافراد بهذه اللقاءات . هذا الى ان اللقاء يستمر ما بين ساعة وثلاث ساعات فقط . والطلبات المرفوضة دائما اكثر من تلك التي تلبى ، فالسلطات تسمح لمن تشاء وتحرم من تشاء وبشكل مقصود وتدعي في الوقت نفسه انها تعامل الجميع على قدم المساواة !

ولا يفوتها ان تعرض بعض اللقطات من هذه اللقاءات في التلفزيون لاغراض الدعاية . واليكم مثلا حيا لم يمر عليه الا ايام معدودة . وذلك ان ممثل الحاكم العسكري ابلغ السيد فريد فارس ابو صالح من مجدل شمس ان يذهب الى خيمة الامم المتحدة في اليوم التالي ليقابل ابنه وكنته حسب طلب سابق تقدم به حسب الاصول. وفي اليوم التالي ابلغوه من جديد ان الزيارة منعت وانه غير مسموح له الذهاب الى الخيمة المذكورة . سأل عن السبب فقالوا : لا لزوم للشرح فالاسباب معروفة لديك . وهم يعنون بالطبع انه «سلبي» .

وبعد عودة الزوار علمنا ان ابن فريد ابو صالح وزوجته جاءا فعلا الى مكان اللقاء المرتقب . ولما لم يسمح لهما بالوصول الى الخيمة عادا محزونين .

وهذه تصرفات اقل مايقال عنها انها غير انسانية . ولكن عملاء السلطة يتناسون كل هذا ويكيلون المديح بدون تقتير للسلطات ولاسيادهم . والادهى من هذا انهم يزعمون للناس انهم يتقربون من السلطات حتى يستطيعوا خدمة الناس بشكل افضل واجدى !

ولكن شعبنا الذي خبر امثال هؤلاء في كل مكان لن ينخدع .

(١) الاسم الكامل محفوظ في ملفات هيئة التحرير .

الى الرفيق يعقوب قوجمان

لمناسبة يوم ميلادك الخمسين نرفع نخب السير على الدرب سوية خلال تلك الحقبة الطويلة ، منذ نعومة اظفارنا وحتى يومنا هذا ، مع التحيات الخالصة والعمر المديد .

كلير وشلومو كوهين ، سمحه وشلومو داود – بيتح تكفا

امر احترازي من محكمة العدل العليا ضد محاكمة عسكرية ل ١٣ ولدا من قلنديا

القدس – لمراسلنا – اصدرت محكمة العدل العليا ، يوم الثلاثاء ، وبناء على طلب المحامية فيليتسيا لانغر امرا احترازيا ضد كل من النائب العام ومحاكم صلح القدس والمحكمة العسكرية في اللد ليفسروا ، خلال سبعة ايام ، لماذا يصرون على محاكمة ١٣ ولدا من قلنديا امام محكمة عسكرية وليس امام محكمة احداث نظرا لصغر سنهم .

وهؤلاء الفتية الثلاثة عشر متهمون بالقاء قنابل مولوتوف على سيارات عسكرية اسرائيلية في مخيم قلنديا في نيسان الماضي . وكانت محكمة صلح في القدس قد وافقت على طلب النيابة العامة لتحويل قضية هؤلاء الفتية الى محكمة عسكرية .

ولكن المحامية فيليتسيا لانغر رفعت القضية الى محكمة العدل العليا موضحة ان قاضي صلح القدس خرق القانون الذي يمنع محاكمة قاصرين امام محاكم عسكرية . وقالت في طلبها ان المحاكم العسكرية هي على النقيض تماما من محاكم الاحداث حيث توجد في الاخيرة امكانية للاصلاح والرفق .

قداس وجناز السنة

ارملة الفقيد واولادها وجميع آل حداد وآل رزق وآل لوسيا يدعونكم لحضور قداس وجناز السنة راحة لنفس فقيدهم الغالي

حنا يوسف حداد

وذلك في يوم السبت ٧٨/٨/١٢ الساعة السادسة مساء في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك في حيفا
لا اراكم الله مكروها بعزيز .

اعلان حصر ارث

تقدمت الى المحكمة الكنائسية الارثوذكسية في عكا عريضة موقعة من كاهن وبعض وجهاء طائفتنا في ترشيحا تشعر بوفاة المرحوم ابراهيم خليل عبليني في ترشيحا بتاريخ ١٩٦٥/٤/١ وانحصر ارثه بزوجته نجمة يوسف طنوس (عبليني) وباولاده منها وهم : عزام والياس وخليل وسعدي وسعاد لا غير .

فمن له اعتراض عليه مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ النشر .

الوكيل البطريركي في عكا والقضاء
ورئيس المحكمة الكنائسية
ورئيس اساقفة ديو قيسارية
ياكوبوس

المحكمة الكنسية الارثوذكسية في الناصرة
اعلان تثبيت وتنفيذ وصية المرحومة
فرحة جريس نصار

قدم لهذه المحكمة طلب موقع من السيد ايليا نصار يطلب فيه تثبيت وتنفيذ وصية المرحومة والدته فرحة جريس نصار من ارثوذكس الناصرة والمسجلة تحت رقم ٣/٢٠١ .

فمن له اعتراض على هذا فليقدمه لهذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ نشره في احدى الصحف المحلية .

رشاد خوري جرايسي
سكرتير المحكمة

مـــن وســـائل الاعـــلام

الصحفى يوسف شبيط يعرى نشيطى حزب « التكتل » فى جامعة بئر السبع اللذين أثارا حملة تحريض هوجاء ضد الطلاب العرب واتهامهم فيها بالتحرش بالطالبات اليهوديات .

كــذب رخيــص ومبتـــذل

يذكر القراء الضجة الهوجاء التى اثارها نشيطو « التكتل » المحاكم حول « سماح » ادارة جامعة بئر السبع للطلاب العرب بالسكنى فى مبان مشتركة مع الطالبات اليهوديات . وقد أثيرت تلك الضجة فى أعقاب الرسالة التى بعث بها رئيس خلية « التكتل » فى الجامعة واسمه درور اينتشكوفيتس الى وزير المعارف ، زبولون هامر ، ودعاه فيها الى وضع حد لهذا التصرف « غير القومى » .. و « الخطير » .. والخ . (اليوم لم نعد نسمع كثيرا عن هذه الضجة) . والسبب فى ذلك هو « انكشاف طابق » هذا العنصرى الشاب واقتناع مروجى أخباره بسخافة الموضوع . ولكن أحد الصحفيين الليبراليين ، يوسف شبيط ، أصر على متابعة الموضوع . وقد اكتشف حقائق خطيرة عنه نشرها فى عددى « يديعوت أحرونوت » ، الجمعة والاحد ٤ و ٦—٨—٧٨ ، وننشر فى صحيفتنا أهم ما جاء فيها :

يفتتح شبيط مقاله بتعريفنا على فحوى الرسالة التى بعثها العنصرى اياه الى الوزير هامرونقتطف منها بعض المقاطع : « سيدى الوزير ، أود أن ألفت نظرك الى الامور المهينة والخطيرة التى تجرى فى جامعة بئر السبع منذ سنوات حيث تقوم ادارة الجامعة باسكان الطالبات اليهوديات مع طلاب عرب وذلك غصبا عنهن وبدون استشارتهن .. » ويضيف فى الرسالة .. « فى بعض المبانى المختلطة يمارس الطلاب العرب ارهابا على الطالبات .. ففى القسم (ج) المبنى رقم ٣٠٥ حيث تسكن أربع طالبات مع طلاب عرب لم يتورع الطلاب العرب عن الدخول الى الحمامات المشتركة فى الوقت الذى استحمت فيه الطالبات .. ويتمثل التخريب — العربى — فى الازعاج المتعمد باسماع الموسيقى العربية المزعجة .. وعدم صب المياه فى المراحيض .. »

« وايضا فى مبنى رقم ٣٠٦ — تتابع الرسالة — بتاريخ ١١—٤—٧٨ اجتمع حوالى عشرين عربيا من قرى المنطقة ، وهم ليس طلابا ، وأقاموا حفلة استمرت حتى الساعة الثالثة صباحا ثم خرجوا من الغرف ليتحرشوا بالطالبات بشكل فظ .. وبعدها ناموا أمام غرف الطالبات وأمام الحمامات . وقد اعتدوا على الطالب دافيد حاسكى بالضرب المبرح وأسالوا دماء كثيرة من وجهه لانه احتج على تصرفاتهم .. »

وننتقل الان الى ما كتبه الصحفى يوسف شبيط :

« فى الوقت الذى قمت فيه بزيارة الجامعة كان درور يؤدى الخدمة الالزامية فى جيش الاحتياط . ولكنى التقيت بساعده الايمن ، وهو باروخ كرونتال (٢٧ عاما) ، أحد النشيطين فى خلية حزب « التكتل » فى الجامعة. وهو طالب فى السنة الدراسية الثالثة ، فرع الفيزياء . انه شاب مضياف جدا بذل جهدا عظيما لكى يتفرغ لمرافقتى . وهو منظم جدا يحمل ملفا يضم كل المعلومات الضرورية وقصاصات الصحف حول الموضوع وهو محدث بارع كاد ان يقنعنى بصحة مواقفه — وهى مواقف خليته الحزبية ورئيسها درور كاتب الرسالة — وكدت أصدق فعلا ما يقول .. ولكن ليس لوقت طويل . بل لقد خذل باروخ وأصيب بخيبة أمل منذ المحطة الاولى .

« فى أحد المبانى تنتظرنا عشر طالبات — وعدنى باروخ — سيحدثنك عن كل شىء » . ولكن حين وصلنا وجدنا فقط فتاتين . وليس هذا فحسب بل انهما متدينتان ولا تقطنان مع طلاب عرب واحداهما رفضت الحديث عن الموضوع بتاتا . وأما الثانية وهى روكى روتنبرغ (٢٢ عاما) فقالت : « كفتاة متدينة أعارض فى السكن المختلط عموما بين الذكور والاناث ان كان ذلك بالنسبة للعرب او اليهود . هذه هى القضية المبدئية فى نظرى . ومع أن موضوع العرب هو جانبى الا انه خطر . فالدين يمنعنا من الاختلاط بالاجانب (غوييم) خوفا من الزواج المختلط . ومع هذا أنا أعارض بكل شدة هذه الحملة التى يشنها درور وباروخ . انى اشتم منها رائحة عنصرية . صحيح انه فى بعض الاحيان تنشب خلافات . ولكنى أرفض التقييم بأن أساس هذه الخلافات قومى . فحين يسكن عدد كبير من الناس مع بعضهم البعض ، من الطبيعى أن تحدث خلافات حتى لو كانوا جميعهم من اليهود » .

ثم التفتت روكى الى باروخ وقالت له بتحد : عن كل حادثة تجيئنى بها عن خلافات بين اليهود والعرب آتيك باكثر من حادثة ، لا تقل خطورة ، من الخلافات بين اليهود أنفسهم . تقولون ان هناك طالبا عربيا لوث طباخ الغاز أستطيع ان أدلك على طلاب يهود فعلوا الامر نفسه . أنكم فى نضالكم هذا تحققون أمرا واحدا فقط : ان تجعلوا الطلاب العرب يكرهوننا جميعا .

* الطوشـــة *

كان المشهد الثانى فى هذه المسرحية الكبيرة حين التقينا بالشاب دافيد حاسكى (٢٣ عاما يدرس الاقتصاد والرياضيات) . وهو الشاب الذى قال درور ان شبانا عربا ضربوه وأسالوا دماءه . فى أثناء الحديث تبين ان هؤلاء الشبان جاؤوا الى الجامعة لتقديم امتحانات القبول للجامعة للسنة الدراسية القادمة . وبما ان بئر السبع بعيدة عن قراهم قضوا ليلتهم فى غرف الطلاب العرب . ثم ان الشجار الذى نشب كان بين طالب عربى واحد هو الطالب ابراهيم وتد وبين حاسكى لم يكن بسبب التحرش بالبنات ، بل كما روى حاسكى نفسه : جاء الطالب العربى وتد وقال انه سيبحث قضية الازعاج فى المبنى مع موظف الجامعة المسؤول عن العلاقات الاجتماعية بين الطلاب . فقلت له اننا واعون كفاية ونستطيع أن نتدبر أمورنا بدون اشراف الموظف . ولكنك انت (اي الطالب العربي) صغير زيادة عن اللزوم . حينئذ وضع الطالب يده على كتفى وضغط عليه بقوة . فقات له انزل يدك وأبعدته عنى . وأضفت : ليس لك الحق ان تلمسنى . يجب ان تقول شكرا على اننا نتيح لك انتتعلم هنا . وقد رد على بلكمة فجرت احدى شفتى . أردت ان أرد عليه بلكمة فجاء أصدقاؤه وفصلوا بيننا » .

— ألم تسل دماؤك ؟

— بالطبـــع لا .

وهكذا يتبين ان دافيد حاسكى بالذات هو الذى اثار القضية القومية . وقال لي فى ختام حديثنا : « اني لا اريد ان اتراجع عما قلته . ولكنى اعترف ان ما قلته كان بمثابة زلة لسان فى غير محلها » .

* تفنيــد آخـــر *

حين طرحت موضوع وضع الطالبات اليهوديات مع الطلاب العرب فى مبنى واحد قال لى سكرتير الجامعة يئير مفين ، ان الادارة تأخذ براى كل طالب أو طالبة يهودية قبل ان تقرر وضعه فى مبنى كهذا . وهذا كاف ، بعد فحصى الدقيق للامر ، لتنفيذ كل ما قيل فى الموضوع .

وبالاضافة الى ذلك أسوق الحقائق التالية :

الرسالة انها وضعت مع عرب فى مبنى واحد رغما عنها . وقد عثرت على الرسالة انها وضعت مع عرب فى مبنى واحد رغم اعنها . وقد عثرت على رسالة كانت نشرتها فى جريدة الطلاب فى الجامعة « بربران » جاء فيها : أريد ان اعبر عن استنكاري الشديد للمستوى الاخلاقي المتدني وانعدام المنطق . ان هدفي الوحيد هو وضع الحقائق فى نصابها وتفنيد الاكاذيب الرخيصة والقاءالضوء على شخصيةاينتشكوفيتس واسلوبه .باختصار .. كل الامور التي ذكرها المذكور هي كذب وافتراء . ويبدو ان كل همه هو نشر الكراهية واثارة ضجة اعلامية شعبية بقصد الربح السياسي لفئات معينة . فانا لم اتقدم ابدا بطلب نقلي من الغرفة التي اسكنها . واستطيع ان اؤكد هنا انه لا يوجد أي ارهاب او تخريب من الطلاب العرب ضدنا . ولم يتحرشوا بنا ابدا . والنقاشات بيننا تدور فى بعض الاحيان وبشكل متبادل حول الهدوء فى الغرف . وليس صحيحا ان الطلاب العرب يدخلون الى الحمامات حين تستحم فيها الفتيات . على الاقل لم يحدث هذا الامر معي‌أنا.

* نوريت نحمياس طالبة يهودية ورد اسمها ايضا فى الرسالة . وقال لي باروخ انها قالت له شخصيا بانها تخاف من تقديم شكوى ضد الطلاب العرب لانهم هددوها بالقتل . قابلناها صدفة فى الممر . وقد حاول باروخ اقناعها بمقابلتي ولكنها رفضت باصرار وصرخت فى وجهه ، وعلى مسامعي ، بغضب: قلت لك اتركني وشاني من خرافاتك . واذا كان هذا الامر يهمك فاني ابلغك بأني اسكن اليوم مع فتاة عربية فى غرف ةواحدة .

* سقط سهــوا ! *

لم ينس درور اينشكوفيتس ان يذكر فى رسالته الى الوزير انه عضو بارز فى اللجنة المركزية لكتلة « حيروت » (كتلة بيغن) . ولكنه حين كتب ان بعض مساكن الطلبة تضم ٤ طالبات يهوديات و ٦ طلاب عرب نسي — او تناسى — ان كل مسكن يتسع لـ ١٨ طالبا . وان طلابا يهود يعيشون فى كل مسكن من مساكن الطلبة .

لقد أثارت كل هذه الحقائق تساؤلا فى محله لدى الصحفي يوسف شبيط :

— قل لي يا باروخ . هل تكره العرب ؟

يبدو ان باروخ فوجىء بالسؤال . ولكنه لم يتورط كثيرا فأجاب : « انك تحاول ان تبتز مني تصريحات معينة . اني غير معني بمثل هذه المقابلة .. » ثم حاول اظهار قضية وجود العرب على انها قضية جانبية فى محاولة لاخفاء آرائه ونواياه الحقيقية . ولكن لم يطل الوقت واذا به يفصح عن آرائه على المكشوف . ولنلاحظ ذلك من الحوار التالي :

الصحفي — اذا كان هدفكم هو فصل مساكن الطلاب عن مساكن الطالبات عموما بغض النظر عن المسالة القومية (كما يحاول ان يقنعه باروخ فيما بعد) لماذا اذن ركزتم فى رسالتكم الى الوزير فقط على الطلاب العرب ؟

باروخ — لانه لو ناضلنا من اجل فصل مساكن الطلاب عن مساكن الطالبات فقط سوف يعرقل نضالنا الطلاب .. والذكور منهم بشكل خاص . واذا أجرينا استفتاءا فى الموضوع سنفشل . لـــذا فضلنا التركيز على موطن الضعف فى المسالة !

الصحفي — هل كنت تقبل انت ان تسكن مع عرب ؟ ..

باروخ — بصفتي عضوا فى مجلس الطلبة خلال ٣ سنوات ومن خلال قراءاتي .. استطعت ان اتعرف على آرائهم المتطرفة والمناهضة تماما لافكاري . لذا .. لا اعتقد أن باستطاعتي العيش معهم بهدوء .

الصحفي — ما هي علاقاتك بالعرب ؟

باروخ — انهم اقلية هنا . لذا عليهم ان يؤدوا جميع واجباتهم تجاه الدولة التي تمنحهم كل حقوقهم .

الصحفي — سمعت من أحد الطلاب رأيا يقول ان دراسة الطلاب العرب فى الجامعة هي منة .. هل تقبل هذا الرأي ؟

باروخ — اعتقد انه من الضروري الاصرار على ألا يدرس فى الجامعة من الطلاب العرب سوى أولئك الذين خدموا فى الجيش أو قاموا بأية خدمة وطنية أخرى .

الصحفي — ولكن ذلك لا يستوي مع حقيقة ان القانون لا يلزم العربي بالخدمة الالزامية او الخدمة الوطنية .

باروخ — يجب ان تكون الجامعة فى دولة اسرائيل مفتوحة فقط امام من يقوم بهذه الخدمة منهم ..

***

لم ينته تحقيق يوسف شبيط الى هنا . ولكن ما نشر آنفا يكفي لتفنيد الاكاذيب ولتعرية الاهداف الحقيقية الكامنة وراء حملة جماعة « التكتل » المنصرية الهوجاء ضد أبنائنا واخوتنا الطلبة العرب .

لجنة المبادرة الدرزية فى شفاعمرو تكثف نشاطها ردا على حملات الارهاب البوليسية

شفاعمرو — لمراسلنا — بعد حملة الاعتقالات الارهابية التي شنتها سلطات البوليس والجيش على القرى العربية الدرزية اجتمع فرع لجنة المبادرة الدرزية فى شفاعمرو بتاريخ ١٩٧٨\٧\٣١ واتخذ قرارات بتكثيف العمل والنضال ضد السياسة العنصرية المجحفة المفروضة على ابناء الطائفة الدرزية ، كذلك قررت اللجنة القيام بنشاطات سياسية وثقافية واجتماعية فى القرية بالتعاون مع الهيئات الشعبية الدمقراطية استمرارا للمشاركة الفعالة فى نضال القوى التقدمية والدمقراطية استعدادا لخوض معركة الانتخابات للسلطات المحلية .

وكانت اللجنة قد قامت ، خلال شهر تموز ، بنشاطات احتجاجية على اعتقال العشرات من الشباب العرب الدروز لرفضهم الخدمة الاجبارية . وشارك الاخ نور عامر ممثلا عن اللجنة فى المهرجان التحضيري لمؤتمر كوبا الذي عقد فى شفاعمرو وتحول الى اجتماع تضامني مع ابناء الطائفة الدرزية المعتقلين . كذلك شاركت اللجنة فى الاجتماع الاحتجاجي الذي عقد فى خلوة الرامة استنكارا لاعتقال الشيخ مفيد ابو يمن ولما تعرض له من اهانات . كل ذلك بالاضافة الى مشاركة اللجنة فى المخيم التطوعي الثالث فى الناصرة وحضور جلسة الكنيست التي ناقشت طلب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة اعفاء ابناء الطائفة العربية الدرزية من الخدمة الاجبارية فى الجيش .

ويستضيف فرع شفاعمرو المؤتمر القطري للجنة المبادرة الدرزية الذي سيعقد فى اوائل ايلول القادم .

المداخيـــل الطفيليـــة فى ازديـــــاد والمداخيـــل من العمـــل فى تقلـــص

تل ابيب — لمراسلنا — تعترف الاحصاءات الرسمية بالتغيير المستمر فى تركيب المداخيل فى اسرائيل والنقص المستمر فى مجموع المداخيل من العمل ازاء المداخيل الطفيلية من رأس المال والارباح والاسهم والاعانات على اختلاف اشكالها .

ففي احصاء أجري عام ١٩٦٩/٦٨ تبين ان ٨١٪ من العائلات فى المدينة تعيش على مداخيل من العمل . بينما انخفضت النسبة حسب احصاء أجري بعد سبع سنوات (١٩٧٦/٧٥) الى ٧٢٫٥٪ . ومقابل ذلك ارتفعت المداخيل من رؤوس الاموال من ١١٪ عام ١٩٦٩/٦٨ الى ١٨٫٢٪ عام ١٩٧٦/٧٥ . والدخل من رؤوس الأموال هنا يعني الايجارات والفوائد والاسهم، وليس من الاموال المستثمرة فى الصناعة .

كذلك ارتفعت نسبة المداخيل من التقاعد بالنسبة لمجموع المداخيل العام وكذلك من مخصصات التامين الوطني ، من ٨٪ فى عام ١٩٦٩/٦٨ الى ٩٫٢٪ عام ١٩٧٦/٧٥ .

ولكن الامر الذي اغفلته هذه الاحصاءات هو نسبة العمل المنتج الى العمل غير المنتج. اذ يلاحظ ان نسبة العاملين فى فروع الخدمات والاعمال غير المنتجة فى ازدياد مستمر . وهذا بدوره ينعكس فى التضخم وارتفاع الاسعار المستمر .

أبنـــاء الطائفـــة المارونيـــة فى الجـــش وعكـــا يستنكـــرون رسالـــة المونسنيـــور حرفـــوش

حيفا — مكتب « الاتحاد » — تلقينا عريضة تحمل ٣٦ توقيعا من أبناء الطائفة المارونية فى الجش يستنكرون فيها التصريحات التى وردت فى رسالة المونسنيور حرفوش رئيس الطائفة المارونية فى البلاد الى رئيس الحكومة مناحم بيغن والتى نشرت فى صحيفة « الانباء » فى ١٦—٧—٧٨ .

ومما جاء فى العريضة : « اننا نعبر عن دهشتنا ونحن نرى رئيس طائفتنا يتكلم ويشكر باسمنا بأمور لا تمت الى الدين بصلة . واننا نطلب بهذا من المونسنيور حرفوش أن يهتم برعاية الطائفة وحل مشاكلها الدينية وتدبير شؤونها المالية . وانه لامر يثير الاستغراب أن يتصرف بشكل غير حكيم يمكن أن يورط الطائفة فى مشاكل مع الطوائف الاخرى » .

وجاءنا من مراسلنا فى عكا ان لجنة المبادرة المارونية فى المدينة أصدرت بيانا استنكرت فيه بشدة الرسالة المذكورة المنشورة فى صحيفة « الانباء » والآراء الهدامة التى تعبر عنها والداعية الى زرع الحقد والكره . وطالبت باسم أبناء الطائفة مطران الطائفة بأن يستنكر ذلك المقال لان المواقف التى يتضمنها تتنافى مع موقف أكثرية أبناء الطائفة .

الشيوعيـــون فى الطيبـــة يدعـــون لاقامـــة جبهـــة دمقراطيـــة شاملـــة

الطيبة — لمراسلنا — وزع فرع الحزب الشيوعى الاسرائيلى فى الطيبة بيانا دعا فيه الى توحيد صفوف مختلف القوائم .

وأشار البيان الى ان الانقسامات العائلية والفرقة والحزازات تلحق أكبر الضرر خصوصا وان هناك أوساطا سلطوية معنية بتغذية الرواسب الموروثة من عهود التاخر من أجل الهاء الجماهير عن قضاياها الرئيسية واضعاف وحدتها الضرورية لها فى كفاحها العادل .

وأشار البيان الى ان مصالح القرية المشتركة والمشاريع الكثيرة التى تنتظر الانجاز تتطلب بشكل طبيعى وحدة الاهلين . وكذلك فان المصلحة العامة على صعيد البلاد تتطلب أيضا وحدة الصف والاتفاق على اقامة جبهة موحدة ورئيس واحد .

ودعا المنشور الى سرعة البت فى مسالة التفاهم بين مختلف القوائم وأشار الى ان قوائم الطيبة والفلاح والانعاش والائتلاف والامل وافقت مع قائمة الحزب الشيوعي على عقد اجتماع تشاورى للتفاهم . ولكن القوائم الثلاثة الاخرة نكصت فى اللحظة الاخيرة . ولكن الوقت ما زال ملائما ولم يفت بعد للتفاهم والتوحد .

ونوه البيان بالفوائد التى تجنيها البلدة من تحالف شامل وما يفجره من طاقات كامنة تستطيع ان تقدم للبلدة خدماتجلى .

اسعار القهوة فى العالم كله تهبط .. وفى اسرائيل تزيد !

حيفا — مكتب « الاتحاد » — فى الوقت الذى انخفضت فيه اسعار القهوة فى جميع انحاء العالم بنسبة ٤٥٪ خلال الاشهر الاخيرة قررت لجنة الاسعار الشعبية (!) رفع اسعار القهوة فى اسرائيل بنسبة تزيد على ١٠٪ . وبناء عليه ستزيد ايضا اسعار الكاكاو والشوكولاطة وغيرها .

الهستدروت تعارض الغاء قانون حماية المستأجر

تل ابيب — عقب تصريحات وزير الاديان بالغاء قانون حماية المستاجر شجب المركز القطري لمنظمة حماية المستاجر الاقتراحات بالغائه . وبعث الى الهستدروت يطالبها بمساندته .

وقد استجابت الهستدروت الى طلب المنظمة واعلنت معارضتها الشديدة لكل خطوة تسعى الى الغاء ذلك القانون أو اجراء اي تغيير فى جوهره .

وقد اكد عضو اللجنة المركزة للهستدروت تسفي نتانزون ، امس الاول ، ان قانون حماية المستاجر جاء ليحمي اصحاب المداخيل المحدودة الذين يعيش غالبيتهم فى دور صغيرة. وهم من العمال الاجيرين ومن المتقاعدين والازواج الشابة الذين يشترون دورا بالمفتاحية من شركة « عميدار » . ونظرا لذلك فان الهستدروت ترى ضرورة وجود حل عام لهذه الازمة . وان قانون حماية المستاجر هو للدفاع عن هؤلاء امام اصحاب الدور الاغنياء الذين يعيشون على تاجير دورهم بايجارات عالية .

السلطات الاسرائيلية تعد اراضي الضفة لتنفيذ مشروع استيطان كولونيالي دائم

حيفا — مكتب « الاتحاد » — كشفت صحيفة « جروزلم بوست » ، يوم الاثنين الماضي، النقاب عن الاجراءات المكثفة التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية منذ فترة لفرض الامر الواقع وضم الضفة الغربية المحتلة الى حدود اسرائيل .

وذكرت الصحيفة ان السلطات الاسرائيلية تجري مسحا شاملا لاراضي الضفة المحتلة تمهيدا لتنفيذ مشروع استيطان كولونيالي واسع النطاق يكون آخر مرحلة من مراحل الاستيطان فى هذه المنطقة .

ونشرت الصحيفة تعليقا لاحد محرري صحيفة « هآرتس » فسر فيه الدوافع لهذه الخطوة فقال : ان السلطات الاسرائيلية تريد اقامة عدد من المستوطنات الدائمة .. استمرارا فى سياسة فرض الامر الواقع . وذلك لكي تستطيع المطالبة بضم هذه المناطق فى اثناء المفاوضات مع بعض الدول العربية حول مستقبل المنطقة .

هذا ويذكر ان عضو الكنيست يوسي سريد (التجمع) كان قد بعث برسالة احتجاج الى لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست طالب فيها بالسماح له فى نشر معلومات وصفها بانها خطيرة ويجب ان يعرفها الجمهور .. وتتعلق بنشاطات الاستيطان فى المناطق العربية المحتلة . وكانت اللجنة قد منعته من نشر هذه المعلومات حسب طلب وزير الزراعة اريك شارون بحجة انها تضر بسمعة الدولة .

في ظل الاحتلال

الحكم بالسجن ١٣ عامـا على مناضل فلسطيني

القدس — لمراسلنا — داخل ابواب مغلقة اصدرت المحكمة العسكرية فى طولكرم فى ٧٨/٧/٢٥ ، بعد محاكمة استمرت يومين ، قرارها بالحكم بالسجن الفعلى لمدة ١٣ عاما على الشاب على اكرم زيد من يعبد البالغ من العمر ٢٠ عاما والطالب فى المدرسة الصناعية فى طولكرم ، وذلك بتهمة العضوية فى الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين منذ عام ١٩٧٦ ، والقيام بحراسة معسكر الرشيدية فى صور وأطلاق القذائف على زوارق الجيش الاسرائيلى ، والتدرب على السلاح وتنظيم ستة شبان من يعبد وحيازة تقارير عن تحركات الجيش الاسرائيلى فى شمالى البلاد .

واعترف المتهم بالتهم الموجهة اليه عدا التهمتين الاخيرتين . ولكن المحكمة ادانته بهما ايضا بعد استدعاء شهود عليه من بينهم رجل مخابرات .

اعتقال مدرس من قلقيلية

القدس — لمراسلنا — اعتقلت سلطات الاحتلال بتاريخ ١٩٧٨/٦/٦ الشاب احمد يحيى برهم زيد فى طريق عودته الى ارض الوطن (على جسر دامية) من الجماهيرية الليبية حيث يعمل مدرسا للغة العربية هناك .

وحين زاره المحامى وليد الفاهوم فى اواخر الشهر الماضى شكا المعتقل ما لاقاه على ايدى المحققين من التعذيب واسلوب المعاملة وارغامه على الاعتراف بعضوية اتحاد طلبة فلسطين حين كان يدرس فى بيروت سنة ١٩٧٠ ، وعلى التدرب على السلاح فى العام نفسه .

اجتماع طلابي فى المكر

المكر — لمراسلنا — بدعوة من فرع اتحاد الشبيبة الشيوعية عقد فى نادي « الصداقة » فى القرية اجتماع طلابي حضره عدد من الطلاب الثانويين والخريجين ، وتكلم فيه الرفيق احمد خطيب ، نائب رئيس المجلس المحلي ، والطالب انطوان شلحت ، عضو سكرتارية اتحاد الطلاب العرب ، حول اوضاع التعليم العربي ونضال حركة الطلبة العرب .

وقد اسهب المتكلمان فى تبيان النواقص الخطيرة والمتعمدة التي‌تعاني منها المدرسة العربية فى مجالات‌المباني والتجهيزات ومناهج التعليم والتعليم المهني والزراعي والمكمل .

وابرزا واقع ان نضال حركة الطلبة العرب يستند الى خلفية سياسية واكبت تطور نضال الجماهير العربية موضحين ان طريق الوحدة ورفع الشعار المناسب فى الوقت المناسب كانت الضمان لسلسلة المكاسب التي حققتها الحركة بالتفافها حول شعبها بعيدا عن أوهام الصفوة القيادية والتشنج القومي المتعصب .

وأكدا ان تلك الاصوات التي ترتفع اليوم مطالبة « بتوحيد الصفوف » والصادرة عن تجاهل وجود « جبهة » الوحدة الوطنية تتطاول على هذه الوحدة الراسخة ومن ضمنها وحدة صف الطلاب العرب .

وفى نهاية الاجتماع اتخذ الحضور قرارا بشجب مشروع قانون لين — ميلو العنصري ودعوة الكنيست الى رفضه نظرا لما يحمل فى طياته من اخطار على الدمقراطية وحرية التعبير .

قـــداس وجنـــاز الاربعـــين

سامى جريس وعموم آل جريس وبولس وانسباؤهم واقرباؤهم فى اسرائيل والخارج يدعونكم للاشتراك معهم فى قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

فرحـــة حنـــا جريـــس

(أم هيفـــاء)

وذلك يوم السبت ١٢—٨—٧٨ الساعة التاسعة والنصف صباحا فى كنيسة الروم الارثوذكس فى كفر ياسيف . نرجو المعارف والاصدقاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية لكل منهم .

لا أراكم الله مكروهـــا بعزيـــز

قـــداس وجنـــاز الاربعـــين

آل زامل وبرانسي ورواشدة واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم للاشتراك معهم فى قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

عفيفـــه عبد الله زامل

(ام نظمي)

وذلك يوم السبت ٧٨/٨/١٢ الساعة التاسعة صباحا فى كنيسة الروم الارثوذكس فى قرية الرينة . فنرجو المعارف والاصدقاء اعتبار هذا الاعلان دعوة شخصية لكل منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

قـــداس وجنـــاز الاربعـــين

طعمة أسعد الياس وعائلته وجميع آل الياس فى الجش يدعون جميع الاهل والمعارف والاصدقاء لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدتهم الغالية المرحومة

بهجـــه حنـــا اليـــاس

وذلك يوم السبت الموافق ١٢—٨—٧٨ الساعة العاشرة صباحا فى كنيسة « السيدة » فى الجش . فالرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منكم

لا اراكـــم الله مكروها بعزيـــز

● تعزيـــة ●

تعازينـــا الحارة الى :

● آل سلمان والى عرسان يوسف سلمان بوفـــاة زوجتـــه بديعـــة سلمان (ام يوسف)

اعضاء الحزب والشبيبـــة — عبلين

اتحـــاد الشبيبة الشيوعيـــة الاسرائيلـــي

محـــاضرات حـــول :

« ثورة ٢٣ يوليو والتطورات الاخيرة فى مصر »

● فرع الطيبة

اليوم الجمعة ١٩٧٨/٨/١١ الساعة السابعة مساء فى نادي عثمان ابو راس فى الطيبة ، المحاضر — احمد سعد .



تهانينا الحـــارة

* الى الرفيق سامي غطاس وعروسه شاهرة لمناسبة الزواج .

اعضاء اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

* الى الصديق عبد الفتاح تلي وزوجته بالمولودة الجديدة « مهـــا » .

الحزب والشبيبة — الطيبة

* الى الرفيق المهندس موسى جريس الذي انهى تعليمه فى بولونيا الاشتراكية ولحصوله على درجة ماجستير فى الهندسة المعمارية .

فرع المزرعة للحزب الشيوعي

* الى زميلنا فريد سعيد وزوجته بالمولود الجديد .
* والى زميلنا مفيد سعيد وزوجته بالمولود الجديد .
* والى زميلنا اميل جريس وعروسه بالزفاف .
* والى زميلنا حسين صفيه وعائلته بزفاف نـــاظم .
* والى ناصيف وواصف شقور وعروسيهما بالزفاف .

الجبهـــة — كفر ياسيف

* الى احمد جابر سويد وعروسه بالزفاف .

اصدقاء من الحزب والشبيبة — ابو سنان وكفر ياسيف

* الى الصديق جميل شباط لمناسبة ولادة ابنته محاسن .
* والى الصديق محمد فارس لمناسبة ولادة الابن البكر فارس .

اعضاء الحزب والشبيبة — نحف



لمصلحة من ينزف الدم الفلسطيني

حتى قبل ان يبدأ السادات « بمبادرته » الاستسلامية بأكثر من سنة كتب معقب « هآرتس » باولس :

« كل اضعاف فى حركة المقاومة الفلسطينية من شأنه ان يساهم فى التوصل الى تسوية ازمة الشرق الاوسط عن طريق التفاوض مع الدول العربية المجاورة ، بما فى ذلك سوريا . ويمكن أن نذهب بعيدا الى حد الادعاء بأن تحطيم قوة منظمات المقاومة الفلسطينية فى لبنان هو شرط مسبق لاية تسوية تتم على اساس المفاوضات مع الدول العربية » .

واستطرد باولس :

« فقط باختفاء هذا العامل (القوة) ، الذى يشكل حاجزا امام اية امكانية لتسوية سياسية فى المنطقة ، يمكن ان ينشأ احتمال مقبول لان تقوم الانظمة التقليدية فى الدول العربية بالتفكير فى تسوية تقوم على الاعتراف بدولة اسرائيل حقيقة قائمة يجب التصالح معها » (٢ تموز ١٩٧٦) .

من تحصيل الحاصل القول ان مبادرة السادات وبدء المفاوضات الاسرائيلية — المصرية سبقت « اختفاء » منظمة التحرير الفلسطينية ولكنها لم تغير من المنطلق الذى انطلق منه باولس .

فمنذ اليوم الاول ظهرت نية الطرفين باستبعاد الحركة القومية العربية الفلسطينية وما تمثله من تطلعات وامان . ولهذا لم يذكر السادات ، فى خطابه ، فى الكنيست فى ١٩ تشرين الثانى ١٩٧٧ ، منظمة التحرير باعتبارها ممثل الشعب العربى الفلسطينى الوحيد .

***

حين اغتال الآثمون سعيد حمامى ممثل منظمة التحرير الفلسطينية فى لندن ، كتبت « الاتحاد » فى افتتاحيتها تؤكد ان حكام الولايات المتحدة واسرائيل ومصر يرفضون مشاركة منظمة التحرير فى « مساعيهم نحو التسوية » ! لان « تسويتهم » لا تلبى أمانى الشعب العربى الفلسطينى وتطلعاته .

وكتبت « الاتحاد » :

« ويظهر اليوم ان حكام الولايات المتحدة ومصر بعد ان اخفقوا فى احتواء المنظمة وتسخيرها فى تحقيق أغراضهم .. قرروا تصفية هذه المنظمة لان ذلك شرط جوهرى من شروط تصفية القضية الفلسطينية » .

وبعد أن ذكرت « الاتحاد » انهم فى هذا السعى يحظون بتأييد الرجعية العربية ممثلة فى الملك حسين وحكام السعودية والمغرب والسودان أبرزت ان الصحف الامريكية كشفت « عن احد الاساليب التى تتبعها الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية لتحقيق هذا الهدف حين اعلنت عن مخطط لتفجير الصراعات داخل الحركة القومية الفلسطينية حتى تتبدد قيادتها ممثلة فى منظمة التحرير » .

« والمؤكد ان اغتيال ممثل المنظمة فى لندن ، سعيد حمامى ، وما رافقه من شائعات بأن القتلة ينتمون الى المتطرفين الفلسطينيين تمثل بداية تنفيذ هذا المخطط الاجرامى » .

« وعلى هذا الضوء لن تكون العبرة فى من ضغط على زناد المسدس الذى استخدمه القاتل او القتلة ، بل فى من دفع القاتل الى اقتراف جريمته » (٦ كانون الثانى ١٩٧٨) .

***

بعد ان كتبت « الاتحاد » هذا الكلام تفاخرت فرقة من الفلسطينيين المتشنجين بقيادة ابي نضال وتحميها وتشجعها السلطات العراقية بأنها هى التى اغتالت سعيد حمامى لمهادنته الاعداء !! وشنت حملات موتورة على منظمة التحرير الفلسطينية تم خلالها اغتيال ممثل المنظمة فى الكويت علي ياسين ... ومؤخرا تم اغتيال ممثل المنظمة فى باريس عز الدين القلق ومراسل وكالة الانباء الفلسطينية عدنان حماد .. وفى الوقت نفسه سقط ثلاثة من الفلسطينيين فى مكتب المنظمة فى اسلام اباد (باكستان) فى اثناء هجوم شنه مسلحون بغية قتل ممثل المنظمة هناك يوسف أبو هنطش .

وتناقلت الانباء ان مسلحين اقتحموا مكتب المنظمة فى صوفيا (بلغاريا) وحين لم يجدوا ممثل المنظمة بلغوا العامل انهم ينوون قتل ذلك الممثل ..

كما تناقلت الانباء ان السلطات البنغلادشية اكتشفت صناديق من الاسلحة والمتفجرات مرسلة لسفارة العراق فى العاصمة دكا ..

وفى باريس اعترف المتهم بقتل عز الدين القلق بأن الامر باغتيال القلق وصل اليه من ابى نضال المتمترس فى بغداد .

اذن نحن أمام حملة عسكرية عنيفة لتصفية ممثلى المنظمة فى الخارج ..

وهذه الحملة ينظمها ابو نضال وزمرته بمساندة سلطات العراق التى كما يظهر تستفيد من حصانة دبلوماسييها لتنقل السلاح والمتفجرات الى ايدى السفاحين الآثمين .

والسؤال هل يغير هذا الواقع ما ذهبت اليه «الاتحاد» بعد اغتيال سعيد حمامى وقبل أن يفاخر « النضاليون » (نسبة الى ابي نضال) ببطولتهم ويستمروا بآثامهم ؟

لا .. أبدا لا ..

فليس المهم من يضغط على الزناد او نوايا الذي يوجه فوهة البندقية .. بل المهم والحاسم هو من تخدم هذه السياسة الاجرامية .

لم نؤمن فى يوم من الايام بالارهاب السياسى أو الاغتيال الفردى .. واعتقدنا وبرهنت الاحداث رأينا : ان الاغتيال الفردى لا يحل المشاكل ولا يغير مسيرة التاريخ أو يحسم فى التطور .. فى وسعه ان يضر ويؤجل لا ان يقرر ..

ولكن الضرر هو الذى يعنينا .. فالشعب العربى الفلسطينى قاسى الامرين من أضرار الاغتيال الفردى الذى استخدمته القيادة القومية التقليدية فى أيام الانتداب البريطانى واستبدلت به الحوار السياسى .

ويعنينا ذيول هذه الاغتيالات على الحركة القومية العربية الفلسطينية وفصائلها المقاتلة .. فأصداء الرصاص فى لندن والكويت وباريس تجاوبت فى مخيمات اللاجئين فى لبنان وفى الاصطدامات المسلحة بين انصار فتح وجماعة « النضاليين » حيث سقط العشرات من الضحايا .

***

لا نعرف شعبا مثل الشعب العربى الفلسطينى تآمرت عليه قوى كبرى وحاولت القضاء عليه بهذا العنف .

كل شعوب المستعمرات تآمرت عليها الامبريالية والرجعية المحلية ممثلة فى اسياد الارض الكبار والبرجوازيين الطفيليين . لقد اجلت هذه القوى استقلالها .. وحين تحقق الاستقلال حالت دون استكماله وأبقتها فى كثير من الحالات فى قبضة الكولونيالية الجديدة .. ولكن التآمر لم يكن على مجرد وجود هذه الشعوب .

وأما الشعب العربي الفلسطيني فتتآمر الامبريالية والصهيونية العالمية والرجعية العربية بهدف القضاء على وجوده ..

وفى ظروف اشتداد هذا التآمر الذى يجرى تحت شعار مبادرة ساداتية اسلامية يجرى نزيف الدم الفلسطينى تحت شعارات ثورية ..

الا ترتجف يد القتلة .. الا يهتز آمروهم « النضاليون » ! ومؤيدوهم فى السلطة العراقية ، الى الاعماق وهم يقترفون جرائم كالتى اقترفها حكام اسرائيل حين بعثوا عصاباتهم لاغتيال كمال عدوان ويوسف نجار وكمال ناصر فى بيروت ثم امتدت أيديهم الآثمة الى عادل زعيتر فى روما .. والهمشرى فى باريس وغيرها ؟

***

ليس لنا الا ان نؤيد نداء المنظمات الفلسطينية الخمس — الجبهة الدمقراطية والجبهة الشعبية وجبهة التحرير العربية وجبهة النضال الشعبى وجبهة التحرير الفلسطينية التى دعت الى وقف الاشتباكات واجراء حوار لتسوية الخلافات .

(ابن خلدون)

مستوطنات للاشباح

قبل اسابيع لفظت احدى مستوطنات « غوش امونيم » انفاسها بعد ان هجرها المرتزقة من المستوطنين . ودار نقاش حاد فى اوساط « الليكود » والمتدينين عن المغزى التاريخى لاندثار مستوطنة . فهل هذا يعنى انحسار المد الصهيونى ؟ أم هل يعنى هذا عجز حركة الاستيطان عن التشريش فى الارض العربية ؟ هل ضب السفنكات فى مستوطنة واحدة يعني ان :

« بابل دك سورها وسقطت طروادة » ؟

« غوش امونيم » (فتوة « الليكود » والمتدينين) طالبت على الفور ، باخلاء خمسة معسكرات للجيش الاسرائيلى فى الضفة لاقامة مستوطنات جديدة فيها .

غير ان مهزلة الاستيطان لفتت انتباه وسائل الاعلام الى الضجة التى يقيمها « غوش امونيم » حول مشاريع الاستيطان وراء « الخط الاخضر » .

صحيح ان اسرائيل أقامت فى الضفة الغربية وسيناء والجولان ما يزيد عن ٧٥ مستوطنة ، قد تبلغ المئة فى غضون هذه السنة والسنة القادمة .

ولكن أى استيطان هذا ؟

يغئال غورن ، مراسل التلفزيون الاسرائيلى لشؤون الاستيطان ، كشف مؤخرا عن حقيقة هامة تكشف اللعبة من وراء هذا الاستيطان وكذلك حقيقة الاستيطان المزعوم .

قال ، فى السنة الماضية ، سنة « الانقلاب » بلغ عدد الذين استوطنوا فى المناطق المحتلة بقيادة « غوش امونيم » ..٨٠٠ شخص فقط ..

والنتيجة التى يتوصل اليها يغئال غورن ، ان حركة الاستيطان فى المناطق المحتلة أصيبت بالانحلال من الداخل ، بسبب عدم القدرة على مواجهة المشاكل التى يثيرها الاستيطان .

فالمستوطنات التى اقامتها حركة « غوش امونيم » تفتقر الى مصادر العمل . وربما تتعارض كليا مع قوانين نشوء المدن والقرى . ومعظمها ، بل كلها ، لن يستطيع الصمود دون مساعدات دائمة .

ان مفخرة مستوطنات «غوش امونيم» ، وهى مستوطنة « الون موريه » — « قدوم » — قرب نابلس يقطنها ٤٠ رب عائلة يعمل معظمهم فى تل أبيب .

ويجوز الاستنتاج بأن عددا كبيرا من المستوطنين من حركة « غوش امونيم » وانصارها هم مرتزقة بالمعاش ، ينقلونهم من مكان الى مكان لخلق الانطباع بأن الاستيطان اليهودى قائم على قدم وساق .

ومن توقعات أحد قادة حركة « غوش امونيم » ، حنان بن بورات ، ان حركته ستحشد ١٠٠ الف مستوطن خلال السنوات الثلاث القادمة .

والحقيقة هى ، بناء على تقرير مراسل التلفزيون الاسرائيلى يغئال غورن ، ان عدد سكان جميع المستوطنات التى اقامها « غوش امونيم » لا يتعدى ١٨٠٠ نسمة . ولما كانت نسبة كبيرة من هؤلاء المستوطنين من المتطوعين السياسيين ، فان بقاءهم على الارض ، هو امر مشكوك فيه . انه نوع من الاستيطان الاحتياطى ريثما يفد المهاجرون الجدد !

ولكن المصيبة التى تواجه الاستيطان هى :

- ضعف الهجرة التى شحت مؤخرا .
- عدم رغبة المهاجرين الجدد العيش فى «صرائف» بعيدة عن العمران .
- القلق وعدم الثقة بالمستقبل .

ولكن هناك وراء حركة الاستيطان أهداف سياسية ، تستخدمها حكومة « الليكود » ذريعة لرفض الانسحاب من المناطق المحتلة بحجة تغيير الطابع الديموغرافى لهذه المناطق ... على الرغم من ان هذه المستوطنات هى مستوطنات اشباح موقتة لن تعمر طويلا .

وقد شبه يغئال غورن هذه المستوطنات بقرى « بتيومكين » الوهمية التى اشتهرت فى التاريخ .

فقيصرة روسيا كاترين العظيمة كان يدفعها جنون العظمة الى احياء قفار الام روسيا بانشاء المدن والقرى فى كل مكان . وألقت بهذه المهمة على الامير « بتيومكين » ، ساعدها الايمن .

وكانت الملكة كاترين تقوم من حين الى حين بجولات فى انحاء المملكة لترى كيف يجرى تعمير روسيا ، ولما كانت مهمة انشاء القرى والمدن مهمة مستحيلة بالنسبة لبتيومكين ، كان يأمر الجيش باقامة الصرائف على شكل قرى على طول الطريق التى تمر بها الملكة . فكان الجيش يقيم القرى الوهمية الخالية ، سوى من الشراشيح امام البيوت . وحين كانت تمر الملكة ترى قرى جديدة على جانبى الطريق فكان ذلك يثلج قلبها . ولكن هذه القرى الوهمية ، قرى الاشباح والشراشيح ، سرعان ما كان يذروها الريح .

هذا المثل يجب الا يقلل من خطر الاستيطان . فمن اخطاء قتيبة انه قلل من شأن العدو حين صاح فى جنوده « ان أعداءكم أشباح فى أساطيل » . ولكن معرفة الحقيقة هو امر مهم جدا لدحض مزاعم حكام اسرائيل عن رفض الانسحاب من المناطق المحتلة بحجة وجود المستوطنات اليهودية ، وبحجة ضرورة حماية هذه المستوطنات التى بعضها وهمى ، وبعضها لن يعمر طويلا .

فاسرائيل تجتاز ازمة عميقة جدا . ليست ازمة عابرة ، بل ازمة تعنى ان اسرائيل اصبحت تعتمد كليا على الولايات المتحدة من أجل بقائها . وازدياد الاعتماد على الولايات المتحدة خلق فى اسرائيل اقتصاد طفيلى لم يعرف له التاريخ مثيلا . واذا كانت اسرائيل تعتمد كليا على الولايات المتحدة من أجل بقائها ، فكم يوما تستطيع دويلة القليعات الكتائبية فى جنوب لبنان ان تعيش بدون الدعم الاسرائيلي الكامل عسكريا واقتصاديا .

وازمة اسرائيل المتفاقمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، قضت على أحلام الهجرة الواسعة . هذا الحلم ، حلم هجرة الملايين قد زال الى غير رجعة . ومهمة اسرائيل الكبرى الان هى اغراء الذين هاجروا من اسرائيل ان يعودوا والى اغراء الذين يعتزمون الهجرة من اسرائيل على البقاء . ومن البديهى ان يزيد تفاقم الوضع الاقتصادى وعدم الاستقرار السياسى نسبة الذين ينزحون عن البلاد .

على الرغم من هذا الواقع ، فان غطرسة القيادة الصهيونية تعمى ابصارها عن رؤية الواقع وعن الرضوخ لحكم المنطق .

فى هذه الظروف العصيبة علينا نحن أن نحذر الا تعمى ابصارنا كي لا نفقد الدنيا والآخرة . وحين نسمع نائب « الليكود » عضو الكنيست زيدان عطشه يعلن فى حديث فى تلفزيون اسرائيل بأن « الجولان طبعا لنا » ، لا نعرف أنضحك أم نبكى ؟

لقد خلق الاحتلال الاستيطان وخلق معه الاشباح والشراشيح بأزياء مختلفة .

ولكن الجماهير تميز وتسجل وتكافىء .

صليبا خميس

الا يخاف حكام اسرائيل من منطقهم ؟!

يحلو لرئيس الوزراء الاسرائيلى ، السيد مناحم بيغن ، ان يستخدم أكثر من غيره من حكام اسرائيل حجة ((الامن)) لتبرير سياسة حكومته التوسعية واصرارها على ضم الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين لدولة اسرائيل . فقيام دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل معناه ، فى نظره ، القضاء على دولة اسرائيل ! والانسحاب من كل الاراضى المحتلة معناه العمل على تدمير اسرائيل . وبكلمات أخرى فان بقاء اسرائيل كدولة ، مرتبط فى نظر بيغن ، بالقضاء على حقوق الشعب العربى الفلسطينى وباستمرار الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية . حتى ((مبادرة السادات السلمية)) لم تقنع بيغن بضرورة تغيير ((وجهة النظر)) التعسفية هذه .

قال وزير الخارجية الاسرائيلى ، موشه ديان ، مرة ، لوزير الخارجية الامريكى ، سايروس فانس ، : ((ايها السيد الوزير فى الوقت الذي تقبل فيه وجهة نظرنا فاننا سنتوصل الى اتفاق تام)) .

لقد وصف أحد الصحفيين الامريكيين الكبار قول موشه ديان هذا بأنه ((نكته جدية جدا)) !

وهذا صحيح ! فان العرب لا يمكن ان يتوصلوا الى اتفاق مع حكام اسرائيل الا اذا قبلوا ((بوجهة النظر)) الاسرائيلية التى تعنى القضاء على حقوق الشعب العربى الفلسطينى ، واستمرار الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية .

ولكن ((وجهة النظر)) الاسرائيلية هذه هى سيف ذو حدين . اذا كان ((يحق)) لحكام اسرائيل ان يربطوا أمن اسرائيل ومستقبلها كدولة ((بضرورة القضاء على حقوق الشعب العربى الفلسطينى واستمرار الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية أفلا يخافون فى نهاية المطاف ان ((يحق)) للشعب العربى الفلسطينى وسائر الشعوب العربية المجاورة أن تربط أمنها ومستقبلها ((بضرورة القضاء)) على دولة اسرائيل !

ان السيد مناحم بيغن لم يستطع أن ينكر وجود الشعب العربى الفلسطينى كما كانت تفعل رئيسة الوزراء السابقة السيدة غولده مئير حينما كانت تخفى رأسها فى التراب وتتساءل : أين هو الشعب العربي الفلسطيني ؟! انه رجل ((واقعى)) كما يقول . لذلك فقد تقدم بمشروع ((الحكم الذاتى)) لسكان الضفة والقطاع ((كحل)) للمشكلة الفلسطينية !

ولكن بأى حق يقرر السيد بيغن أو غيره مصير الشعب العربى الفلسطينى ؟ هل ((القوة العسكرية الرهيبة)) التى يملكها تعطيه مثل هذا ((الحق)) ؟ وماذا لو امتلكت الدول العربية المجاورة قوة أكبر من تلك التى يملكها حكام اسرائيل ؟ هل معنى هذا انه ((سيحق)) للدول العربية ان تقرر مصير الشعب الاسرائيلى ؟!

هل يتصور السيد بيغن انه يستطيع ان يبقى الشعب العربي الفلسطينى الى ما لا نهاية داخل قمقم ((الحكم الذاتى)) ؟! أم يتصور انه سيتمكن من القضاء على هذا الشعب عن طريق اقامة مزيد من المستوطنات اليهودية فى الاراضى التى سيقوم عليها ((الحكم الذاتى)) ؟ وبالتالى تحويل هذا الشعب الى جيش من الايدي العاملة الرخيصة لنهبها كما تنهب الارض ؟!

اننا نرى منذ الان المستقبل الذى يعده حكام اسرائيل لابناء الشعب العربى الفلسطينى فى الضفة والقطاع . انه المستقبل نفسه الذى كان يعده مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية السابق لوبرانى لابناء الشعب العربى الفلسطينى فى اسرائيل . أى تحويلهم الى حطابين وسقائين يعملون لدى أبناء ((شعب الله المختار)) !

فالكناسون فى كل المدن الاسرائيلية ، هم الان عرب ! عمال الزراعة عرب ! عمال البناء عرب ! عمال المطاعم والافران عرب ! موزعو الحليب وبالونات الغاز عرب ! باعة الخضار والفلافل عرب ! سواقو التكسيات ، وخاصة فى الليل ، عرب ! كل الاشغال السوداء فى اسرائيل يحتلها عرب ! حتى الذين يحرسون الشواطىء من ((المخربين)) فى الليل هم عرب !

وقد وصل الامر الى حد تشغيل أطفال عرب تتراوح أعمارهم بين ١٢ — ١٤ سنة فى مختلف الاعمال الزراعية بأجور زهيدة لا تزيد عن ٣٥ ليرة يوميا ! وربما سيفرضون التجنيد الاجبارى على العرب حتى يقشروا البطاطا ويقوموا بالاعمال الصعبة فى معسكرات الجيش !!

وهكذ انهم يسعون الى تحويل اليهود فى هذه البلاد الى ((طبقة من الاسياد)) والعرب الى ((طبقة من العبيد)) . وبهذا يعملون على ((ضمان أمن)) اسرائيل !!

ولكنهم لن يستطيعوا الى ذلك سبيلا فالشعب العربي الفلسطينى هو الذى سيقرر مصيره فى هذه البلاد . وقد قال على لسان شاعره سميح القاسم :

ربما أفقد ما شئتَ معاشى
ربما أعرض للبيع ثيابى وفراشى
ربما أعمل حجاراً ..
وعتالا وكناس شوارع
ربما أخدم فى سوق المصانع
ربما أبحثُ فى روث المواشى
عن حبوبٍ
ربما أخمدُ عريان وجائع
يا عدو الشمس لكن لن أساوم
والى آخر نبضٍ فى عروقى
سأقاوم .

على عاشور

شرق اوسطيات

(من وحى صحيفة « التايم »)

فى هذه الإيام تتكشف عمليات المخاض التى سبقت ولادة زيارة السادات ((التاريخية)) لاسرائيل . ففى ايلول الماضي كان رئيس ((الموساد)) (المؤسسة) أو جهاز الاستخبارات الاسرائيلى قد سافر الى المغرب وحذر من محاولتى انقلاب يجرى الاعداد لهما فى كل من مصر والسعودية على أيدى ((عناصر يسارية تدربت فى ليبيا)) .. وعندما علم السادات بالامر اتخذ قرارين ((نابعين من ارادتنا)) : الهجوم على ليبيا وزيارة اسرائيل .

والارادة ارادة ! قال بأنه سيصلى فى المسجد الاقصى ، فصلى .. وان زيارته تاريخية فأصبحت تاريخية ! وانه لن يحارب اسرائيل ، فلم يحارب اسرائيل ! وانه يريد السلاح الامريكى ليقوم بالتزاماته فى افريقيا فى مقارعة الثوار ((المتمردين)) فتم له ذلك . وانه سيظل يفاوض الى ما شاء الله .. فظل يفاوض ! حتى أنه أمسك بكلتا يديه بعصا الطاحون واخذ يدير الرحى فانساب من حوافها الهواء المطحون وملأ اعمدة الصحف فى ((العالم)) .

وفى الاونة الاخيرة عندما انتفخت اوداج السادات جاء الامير فهد ليلقم بنفسه طاحونة السادات و ((احياء التضامن العربى)) !

***

عندما حملت سرية الجيش اللبنانى فى لوريات قاصدة ((اعادة الشرعية على الجنوب اللبنانى)) اتصل مكاتب راديو اسرائيل بضابط اسرائيلى

— هالو ايلى ، ما رأيك فى افراد الجيش اللبنانى القادمين نحو الجنوب ؟

— اعتقد بان هؤلاء سوريون بلباس لبنانى !

— وكيف تميزون بين الجندى السورى واللبنانى ؟

— ولو ! نحن نعرفهم جيدا ولدينا اساليبنا للتمييز بين اللبنانى والسورى .. فهذا ليس صعبا .

— وعند ذلك ؟

— لن نسمح لهم بدخول المنطقة الا على جثثنا . فنحن مستعدون لان نموت فى سبيل مساعدة النصارى واحباط ((دواوين السوريين)) .

وسرعان ما تعرف الخبراء الاسرائيليون على ضابط سرية الجيش اللبنانى وهو فى الطريق ، وقرروا بانه موال لسوريا .. وحلفت بنية لبنانية تعمل فى اسرائيل ، فى التلفزيون الاسرائيلى ، بانها لن تسمح لـ ((السوريين والمخربين)) بان يمروا ! فاطلقت مليشيا الجنرال حداد مدافعها على القادمين فتوقفت السرية وانفتح باب جديد من ابواب المفاوضات فى الشرق الاوسط !

وفى واشنطن يضغط الجالس فى البيت الابيض على الزر فيهتز الرسن عبر المحيط بذبذبة مقدارها ...... فيرن الجرس فى عواصم مختلفة فى الشرق الاوسط بما فى ذلك قيادة قطعان المليشيا ((النصرانية)) فى بيروت فتنفلت طلقات القناصة وتهدر المدافع .. وعندها تفيض الانسانية من حواف واطراف المستر بيغن فيهيب بالعالم الحر بألا ((يترك النصارى تحت رحمة السوريين !))

***

فى اسرائيل تحولت اجتماعات الحكومة واللجان البرلمانية الى جلسات امنية واصبحت القرارات سرية .. واختفت طواقى ((غوش ايمونيم)) من شاشة التلفزيون .. وبدا ان زرع الجولان بالمستوطنات الكولونيالية لا يعدو كونه فطرا انبتته الرعود الربانية ، حتى ان راديو اسرائيل زف الى مستمعيه بشرى سارة لا تقل اهمية عن غزو الفضاء : ((لاول مرة فى تاريخ اسرائيل بلغت نسبة السكان اليهود فى الجليل والجولان ٥٢٪)) !

***

يبدو ان قدر ((اعور الدجال)) الذى يغلى بطبيخه فى الشرق الاوسط اخذ ينفث الروائح .. فقد سال لها لعاب البعض ، حتى ان هناك من يتطوع اليوم لرش البهار على الطعام المرتقب : ففى الكويت وباريس واسلام اباد يناضل ((ابو نضال)) بسلاح البعث العراقى ((الثورى)) من اجل تحرير فلسطين !

نسيم أبو خيط

دفاع عن زيدان عطشه

رسالة مفتوحة الى الوزير شموئيل تمير .

سيدى الوزير المحترم .

أريد ان ارفع الى جنابكم احتجاجا شديد اللهجة على التهم التي وجهتها الى ابن الكرمل الاشم (أقصد الجبل) وابن الطائفة التى ربطت مصيرها بمصير الحركة الصهيونية ، عضو الكنيست الذى يمثلكم ويمثل المئات من أبناء كريات شمونه وبات يام ونتانيا السيد زيدان عطشه .

لقد قلـ تـعنه سيدى الوزير ، سيدنا وسيدك الله ، انك عندما تسمعه يخطب تسمع فى خطاباته اصوات « راكاح » . فكيف تسول لك نفسك ان تتهمه بهذه التهمة الخطيرة ... حاشا وكلا ان تسمع من زيدان اصوات « راكاح » . أعوذ بالله يا جناب الوزير .. هل انقلبت على رأسك . ان زيدان هو اجرأ واشجع من حارب « راكاح » والعرب القوميين — كما يشهد له الرأب طوليدانو — فكيف توجه له تهمة كهذه ؟

اننى اعرف هذا الانسان منذ سنوات عديدة .. عندما كان مرشدا فى حركة الشباب العامل والمتعلم .. وكنت شابا أتعلم .. فعلمنى كيف استقلت دولة اسرائيل .. وكيف انه يوجد تحالف فى الدم بيننا وبينكم .. ولماذا يجب ان نخدم فى الجيش .. فهل هذه أصوات « راكاح » يا جناب دولة الوزير ؟

اننى أعرفه عندما مثل حكومة اسرائيل فى الولايات المتحدة وكان يفتخر بأنه درزى اسرائيلى ويدافع عن سياسة الاحتلال والتوسع أمام الفلسطينيين فى الجامعات الامريكية ويعرض نفسه للخطر والذبح — كما يقول طوليدانو — فهل هذه اصوات « راكاح » ؟

اننى اعرفه عندما سمعته فى ندوة سياسية وسئل عن رأيه فى سياسة نهب الارض فى سخنين وأم الفحم وكفر قرع . فأجابهم : الحكومة يجب أن تصادر الاراضى وأنا ماذا يهمنى بالعرب اهالى هذه القرى ، يهمنى أبناء طائفتى فقط . فهل هذه أصوات « راكاح » يا جناب الوزير ؟

أعرفه من مواقفه فى الكنيست حين وقف توفيق زياد وتكلم عن مجزرة مجد الكروم وعن نهب الارض وهدم البيوت ، لم يجرؤ أحد على مقاطعته الا زيدان عطشه الذي لا يطيق الشيوعيين . فهل هذه اصوات « راكاح » يا جناب الوزير ؟

أعرفه من محاضراته التى القاها فى استراليا ونيوزيلندا أمام الجاليات الصهيونية وفيها شرح سياسة حكومة اسرائيل وكأنه « كاثوليكى أكثر من البابا » ، فهل هل هذه أصوات « راكاح » ؟

وعرفته قبل اسبوع من صراخه فى الكنيست عندما طالب توفيق طوبى باعفاء الدروز من التجنيد الاجبارى فلم يعجب زيدان هذا الموقف فصرخ وطالب بأن يبقى التجنيد . هل هذه أصوات « راكاح » ؟

هل سمعته يا جناب دولة الوزير تمير يطالب ، ولو مرة واحدة ، بانسحاب اسرائيل من الاراضى العربية المحتلة ؟ هل سمعته يدافع عن حقوق العمال والفقراء ؟ هل سمعته يتكلم فى الكنيست ضد سياسة التمييز العنصرى والاضطهاد القومى ؟ هل سمعته يطالب بوقف تدخل الجيش الاسرائيلى فى جنوب لبنان ؟ هل سمعته يحتج على سياسة هدم البيوت ؟ هل سمعته يطالب ولو بالاشارات والرموز بالغاء التجنيد الاجبارى على الدروز ؟ هل سمعته يحتج على اعتقال العشرات من الشبان الدروز لانهم يرفضون الخدمة الاجبارية ؟ هل سمعته يحتج على أعمال الدورية الخضراء وحرس الحدود ورجال البوليس والشين بيت ضد المواطنين العرب ؟ هل سمعته يطالب باقامة دولة فلسطينية وبالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطينى وبممثليه الشرعيين ؟

هل سمعته يتكلم الحقيقة يا جناب دولة الوزير ؟

كيف تتهمه بمثل هذه التهم الباطلة .. انه ايجابى .. ايجابى على الطرز الحديث . فكيف تقول ان صوته من أصوات « راكاح » ؟

ما هذه المعاملة .. وما هذه التفرقة ؟ انه مخلص لكم .. وزميلك فى القائمة .. واخذ على عاتقه التصدى للشيوعيين فى كل مكان .. حتى فيما وراء البحار .. فهل مثل هذا الانسان تنسب اليه تهم كهذه ؟

حرام عليك يا جناب دولة الوزير .. اشفق عليه .. لقد ضحى بزهرة شبابه من اجلكم .. وترك حزبه «المعراخ» لينضم الى قائمتكم .. فلمذا تظلمونه ... لقد ظلمتموه بما فيه الكفاية .. فلم تعينوه نائب وزير .. ولم تعينوه فى لجنة تعيين القضاة الدروز .. ولم تعينوه فى لجنة الخارجية والامن .. وضحكتم عليه فى قصة العفو عن الشباب الدروز الهاربين . لماذا .. لماذا هذا الظلم ؟.. دعوه يكمل مدة انتخابه على سلم .. وبعدين بيفرجها الله .

أرجو ان تتراجع عن موقفك يا حضرة الوزير وتطلب السماح من طوليدانو .. والا ...

سلمان ناطور



للادب والثقافه

سميح القاسم

نحبك يا كوبا

كـانت مزرعـةً لليانكي
ماخوراً لرجال السي. آي. إي.
كانت منفىً لليالي السأم الاوروبيه
ونواديَ ليليـة
• • •
وبقـدرة قـادر
سبحان الشعب الثائر
صارت بذرة حريّـة !

كانت كوبـا نهـداً يُعصر
ودمـاً يُهـدر
حـاً مُرّاً للكوبين ..
امـا للصوص الارض المحتكرين
فكانت كوبـا
قطعـة سُـكّر !

نذكرُ كوبـا
نذكرُها خـادمةً زنجيـه
تبصق رئتيهـا فوق بلاط البيت الابيض
كبرت في بطن الغضب البـذره
نشبت اغصان الثـورة ..

ها هي ذي تنتقل الاعجـوبه
من قانـا
تنتقل اليوم الى غضب الأمم المغلوبـه
ها هي ذي الأعجـوبه
جرحٌ يشـار
غضبٌ يزار
عبـد يتحـرّر
جيش احـمـر ..
والأعجوبه
لحيـة فيدل
تنبت بين جـذور السكّر
في مزرعـة كوبيـه
تمتـدّ تظلّل أطفـال الاكواخ الافريقيّه
وتشرّش في كل الكرة الارضيّه
ها هي ذي لحيـة فيـدل
« يتشرچل » فيها أوباش الفاشيّه
« يتشرچل » فيها المنفتحون المنبطحون
على اعتـاب الصهيونيّه ..

ها هي ذي كوبـا
تنسج من لحيتهـا
رايتنـا
رايـة لينين الأمميّـه !
فاشرب ..
إقلب كأسك للقـاع
على الصـافي
إشرب
وامـلأ لي كوبـا
وعلى الصـافي
نحبـكِ .. يـا كوبـا !

[القيت في مهرجان كفر ياسيف في عشية سفر الوفـد الاسرائيلي الى مهرجان الشباب والطلاب العالمي في كوبا (١٧ تموز ١٩٧٨)]

قصـة

اخـت اللـواء

للكاتب الارمني : راشيا كوشار
ترجمة : جميل ارشيد

[عُرف عن الكـاتب الارمني راشـيا كوشار (١٩١٠ – ١٩٦٥) دقته في وصف المشاهد التي يراها أمامه بأسلوب رائع ولغة جزلة ، كما عُرف عنه قائداً مدنياً . أشهر ما مؤلفاته كتاب بعنوان « اطفال المنزل الكبير » . ومن الجدير بالذكر انه حظي بمنصب رئيس اتحـاد كتاب أرمينيا السوفييتية] .

عاش اللواء حياة هادئة هانئة الى ان نشبت الحرب ، عندما حظي بشهرة عالية . بعد تلك الفترة مباشرة بدأ يتسلم سيلا من الرسائل من اللاجئين الارمن الذين شتتتهم الاقدار في شتى انحاء العـالم .

ذات يوم حمل مساعده بريد ذلك اليوم كالمعتاد ، فاخذ اللواء يفتح كل رسالة بروية ويقرأها بتمعن ويتركها جانبا ، الا أن رسالة مـا استرعت انتباهه ، ولم تستطع ابنته الا ان تلاحظ ما لاح على ابيها من اثارة وهو يقرأ مـا يختفي في طي الصفحات المصوغة بيد أنثوية صغيرة ، الى ان وضعها في النهاية جانبا وجعل يذرع الحجرة جيئة وذهابا ، ثم أدار وجهه نحو ابنته وقـال :

«اقرأي هذه الرسالة يا مارجاريتا» فانشأت تقرأ :

« لست ادري في الحقيقة يا رفيقي العزيز أن كنت صديقا او أخا كيف اكتب اليك » .

– وكانت هذه بداية الرسالة – .

« أنت لا تعرفني ، لكنني اعتبرتك أحد افراد عائلتي منذ زمن ، ثم انك لا تعرف شيئا عني ، ومع ذلك كنت حاضرا في افكاري منذ أن سمعت عنك لاول مرة ، ولقد ولد عالم باكمله ، عالم ضاع منذ زمن سحيق كما لو ان الشمس قد سطعت فجـأة في عتمة الليل . لقد كنت معنية في الكتابة اليك منذ اكثر من سنة ، لكنني لم استطع لهذا السبب او ذاك ، فقد كنت أخشى ان افسد حلمي الجميل .

انني اشبه فتاة شابة . امسك زهرية بلورية ، أعجب بشكلها الجميـل لكنني اخشى ان اسقطها فتنكسر !

ليس من الأفضل أن أحيا في عالم من الخيال على أن أرى احلامـك تتبدد ، وهو ما ينطوي عليه شعوري ، لكن لا .. سوف لن يخيب أملي .

ان مصادفات غريبة وسعيدة تحدث في الحياة بدون ريب الامر الذي جعلني اقرر في نهاية الامر الكتابة اليك بعد تردد طويل ، ومهما تكن النتيجة يجب ان تعرف من أنـا .

حسنا .. من أنا ؟ لعل حقيقـة كوني صديقة مخلصة للاتحـاد السوفييتي وكوني ارمنية امريكيـة ومخلصة لارمينيـا السوفييتية لن يهمك كثيرا ، ومن المؤكد ان هذا هو واجب كل ارمني حقيقي بدون الاخذ بعين الاعتبار مواقع اقامته . لكنني أريدك ان تعرف قصتي المحزنة ، ثم انه من الصعب عليّ ان اكتبها لان يدي تهتزان وترتبـك افكاري بغير انتظـام .

ولدت في قرية منعزلة عند شواطىء بحيرة فان وأذكر طفولتي وكأنهـا كانت بالامس ، انتقل في رؤياي من الجبال الزرقاء الى الزهراء ، ومن بساتين الفاكهـة المتفتحة الى دير « اختامار » القائم في جزيرة على بحيرة فان، حيث يفد الفتية والشيوخ ليؤدوا الصلاة ، على انه ليس هناك من بلد اكثر روعة من بلدنا ، لـكن القدر حرمنا منها كاقسى ما يكون .

اتذكر ؟ اتـذكر التصاميم الفنية المعقدة المرسومة على جـدران ديـر « اختامار » ؟ ثلاثون سنة مرت منذئذ، وكنت في ربيعي السابع ، لكنها في الواقع بدت وكانها الامس .

اذكـــر تراشق النيران في شوارع القرية والدخان الاسود ذا الرائحـة القاتلة ورائحة البارود ، واستطيع ان أرى أبي الفـــارع وهو يسقط صريعا مضرج وجهه بالدماء وقبضتاه مطبقتان على بعضهما باحكام ، واذكر شعر امي الطويل الذي يغتسل في بركة من الدماء . آه .. أية ذكريات مرعبة !

في كل مرة أفكر بابي وأمي أراهما شهيدين ذبحا بوحشية . هربت أزعق نحو الحقول ولم استطع ان ادرك لماذا يعملون يد القتل فينا ، ولقـد محق الاتراك عائلتنا ودمروا قريتنـا ولم يتمكن أحد من الفرار سوى أنـا وأحد اخوتي السبعة الذي كـان يكبرني بثماني سنوات . اختبأنا في الكهوف ، وفي جنح الليل زحفنا من جحرنا كالحيوانات نمشي باضطراب بين الخرائب المحترقـة باحثين عن الطعام ، دائسين على جثث اقربائنـا وأحبائنا .

كيف تراني أذكر بيسر ليالي الصيف تلك ! اذ لم تبق أية نفس بشرية في القرى المدمرة غير القطط الهائمة على وجهها تموء حزينة وسط الخرائب .

عشنا زهـاء اكثر من شهرين في الكهوف نطوف ليلا في مملكة الجثث لا نتوقع شيئا ولا نبحث عن شيء ، واذ نحن على هذا الحال ، تقدم الجيش الروسي فجاة ، فخرج أخي راكضـا ليحيي الجند ، فرفعونا على صهوات خيولهم وقدموا لنا الخبز والسكر ، وشاهدنا وجوها مرحة مرة ثانية ، واستمعنا الى انـاس يضحكون ، وكانت أولى الكلمات الروسية التي تعلمتها : « الخبز » و « الاخ » ، آه .. أية سعادة جلبتها لنا تلك الكلمتين ! .

كان دفق اللاجئين الهـاربين من المذبحة غير نهائي ، ولم أنفك اصغي الى الصراخ والأنين والبكاء والصلوات التي تتلى على الموتى .

ترى أين يمكن ان تكون وجهة الام عديمة المأوى ، التي تحضن وليدها بين يديها ، والى أين سيتجه الجد مع حفيده ؟ ؟

لماذا يتخلون عن حقولهم ومروجهم وجبالهم ووديانهم وبساتينهم الزاهرة ومخازنهم العامرة بالحنطة ، ليموتوا على طول الطرق العامة الغريبة ؟

لقد كانوا يتوجهون صوب ارمينيـا الروسية . بدت الدروب لا نهائية ، مشيت بتثاقل لان قدمي كانتـا متورمتين ومتقرحتين ، وكـان أخي يرفعني على ظهره ويتوكأ على عصا . آه .. كم كابد من أجلي !

بامكاني أن أرى كل ذلك بأم عيني تماما كما حدث ، واذكر اننا كنا نمر عبر واد أخضر زاه تترامى عند جهتيه كنائس ذات قباب حجرية . ولقد قال لي :

هذا وادي الاشكيرت .. هنا ولدت امي .

دنونا من جدران احدى المدن الكبيرة الحجرية ، وقال ان هذه المدينة تدعى « كارز » .

اجتزت في كافة تجوالاتي طرقا كثيرة الا ان الطرق المضيئة والطرق المظلمة، قد طمست في ذاكرتي ، غير ان ذكريات طفولتي ظلت في ذهني حية أبدا .

انتهى بنا المطاف في مدينة كارز وهي ارمينيا الروسية ، حيث لن يجرؤ احد على تعذيبنا هنا ، لكن العدو كان لا يزال على مقربة منا . شهر أخي السلاح ليواجه العدو فلم أعد أراه ثانية .

* * *

بعد ان فقدت أخي ، بقيت وحدي في العالم ، ورحت اندفع بين حشود الغرباء من الناس أبحث عنه ، لكنني لم استطع العثور عليه ، وجثلت على طول طرقات البلدة حافية القدمين ، رثة الملابس ، ألتمس الطعـام غير خجلة من عريي وأسمالي البالية ، هذا ولم يعرف أحد في هذه المدينة الامريكية الكبيرة التي اكتب منهـا اليك شيئا عن ماضيَّ ، كما ان ابني لم يعرف انه كان يتحتم على أمـه التوسل من أجل لقمة عيش عندمـا كانت بنتا صغيرة .

مشيت على طول طرق شتى اتوقع دائما ان التقي باخي خاصة وقد بات في سن الرجولة مثل أبي ويعلـق بندقية فوق كتفه ، الا انني لم اعثر عليه أبدا ، ومع ذلك لم أفقد الامل ، وايقنت انه في يوم ما سيصبح قائدا عظيما واننا سنثأر معا لاهلنا .

لا شك ان قصتي سوف تثير عاطفة ما في ذاكرتك ، وكم اتمنى لو استطيع ان أراقبك وانت تقرأ هذه السطور ، عندها سوف يكون بمقدوري ان أرى في وجهك مباشرة كل ما احتاج الى معرفته .

وبعـد .. قام نفر من الغربـاء الاجانب ووضعوني في ميتم اطمموني والبسوني وجاءوا بي الى هنـا ، ومرت السنين ومرت معهـا طفولتي وشبابي وأشياء كثيرة لم استطع ان ادركها الا انها اتضحت لي فيما بعد ، فعلمت ان الروس هبوا ثانية لنجـدة سكان بلدتنا المتألمين على اساس انهم ساعدوا على دعم وتعزيز ارمينيا ، وانه اصبح الآن لدينا وطن مرة أخرى واصبحت جل آمالنا وآمال لاجئينا التعساء في جميع انحاء العالم معقودة على ارمينيا .

فكرت بارمينيا باستمرار وحلمت فقط نائمة ومتيقظة ، في البلدة التي ولدت فيها : في السهل المـذكور في التوراة والممتد تحت جبال « ارارات » الى جبل « ماسيس » الاشم الحصين الى المياه الفضية المتدفقة من ينابيع سلسلة جبال « بينجل » .

ثم اني اعرف كم مدرسة وكلية وكم مسرح في ارمينيـا السوفييتية ، واعرف تلاميذ وكتاب وفناني ارمينيا، اعرف أسماء قادتنا الارمن الـذين يخدمون جمهوريتنا باخلاص . قابلت اصدقاء كثيرين من أبناء بلدنـا في امريكا ، وتزوجت من ارمني ، واطلقت على ابني اسم أخي آملة ان القـاه مرة أخرى في يوم ما . واندلعت حرب شعواء أخرى ، وبدا ان اطفال بلدي سوف يحيون اهوال طفولتي .

الان ، وقد اصبحت أمّا لعائلة ، فانني لا استطيع الجلوس عاطلة عن العمل ، واني اصغي من اقصى بقعـة في روسيا الى صيحات التعساء وأنات الشهداء الذين عذبتهم أيادي وحوش المانيا ، ولقد منحت قلادتي الى أبناء جنود الجيش الاحمر الذين سقطوا في ارض المعركة ، ومنحت خاتمي الزواج متوسلة الى اللـه لو يزول الرعب الاسود من بلدي ، ووهبت كل مـا ادخرته لاقامة بناء أسطول ديفيـد سياسيونسكي . وفي غضون السنوات الاولى للحرب ، كنت اتوجس خيفة على مستقبل بلدي ، ولكن بعد مـا سمعت عن الانتصار الذي تحقق في ستالينغراد فقط ، اطلقت انفاسي بيسر مرة أخرى !

أي اختراع عجيب كان المذياع ! انه المذياع الذي ذكرني في البدايـة باسمك يا أخي البعيد ، يا أخي الاعز !

انك لا تستطيع ان تنسى أختـك الصغيرة المسكينة آني التي تُركت في مدينة كارز تحت رعايـة العجوز « ريبيما » عشية وقوع المعركة .

قل لي .. أوليس أنت أخي ؟ سامحني ، ربما كنت متلهفة جدا ، لكن أليس هنـالك من تطابقات ؟ فاسماء أسرتينا متشابهان ، واسم أخي كان أوفانس ايضا ، الست أنت هو ؟ اني اعرف انك انت اوفانس ، واعرف ان احلامي ستصبح حقيقية ، ثم اني ترددت في الكتابة اليك لانني كنت اخشى ان تتحطم زهرية آمالي البلورية .

ان صورتك معلقة فوق سريري ، وعندما ارنو اليك احس ان ابتسامتك موجهة الي بوجه خاص ، واحس بانك تعرفني وبان الحنـان الاخوي في عينيك ، يعمل على التخفيف من حدة احزان اختك المسكينة . وقبل ايام قلائل جاءتني صديقة لي وهي رسامة امريكية ، فالقت نظرة الى صورتك وصرخت : « يا للسماوات الخيرة !» ما اشبهه باخيك الصغير اوفانس ! هل هو أحد اقربائك ؟

ثم اردفت قائلة : لماذا تبدين في غاية الشحوب يا آني ؟ أهناك ما هو على غير ما يرام ؟

بعد هذه الحادثة قررت ان اكتب اليك .. هل لك ان تكتب لي بعض الكلمات ردا على رسالتي ؟ ثم انـه يسعدني ان اعرف اذا كنت حيا وتحمل اسم أسرتنا ، وحتى لو لم تكن اخي وابن عمي ، فانت أخي رغم انفك ، وان أخا حقيقيا لن يفعل لمصلحتي اكثر مما فعلت .

بمقدورك ان تعيش حياة مديدة ، وبامكان شعبنا أن يحيا الى الابد في بلدنا الحبيب ، ارمينيا ، الشعلة الازلية ودعامة كل الشعب الارمني في زوايا العالم النائية ، واستطيع ان أوقتم على هذا النحو : اختك آني ».

لما فرغت ابنة اللواء من قراءة الرسالة ، جعل أبوها يمعن النظر بشواطىء بحر البلطيـق البيضاء المرسومة على الخريطة ، وكان مستغرق الفكر ، وعكست اشعة الشمس الغاربة اشراقا على وجهه . أما ابنته التي عرفت كل تضاعيف حياة أبيها ، فقد تقدمت اليه بهدوء ووضعت يدها على كتفه وقالت :

– « أبي .. اكتب لها ، وقل انك اخاها » .

فملس اللواء شعر ابنته بصمت ثم قال :

– « كلا يا مرجريتا ، ان أي امرىء لا يستطيع ان يخدع اية امراة ، يجب ان نكتب لها الحقيقة . لـكن التطابق اكثر حتى مما تصور ، واني لاذكر كل شيء كتبت عنه . فقـد حاربت في مدينة كارز وساريكاميش ، وكان الاتراك يتركزون عند ابواب الدير حين شتت الشعب أفرادهم في النهاية وطردهم على اعقابهم في معركـة ساردارابات » .

يجب أن اكتب لها .. دعينا نكتب لها الرسالة سويا ..

جلس اللواء الى جانب ابنته واخذ يكتب :

« أختي العزيزة ..

لقد حركت رسالتك نوازع قلبي عميقا .. انني لم اولد في ارمينيا التركية لكنني ولدت في القفقاس ، ولم يك لدي اخت باسم آني ، لكنني اريدك آن تعتبريني من الان فصاعداً أخاك الحقيقي . اننا لم نولد من أم واحدة ، بل ولدنا من شعب واحد . وهكذا سوف تكون لي أخت في الجانب الآخر من المحيـط غير المحدود ، وسوف أكون مدينا لها الى الابد » ..

آخوك : آو. ب.

مـن التـراث الفلسطينـي :

« المواويل .. العتابا .. والميجنا » من أجمـل ما في تراثنا الشعبي .. وفي هذه الزاوية سننشر ما يصلنا مـن هذا التراث .. قصائد أو حكايا .. ونرجو من قرائنا وكتابنا أن يشاركوا في تحرير هذه الزاوية ، ونحن في انتظار .

عتابـا ...

نزل دمعـى عـلى خـدى وناصيح
ورج الصخر من صـوتى وناصيـح
ديـوك العرش سمعتنى وناصيـح
حمـام البـر كلمنـى بلفـاه

***

زعـق طير الحمـام وقـال يا حوف
صبايا وميخـذات نـذال يا حـوف
يا حـوف مهرة بلا خيـال يا حوف
اتعـد في نجـوم السمـا

***

يقـول محمـد العابـد ولى مـان
دعوك تعض ع اليسرى واليمـان
ولا يغـرك مصافحهـم والايمـان
خـون لو حالفـوك ع الكتـاب

***

زعـق طـير الحمـام وقـال عـلا
وبيوتـه عـن بيوت النـاس عـلا
يا ربى اللى سبب الفراق يبلى بعله
يمـوت وبخاطـره شـم الهـوا

***

بعدتـوا يـا منـى عينى بعدتـوا
سفر يومـين عـن عينى بعدتـوا
ولا مكتـوب لـى مـا بعثتـوا
مع الطـارش رد لنـا الجـواب

تهنئـة

الى السيدة سعدى الصلـح بزواج ابنها رفيق وتخرج ابنها توفيق وحصوله على الدكتوراه في الحقوق وعودته الى ارض الوطن مع زوجته وابنه

يسرى جمال واولادها

الروائـي البرتغـالى خوسيـه بـيريس

الروايـة البرتغـالية طليعيـة ومعروفـة فى اوروبـا لا تـنتـج الفـاشـية ثقـافـة أو كتـابـا جيـديـن

خلال ندوة جنبلاط الفكرية العالمية التي أقيمت في الـذكرى الاولى لاستشهاد القائد كان هناك ضيف غير عادي ، هو أحد اعضاء الوفـد البرتغالي .

خوسيه كـاردوسو بيريس روائي وعـالم رياضيات في الخمسين من عمره . يجيد عشر لغات . عـاش سنوات الدكتاتورية السالازارية في لنـدن محاضرا في الادب البرتغالي والبرازيلي .

– لماذا عشت في لنـدن ؟

● بعـد قيام النظام الفاشي اصدرت كتابـا هجائيا عن سالازار بعنوان «صاحب الفخامة الديناصور» .. وقد احدث الكتاب فضيحة في البرلمان وفقد الكثير من الحكـام اعصابهم ، فيما اعتبره آخرون علامة « دمقراطية » . وكان ان فررت الى لندن التي اخترتها منفى احترازيا . أما الكتاب فقد صدرت منه خمس طبعات متتالية .

– وبعد الاطاحة بالفاشية ونظام سالازار ؟

● عدت الى لشبونه واصدرت جريدة «الشبونه اليوم» ، ثم اصبحت عضوا في مجلس بلدية العاصمة . لكنني منذ عام تخليت عن كل شيء وانصرفت الى الكتابة . اعيش الان في احدى ضواحي العاصمة في بيت صغير مع زوجتي الدكتورة وبنتين . وقـد سبق ان زارت زوجتي لبنـان لحضور مؤتمر طبي .

– حدثنا عن بعض اعمالك الروائية.

● في عام ١٩٧٣ اصدرت روايـة باسم « الدلفين » ، اعتبرتها «الموند» آنئذ افضل كتب السنة . وقـد حولت الى فيلم سينمائي بانتـاج ايطالي برتغـالي مشترك . تتناول الرواية الاقطاعية الراهنة المحطمة من خلال عائلة لا تملك شيئا ولا تزال تعيش في الرموز .

الرواية الثانية المهمة اصدرتها قبل « الدلفين » باسم « الوظائف » . وقد نالت هذه الرواية جائزة خاصة سرية ويسارية يرعاها بعض الليبراليين في البرتغال . تتناول الرواية تجربتي في الجيش البرتغالي خلال خدمتي العسكرية في سلاح المدفعية . وكنت اعمل في ذلك الوقت مساعدا لوفـد عسكري امريكي يعمل على بيع المعدات العسكرية . وقد أهديتها الى شقيقي الذي كان قتل وهو في طائرة امريكية خلال خدمته العسكرية ايضـا . والرواية بهذا المعنى موجهة ضـد السياسة الامريكية العدوانية .

من الصعب علي في هذا الوقت الضيق ان اوضح اكثر . ولكن يهمني ان اتحدث قليلا عن ذكرياتي مـع الرقابة . فقد كان الكتاب البرتغاليون وخصوصا الشباب منهم يعانون من رقابة مزدوجة ، هما : الحكومـة والناشرون الذين كانوا قبل ٢٥ سنة اكثر تسامحا ، ثم جرفهم تيار الخوف من السلطة والفضائح . لكننا كنـا نستفيد احيانا من خوف السلطة من الرأي العام في الخارج . وانا شخصيا لم اكن اخاف من السجن لان خبرا صغيرا تنشره جريدة « الموند » كفيل باطلاق سراحي .

– من المؤسف اننا نعرف عن الادب الاسباني الحديث اكثر مما نعرف عن أدبكم ، مع انكم جيران .

● هذا غريب . فبالنسبة لاوروبا استطيع القول ان الرواية الأسبانية المعاصرة اقل شهرة بكثير من البرتغالية التي تتمتع بكونها تترجم في أحيـان كثيرة الى لغات متعددة . وفيما كان الاسبان منصرفين الى الحرب الاهلية كنا نحن نكتب ونمهد لاكثر الاشكال الادبية تطورا وطليعية . وفي هذه الحال ايضـا نلاحظ ان الاسبان يحاولون الابداع والكتـابة حسب مقاييس سابقة لم يستطيعوا التحرر منها ، فيما نحن نقر باننا اكثر تأثرا بالتيارات الاوروبية . أما بالنسبة للشعر الاسباني فانني اعترف بأنني غير مطلع عليه بما يكفي بعد لوركا .

● والآن دعني انصرف قليلا عن أسئلتك وفضولك لمعرفة الكثير عن شؤون بلدي الادبية والفكرية .. ذلك ان جوا حارا يملؤني في هذه الندوة العالمية . انتهز هذه الفرصة لاتحدث الى قراء جريدتكم عن أشياء تهمني واعتقد انها تهمكم ..

كل ثقافة تعكس صراعات ايديولوجية .. والادب ينبثق من الرؤية والرؤيا . المنظر الطبيعي يؤثر باشكال مختلفة على اناس مختلفين ايديولوجيا ، على عواطفهم وعلى تحيزاتهم .

لم يستطع سالازار ان يخمـد التيارات الدمقراطية والوطنية . على العكس فقد أثبت عهد سالازار حقيقة قد تبدو غريبة وهي ان الفاشية لا كتاب عظاما او ثقافة عظيمة لديها . ان الدمقراطية الليبرالية تستطيع ان توجد كتابا يمينيين جيدين ، (في فرنسا أمثلـة على ذلك) ، لكن الدكتاتورية لا يمكن ان تنتج كتابـا يمينيين جيدين ، بل تنتج فقط كتابا دمقراطيين وانسانيين مناوئين للسلطة والقمع ، اذ لا يمكن احتمال الفاشية . وحين لا « يتورط » الكاتب في المجتمع ، حتى اذا كان جيدا ، فان نظرتـه الشخصية تبقى شخصية ودون اهمية او تأثير .

نحن – البرتغاليين – لنا تجربتنا التاريخية الخطرة . فقد كنـا المستعمرين الاخيرين في افريقيا . وقد صنعنا ثـورة ، ونحن فخورون بخلاصنـا من ارثنـا الاستعماري وبتحريرنا مستعمراتنا . ونحن مهتمون بمشكلة الشرق الاوسط وقضيـة فلسطين . انها مشكلة مثيرة ومقلقة للناس العاديين وغير العاديين . كمـا تؤكد دهشتنا حين نفكر بالحكـام الامريكيين الجدد الذين يهدفون الى اخضـاع شعوب اسهمت في تشييد الحضارة العالمية ، فيما نحن خجلون من استعمارنا شعوبـا بدائية في افريقيا . انه لامر يهزنا أن نشاهد الامبريالية الامريكية تصنع الصورة نفسها التي صنعها اجدادنا في الوقت الذي يجب ان تمحى فيه هـذه الصورة .

لقد كنا نتابع في التلفزيون صور الحرب اللبنانية باستمرار . وكنـا دائما معجبين بكفاح شعب صغير يصنع كل هذه المقاومة العجيبة الهائلة . ومن هنا تضامننا مع الشعب اللبناني وحركته الوطنية .

(عن « النداء »)

في جرح عينيك بلادي

منـير موسى

– ١ –
ينبغي لي ان أعرف تاريـخ جرحي ،
ونهاية صمتي وكل الطيور التي تزورني
في الصباح وتشاركني طعام الفطور /
ولا اذكـر انني زرتهـا مـرة ..

– ٢ –
ينبغي لي ان احمل ذكرياتي وأعبائي
وارفض عطر القواميس واللغة الهمجيه
والشامتين بمرارة سروري /
كعصفور دوري يعشـق الظـلال
ويسكر من لون البرتقـال ويغفو
في مروج السنابل /

– ٣ –
ينبغي لي ان اهجر الهجـران واللامعنى /
وأن لا انسى موعدنا غدا ، وان لا انسى
شقاءنا فمن الشقاء
مواسـم الافـراح تأتي / .

– ٤ –
يا ايها الليل المليء بالانغـام والآلام /
في صمتك النسـل الجديد والفجر العتيد /
يا ايهـا الليل من لي بهذا الحـزن
يفهم مـا أريـد / او ما تخبئـه
هذه العيون البعيـدة وتلـك
القريبـه /
يا أيهـا الرمش الذى رأيـت جرحه
في عيوني / آن لي ان أنتشي
واكتشف الاصحاب والاعداء بعـد
رحلـة طويلـة /
والشاهـد الوطـن .

– ٥ –
وانـا في الدرب أمشي وعـلى رمشي
غبار السنين المقبلة / وعلى الدروب
حكايا ، وفي قلب الحكايا تواريخ
الجروح وكل الدمـوع أغان ولـون
الدمـوع احتـراق الغروب /

– ٦ –
ينبغي لي ان اهوى بـلادي
هوى لا يسـاوم / وان أعيش في جـرح
عينيك بلادي وتاريـخ اجدادي /
وان أعمد عيني في اخضـرار الزيتـون
واصفرار السنابـل
وفي جـراح ترابـك يـا بـلادي

نشرنا فى عدد الاتحاد الصادر يوم الجمعة الماضى ٤ آب ١٩٧٨ الحلقة الاولى من هذه الدراسة واليوم ننشر الحلقة الثانية والاخيرة .

دراسة فى حلقتين

الى أين وصلت أزمة الشرق الأوسط ـ ٢

بقلم: دكتور اميل توما

مكانة المفاوضات الاسرائيلية ـ المصرية فى الاستراتيجية الامبريالية الامريكية

يتظاهر المسؤولون الامريكيون « بالرغبة المخلصة » فى تحقيق التسوية فى الشرق الاوسط على أسس عادلة لا تتجاهل مصالح الفلسطينيين !!

كما انهم يتظاهرون الان بعدم « التحيز » الى اى من اطراف النزاع العربى الاسرائيلى ويعملون من اجل ايجاد القواعد المشتركة بين مصر واسرائيل بعد ان قام السادات « بمبادرته » ودشن عهد المفاوضات المصرية الاسرائيلية المباشرة !

وهكذا بعد ان توقفت المباحثات الثنائية نجح الرئيس كارتر باقناع السادات وبيغن بارسال وزيرى خارجيتهما الى مؤتمر « ليدس » (بريطانيا) حيث اشتركا مع فانس فى بحث مشروعى «السلام» المصرى والاسرائيلى .

وفى نهاية المؤتمر فى ١٩ تموز ١٩٧٨ ادلى وزير الخارجية الامريكى بتصريح غطى به على فشل المباحثات التام باعلانه : « ان هذه كانت اكثر محادثات صريحة وفاحصة .. ان الخلافات الرئيسية لا تزال قائمة بين موقفى الجانبين . ان كثيرا من العمل الشاق بانتظارنا فالعناصر العامة ومداخلها عرفت . واعتقد ان مصر واسرائيل لا تزالان ملتزمتين تماما باقامة سلام « حقيقى » ونحن سنستمر فى مساعدتهما فى هذا الاتجاه » . (الوكالات ٢٠ـ٧ـ١٩٧٨) .

وقبل المؤتمر حدد فانس مساحات الاتفاق بين الطرفين فاعلن :

* يدعو الطرفان الى مرحلة انتقال فى الضفة والقطاع تمتد خمس سنوات.
* يريد الطرفان شكلا من اشكال الحكم الذاتى فى المنطقتين .
* وهما يسعيان فى سبيل ايجاد ترتيبات تحمى امن اسرائيل .
* ومقتنعان ان من الواجب تحقيق سلام حقيقي يشمل علاقات طبيعية حسب المفهوم الاسرائيلى (يونيتدبرس ورويتر ١٧ـ٧ـ٧٨ الصحف الاسرائيلية ١٨ـ٧ـ٧٨) .

والحقيقة ان هناك قواعد مشتركة اوسع من هذه يقف عليها حكام اسرائيل ومصر ..

* رفضهما حق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .
* استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية من الصورة فى المنطقة .
* مقاومة الحركة الوطنية العربية من اجل التحرر القومى والاجتماعى بذريعة سد الطريق امام « التغلغل » السوفييتى فى الشرق الاوسط وافريقيا وهذا يعنى العمل على فصم الصداقة العربية ـ الافريقية السوفييتية التى اصبحت عاملا حاسما فى العملية الثورية .
* توطيد التعاون مع الامبريالية عامة والامريكية خاصة .

اما ميادين الخلاف فتنحصر فى امرين مرتبطين عضويا :

* رفض حكام اسرائيل الانسحاب من المناطق العربية التى احتلتها فى حرب حزيران ١٩٦٧ واعادة الضفة الى الاردن والقطاع الى مصر ..
* وعدم قدرة اى مسؤول عربى ، مهما بلغ استعداده على التنازل وخيانة مصالح الشعوب العربية القومية ، على القبول باى ترتيب لا يعيد المناطق المحتلة او المساحة الكبرى منها الى السيادة العربية .

عند هذا الحد يجدر بنا ان نتساءل : ما هو موقف الولايات المتحدة من هذا الخلاف وكيف ترى الولايات المتحدة التسوية ؟

حتى قبل « مبادرته » راهن السادات على الامبريالية الامريكية فاعلن انها تمسك ب ٩٩ فى المئة من اوراق اللعبة .

وبذلك اعلن ايمانه بان الادارة الامريكية (ادارة فورد سابقا وادارة كارتر حاليا) تستطيع ان تطرح « الحل » الذى يلبى « امانى الشعوب العربية » !

وفى كل مرة كانت تتعثر المفاوضات الثنائية المصرية الاسرائيلية كان المسؤولون الساداتيون يعلنون انهم فى انتظار المقترحات الامريكية ..

وردد الرئيس السادات فى اكثر من مناسبة انه لا يرى الولايات المتحدة وسيطا فى هذه المفاوضات بل شريكا كاملا فيها .

وبعد فشل مؤتمر « ليدس » ووقف سلسلة الاجتماعات الثنائية ـ الثلاثية (اي بين وزراء خارجية مصر واسرائيل والولايات المتحدة) اعلن السادات انه ينتظر المقترحات المصرية .

ولكن وزير الخارجية الامريكي فانس يعود الى اسرائيل ومصر (فى مطلع آب ١٩٧٨) فى محاولة لاستئناف المباحثات المصرية ـ الاسرائيلية بعد ان انقطعت ويعلن انه لا يحمل اية مقترحات امريكية .

فهل هذا يعني ان لا راي تحمله الادارة الامريكية حول كيفية تسوية أزمة الشرق الاوسط ؟

لو استعرضنا تصريحات المسؤولين الامريكيين منذ نهاية حرب حزيران ١٩٦٧ حتى اليوم لوجدنا خطوطا عريضة تتبلور فيها الرؤيا الامريكية المعلنة على الاقل ..

* فالولايات المتحدة تؤيد قرار مجلس الامن ٢٤٢ او انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها فى حرب حزيران ١٩٦٧ مع تعديلات طفيفة .. وقد قامت بمحاولة لتطبيق هذا القرار ، بهذا المفهوم فى عام ١٩٧٠ ، حين اعلن وزير الخارجية آنذاك روجرز مبادرته المعروفة .

* وبيان الرئيس كارتر فى اسوان فى مطلع ١٩٧٨ ينسجم مع هذا الموقف . وهو ينص ايضا على انسحاب من اراضي احتلتها اسرائيل ويضيف داعيا الى حل القضية الفلسطينية .

* ثم ان الادارة الامريكية اعلنت مرارا وتكرارا انها ترى فى الاستيطان (الكولونيالي) فى المناطق العربية المحتلة عملا غير قانوني ويعرقل السلام ..

* وهي بعد ان اعترفت بحق الفلسطينيين بوطن قومي ، أكدت فى اكثر من مناسبة ، ان هذا لا يعني اقامة دولة مستقلة بل ترى ذلك بالارتباط مع الاردن .. وهي بذلك تلتقي مع حكام الدول العربية ذات الانظمة الرجعية : مصر والاردن والسعودية .

واذا تركنا التصريحات العلنية والتفتنا الى المواقف غير المعلنة رسميا ولكنها قائمة لوجدنا ان المسؤولين الامريكيين منذ ادارة الرئيس جونسون فى عام ١٩٦٨ يؤكدون ان التزامهم بالدفاع عن وجود اسرائيل وأمنها لا يشمل المناطق التي غزتها اسرائيل فى حرب حزيران ١٩٦٧ .

اذن لماذا تحجم الادارة الامريكية عن تقديم مقترحات عينية اليوم وتقصر نشاطها الدبلوماسي على تحريك المفاوضات والتظاهر بالاندفاع نحو التسوية بهدف مساعدة طرفي النزاع فى الوصول الى اتفاق ؟

السبب الجوهري يعود الى رؤيتها افضل السبل لتامين مصالحها الامبريالية ـ النفط والموقع الاستراتيجي واضعاف الصداقة السوفييتية ـ العربية وضرب حركة التحرر القومي والاجتماعي فى العالم العربي .

ويعتمد تقرير نهجها على توازن القوى فى المنطقة وانعكاسها على التوازن العالمي ونتائج ذلك على مواقعها المنطقية والعالمية .

ففي عام ١٩٧٠ مثلا ، فى ظروف صعود حركة التحرر القومي العربية وتلاحم فصائلها الى حد كبير وعزلة الرجعية العربية فى العالم العربي وتوطيد الصداقة والتعاون العربي ـ السوفييتي وما رافقه من ضغوط سياسية وعسكرية تمثلت فى وجود اكثر من ٢٠ الف خبير عسكري سوفييتي فى مصر ، اضطرت الولايات المتحدة ان تقوم بمبادرة روجرز وضغطت على الحكومة الاسرائيلية حتى قبلتها .. وبقبولها تفسخت حكومة الائتلاف القومي وخرج وزراء «جاحال» (حيروت والليبراليون) من الوزارة .

وحين خفت الضغوط انتهت مبادرة روجرز وعادت الازمة الشرق ـ اوسطية الى نقطة الصفر .

كذلك مارست الادارة الامريكية ضغوطها على اسرائيل بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، التي زعزعت التفوق العسكري الاسرائيلي وجسمت الى حد كبير التضامن العربي المعادي للامبريالية .. وفى تلك الظروف عقد اتفاق فصل القوات العسكرية بين اسرائيل من ناحية وكل من مصر وسوريا من ناحية أخرى .

وكان الانسحاب الاسرائيلي من الجبهتين الجنوبية والشمالية اول جزر فى التوسع الصهيوني منذ حرب حزيران ١٩٦٧ .

وفى لحظات معينة تفاعل توازن القوى المنطقية مع توازن القوى الدولية واضطرت الولايات المتحدة الى اتخاذ مواقف ايجابية . وكان آخر هذه اللحظات فى تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٧ حين صدر البيان السوفييتي ـ الامريكي المشترك الذي اعتبرته القوى الوطنية والتقدمية فى العالم العربي وبينها منظمة التحرير الفلسطينية أساسا صالحا لحل القضية الفلسطينية وتسوية أزمة الشرق الاوسط .

اما اليوم فترى الادارة الامريكية ، وقد مالت الى التراجع عن سياسة الانفراج الدولي ، ان فى توازن القوى فى المنطقة يساعدها على انتهاج التكتيك الحالي ـ دفع طرفي النزاع الى المفاوضات .. والى مزيد من المفاوضات ـ بدون ان يكون الهدف الوصول الى تسوية على اعتبار ان ذلك يمثل الاسلوب الافضل لحماية مصالحها الامبريالية .

وهي تعتمد فى ذلك على عدد من العوامل :

* تفوق اسرائيل العسكري ، ولهذا تحرص على تزويد آلة الحرب الاسرائيلية بكميات ضخمة من الاسلحة المحكمة من طائرات ودبابات وصواريخ تقدر اثمانها سنويا باكثر من مليار دولار .
* رجحان كفة الانظمة العربية الرجعية فى العالم العربي ، خصوصا بعد ردة النظام الساداتي وتخليه عن خط مكافحة الامبريالية وعن سياسة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي . ويساعدها فى هذا ان الرجعية العربية ، انطلاقا من مصالحها الطبقية ، تبدي استعدادا متعاظما للتعاون مع الامبريالية .
* عدم وحدة القوى الوطنية والتقدمية فى العالم العربي من حيث الموقف من التسوية الشرق اوسطية والقضية الفلسطينية .. وبروز شقوق فى الجبهات العربية القطرية والعربية العامة .

ومن هنا كان هذا الشكل من اشكال الممارسة السياسية الامريكية فى المفاوضات .

فالادارة الامريكية تطلق تصريحات ، لاتغير من سياستها الاستراتيجية . ولكنها بصيغتها الفضفاضة تمنح الرجعية العربية ممكنات الزعم الفارغ بانها تشكل تحولا فى الموقف الامريكي يميل الى العرب ولا ينحاز الى اسرائيل .

هكذا استخدمت الرجعية العربية تصريحات المسؤولين الامريكيين بنفيهم الاستيطان الكولونيالي فى المناطق المحتلة ، وبيان كارتر فى اسوان .

وساعدها فى ذلك ان حكام اسرائيل الطامعون فى التوسع «ثاروا» على هذه التصريحات وكانها خطر داهم يدعو الى وحدة قومية ! !

وعلى هذا الضوء يتضح ان المفاوضات التي لا نهاية لها هي افضل أسلوب لتوطيد مواقع الامبريالية الامريكية والصهيونية التوسعية والرجعية العربية التي تتلاعب بعقول الجماهير فتظهر وكانها تحقق نجاحات ومنجزات.

ولذلك لا يمكن ان يقتنع أحد ان من الممكن ان تحقق هذه المفاوضات فى الظروف الراهنة اي حل أو أية تسوية .. كما انها لا يمكن ان تؤدي الى اي ترتيب .

ومـاذا بعـد ؟

لا يغرب عن بال أحد ان الامبريالية الامريكية تدرك ان من غير الممكن ان يستمر هذا الوضع الى ما لا نهاية ..

والشعوب العربية التي تتعقب لعبة المفاوضات لا يمكن ان تسكت عليها طويلا .. ثم ان الاوضاع الداخلية فى بعض اطراف اللعبة ، واسرائيل مثلا ، متازمة ويزداد تازمها عمقا نتيجة التدهور الاقتصادي الناجم عن النظام الراسمالي والعسكرة .

ولذلك ليس من الصعب ان نتصور ان الامبريالية الامريكية تدرك هذه الامور ولهذا تقوم بنشاط فى اتجاهين :

* تعد بدائل لبعض الانظمة الرجعية فى مصر واسرائيل مثلا .. وحتى فى السعودية ..
* وتحويل تغيير التوازن فى اهتمامات بعض الانظمة المقررة فى دائرة نشاطها .

وعلى هذا الاساس لا نستبعد ان تكون الامبريالية قد اعدت بديلا لنظام السادات بعد ان تستنفد الفائدة منه .. كما لا نستبعد انها تعد بديلا لحكومة بيغن حين تستدعي الضرورة ذلك ..

وفى الحالتين هناك قوى مستعدة للمشاركة فى اللعبة الامبريالية على اعتبار ان ذلك يمثل مصالحها الطبقية .

ثم ان الامبريالية الامريكية تعمل جاهدة لتحويل انظار الرجعية العربية الى مقاومة الشيوعية والسوفييت باعتبارهما الخطر الاكبر .. وتجد تجاوبا أصيلا فى المحافل المقررة فى هذه الرجعية القلقة من العملية الثورية فى بلادها وفى المنطقة .

ومن هنا يبرز هذا التاكيد على خطر « التغلغل السوفييتي » ! فى افريقيا وجنوب شبه الجزيرة العربية الذي يبديه حكام مصر والسعودية . بل ان السادات صرح بانه يريد السلاح الامريكي لا لمحاربة اسرائيل ، بل لصد « التغلغل السوفييتي » ، اي النهوض الثوري فى افريقيا .

ونحن نشهد اليوم دعوة الى تجميد أزمة الشرق الاوسط ، لان من غير الممكن تسويتها ! والالتفات الى « الخطر السوفييتي » .

وهذا ما كشفت عنه « تايم » (٢٤ـ٧ـ٧٨) حين كتبت :

« لا شك ان المصريين وحلفاءهم المعتدلين يزدادون ريبة فى امكانية الحوار مع بيغن . وقد طرح الامر بصراحة الملك خالد (السعودي) فى أثناء زيارته الكويت حين قال ان بيغن لا يريد السلام . وكان الملك السعودي يؤكد رأيه فى ان الوقت قد حان لتجاهل بيغن والتركيز على ما يراه الخطر الحقيقي على الشرق الاوسط : « التسرب » السوفييتي الى شواطيء البحر الاحمر وفى القرن الافريقي الذي يهدد بتطويق حقول النفط العربية واغلاق قناة السويس » .

نستطيع ان نقرر ان الامبريالية الامريكية ومعها القيادة الصهيونية التوسعية والرجعية العربية القلقة على مصالحها تخطط لاستمرار هذا الوضع القائم عن طريق ملهاة المفاوضات أملا فى تحقيق ثلاثة اهداف :

* حرف الانظمة العربية المعادية للامبريالية والتقدمية ، عن طريقها ، اما بانقلاب داخلي او بردة على النسق الساداتي .. وهي تأمل فى ان تستخدم تخوف البرجوازية الصغيرة التي تحكم فى تلك الانظمة من الشيوعية وافكارها المسبقة المتحفظة من الاتحاد السوفييتي فى سبيل ذلك .. ومؤشرات ذلك ليست قليلة (بدون أسماء اقطار تلك الانظمة) .
* تفجير الثورة الفلسطينية من الداخل .. ومجريات الامور فى الحركة القومية العربية الفلسطينية والصراعات بين فصائلها تشير الى الاخطار التي تهدد قيادتها : منظمة التحرير الفلسطينية .
* تغيير خارطة الشرق الاوسط فى منطقة الصراع الاسرائيلي ـ العربي وخارجها . وأحداث لبنان ، بما تحمله من اخطار تقسيم هذا القطر العربي الى ولايات ، يحكمها أسياد الحرب فى الجنوب وشمال لبنان ، دليل على ذلك .. كما ان محاولة الانقلاب الرجعي فى جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية تاكيد عليه .

ولكن من الواضح ان لا مستقبل لمخططات الامبريالية والصهيونية التوسعية والرجعية العربية .

فالامبريالية تعيش فى أزمة وهجماتها تتحطم على صخرة النهوض الثوري فى افريقيا وفى العالم العربي كما أكد ذلك اخفاق الانقلاب فى اليمن الدمقراطي .

والصهيونية التوسعية تواجه أزمة داخلية وخارجية واهمها رفض المناطق العربية الاحتلال والاستيطان الكولونيالي .

والرجعية العربية تعيش فى وهم اذا تصورت انها قادرة على كبت الشعوب العربية فى قمقم اضطهادها . فهذه الشعوب برهنت على قدرتها على نسف مخططات الرجعية المحلية والامبريالية .. وما جرى فى ليبيا فى عام ١٩٦٩ يمكن ان يجري فى السعودية فى عام ١٩٧٩ مثلا .

وهكذا فازمة الشرق الاوسط لم تصل الى موقف الجمود .. انما وصلت الى موقف انتقال من حالة الميوعة التي تفرضها قوى الامبريالية والصهيونية التوسعية والرجعية العربية الى موقف التحول الثوري .

وفى هذا التحول الثوري ستقوم فصيلة الحركة القومية العربية الفلسطينية بدور رائد .. فلا يمكن تدمير حركة شعب بعث حيا وقرر الحياة.





*** أطفال كوبا السعداء يغمرهم الفرح فى الطريق الى المدرسة فى قلعة مونكادا التاريخية . وبعد الثورة أصبح أسم القلعة « مدينة ٢٦ تموز » وذلك تخليدا لذلك اليوم ٢٦ تموز من عام ١٩٥٩ الذى قام فيه كاسترو ورفاقه باعلان الثورة فى كوبا على نظام باتيستا الديكتاتورى .**

* عمال زراعيون من اثيوبيا الثورة على مقاعد الدراسة فى مدرسة لاعداد كوادر فنية لسياقة الجرارات الزراعية وغيرها من الماكينات الزراعية الحديثة. ويشرف على التدريب المهنى والزراعى فى هذه المدرسة خبراء وفنيون من جمهورية المانيا الدمقراطية . ومن المعروف ان النظام الثورى فى اثيوبيا يعمل على تنفيذ اصلاح زراعى جذرى وعميق سيصفى علاقات الفقر والامية والتخلف التى كانت سائدة فى الريف الاثيوبى .

*** تستفحل البطالة فى معظم البلدان الرأسمالية بما فى ذلك فى البلدان المحظوظة ، مثل السويد والدانمارك وسويسرا. وفى الصورة عمال مصنع « فاير ستون » السويسرى لانتاج الاطارات يتظاهرون احتجاجا على قرار ادارة المصنع باغلاقه وبالتالى قذفهم الى سوق البطالة الرهيب .**



* الشرطة العسكرية البرتغالية تقتحم احدى المزارع التعاونية المؤممة فى البرتغال فى محاولة لاعادة أراضى المزرعة الى أسياد الارض السابقين . ولكن العمال الزراعيين التعاونيين يرفضون التخلى عن الارض فهى لمن يفلحها . وقد أعطتهم اياها الثورة . وتشكل القضية الزراعية احد معالم الازمة الاقتصادية والسياسية الآخذة بخناق البرتغال اليوم

ومن الجدير بالذكر ان حكومة سواريس الاشتراكية عملت بالتعاون مع الاحزاب البرجوازية اليمينية على انتزاع مكتسبات الكثيرين من العمال الزراعيين التعاونيين ، وعلى مضايقة التعاونيات القائمة . ويبدو ان الوتيرة التى عملت بها حكومة سواريس لم ترض أحزاب اليمين البرجوازى فعملت هذه الاحزاب على اسقاطها .

« فلسطين الثورة » تدافع عن حزبنا

رصد فى موضوعات « الراصد » اتهام راكاح ... ومغالطات مقصودة

الاتحاد ـ ننشر فيما يلي أهم ما جاء فى مقال نشرته صحيفة « فلسطين الثورة » اليومية ، لسان حال منظمة التحرير الفلسطينية فى ١٢\٦\١٩٧٨ . وتدافع فيه عن مواقف حزبنا ردا على مغالطات مقصودة نشرتها عنه جريدة « الراصد » العراقية فى اطار تحريضها على الشيوعيين العراقيين .

تقول احدى الموضوعات السياسية الفلسطينية ، ان حركة المقاومة الفلسطينية لا تتدخل فى الشؤون العربية القطرية ، طالما ان السياسات العربية القطرية لا تتدخل فى الساحة الفلسطينية .

.. وموضوعة سياسية فلسطينية اخرى تقول ان حركة المقاومة الفلسطينية هي جزء ، فى او محور لحركة التحرر الوطني العربي ، وتبعا لذلك هناك عملية تدخل فلسطينية فى الشؤون العربية ، وعملية تدخل عربية فى شؤون المقاومة الفلسطينية .

ولكن الواقع يقول ان استقلال الارادة الفلسطينية ليس محصلة توازن بين الموضوعتين والقرار السياسي الفلسطيني المستقل ، ليس نتيجة للموضوعة الاولى ، او هروبا من التزامات الموضوعة الثانية .

والواقع انه ليس للارادة الذاتية الفلسطينية خيار فى هذا التفاعل الموضوعي بين حركة المقاومة الفلسطينية والواقع السياسي العربي .

ان هناك مكانا مرموقا فى سياسة الثورة لاسلوب التكتيك وهناك مكانة مرموقة ، بل مصيرية ، فى السياسة الثورية للمبادىء الاستراتيجية .

ومن هذا المنظور ندخل فى نقاش مع موضوعات جريدة « الراصد » الاسبوعية العراقية. وهي الموضوعات السياسية الاخيرة التي اثارت فى حينها ، وفى عملية التطبيق لها ، فيضا من الاسئلة والتساؤلات .. والى ذلك مخاوف حقيقية .

لا يهمنا ، وان يكن هذا تعسفا ، ان جريدة « الراصد » تنطق بلسان قوى سياسية فى العراق . ولكن يهمنا ان احد مواضيع الجريدة يمس وفى الصميم ما هو اكثر من اسلوب التكتيك فى السياسة الفلسطينية ليصل الى حد التعريض ، او التعرض ، للمبادىء الثورية الاستراتيجية .

.. وبالضبط ، فان صحيفة « الراصد » فى حملتها على الشيوعيين فى العراق طرحت فى وجههم سؤالا نشعر انه مطروح فى وجه حركة المقاومة الفلسطينية . والسؤال هو تقريبا :

كيف يعترف الحزب الشيوعي العراقي ويتعامل مع الحزب الشيوعي الاسرائيلي « راكاح » كحزب شرعي ، بينما الحزب هذا يعترف بـ « الصهيونية ».

ان هذا الطرح ضمن معطيات الساحة العراقية .. ومعطياتها القومية الغالبة هو طرح تعسفي، بل هو طرح ارهابي فكري .

ثم ان هذا الطرح ، ثانيا ، طرح خاطيء كلية ، اذ انه عدا حق الحزب الشيوعي العراقي فى ان يكون حزبا شيوعيا ، يقع فى مغالطة تاريخية فادحة ، اذ ان حزب « راكاح » الشيوعي لا يعترف ، قط ، بـ «الصهيونية» بل هو حزب نقيض للنظرية الصهيونية العنصرية ، من حيث ان الامية الماركسية فى موقع العداء مع النظريات العنصرية طرا .

ندرك ان هناك من سيجرنا الى مسألة اعتراف السوفييت والدول الشيوعية بالدولة الصهيونية ، على اننا ندرك ان هذه مسألة ساقطة ..

ومن المهم ، بالنسبة لقصيري النظر من المفكرين القوميين الموتورين ان يدركوا ان من الايجابيات التاريخية البعيدة المدى والعميقة الدلالات ، ان يطرح الفلسطينيون برامج دمقراطية لحل المسالة الوطنية الفلسطينية ، والمسالة اليهودية. وان يتحالف الفلسطينيون مع القوى الدمقراطية اليهودية ، بينما القوى العنصرية اليهودية تجد نفسها فى مازق تاريخي بعد فشل الاحزاب العمالية الصهيونية المزورة ، فلا تجد امامها سوى الفيبية الارهابية الصهيونية .

..وماذا بعد افلاس ليكود الصهيوني ؟ ألا يوجد هنالك بدائل نظرية ؟ أن التيارات الصهيونية « اليسارية » الهامشية لكن تكون هي البديل .

.. ان البديل هو طرح حركة المقاومة الفلسطينية .. وبالذات طرح حزب « راكاح » ، الذي ان تكن امتداداته فى الجسم اليهودي اضعف من امتداداته فى الشعب الفلسطيني فى اسرائيل ، فان هذا البديل يعني فشل التربية القومية التي قدمتها الصهيونية للجماهير اليهودية .

ثمة شيء آخر :

لقد قاد حزب راكاح النهوض الوطني الفلسطيني الدمقراطي ، بل حافظ على اللغة العربية وعلى التقاليد الفلسطينية ونمى الشخصية الوطنية الفلسطينية . واكثر من هذا فهو مع منظمة التحرير الفلسطينية ومع الاستقلال الفلسطيني .

.. ونحسب ان العملية الثورية العربية الان ، يخدمها « الاستقلال الفلسطيني » اكثر مما تخدمها النظريات القومية البرجوازية العربية التي لم تستطع ان تنجز هدفها الاساسي فى « الوحدة العربية » .

ومن هنا ، فان الفلسطينيين عموما كثيرو الحساسية من كل هذه الانقلابات نحو اليمين التي تبدأ بحملة صليبية ضد الشيوعية .. وتنتهي اخيرا بوفاق مع الامبريالية .

الاردن يضيق الخناق على مزارعى الضفة المحتلة ويرفض تسويق البطيخ والبندورة والبصل

القدس ـ لمراسلنا ـ تواصل السلطات الاردنية سياسة تضييق الخناق على مزارعي الضفة الغربية المحتلة وضرب محاصيلهم الزراعية بهدف الضغط والتأثير عليهم واخضاعهم لارادتها « الملكية السامية » .

فبعد ان رفضت تسويق محاصيل البندورة والبصل واعادتها من الجسور المفتوحة (!) رفضت السلطات الاردنية تسويق محصول البطيخ . وفى الوقت نفسه اعلن وزير التموين الاردني ان بلاده ستستورد البطيخ من العراق وسوريا .

وقد اثار هذا التصرف استياء واشمئزاز المزارعين العرب فى الضفة الغربية المحتلة ، الذين يبيعون محاصيلهم الزراعية فى الاردن سنويا وباسعار زهيدة تقل بكثير عن اسعار محاصيل البلدان الاخرى .

هذا وقد انكشف امر القرار الاردني واهدافه بعد ان وافقت السلطات هناك على استقبال ١٢ سيارة محملة بالبطيخ لاحد عملاء النظام الاردني المعروف بعلاقاته الوطيدة ايضا مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي . وقد توجه مزارعو البطيخ فى الضفة برسالة احتجاج الى كل من الملك حسين ورئيس الوزراء مضر بدران ورئيس المجلس الاستشاري احمد اللوزي .. طالبوهم فيها بالسماح لهم بتسويق محاصيلهم من البطيخ قبل ان تتلف ويصيبها ما اصاب محاصيل البندورة والبصل .

الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين تحذر :

هدف الامبريالية تغيير خريطة الشرق الاوسط السياسية

بيروت ـ الوكالات ـ عقدت لجنة الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين المركزية دورتها السابعة فى بيروت ، فى الاسبوع الماضى ، وحللت خلالها الوضع السياسى فى الشرق الاوسط .

واقرت اللجنة المركزية التقرير السياسى الذى جاء فيه : « ان الامبريالية ، بتآمرها مع الرجعية العربية والصهيونية ، تسعى ، فى الوقت الحاضر ، الى احداث تغيير جذرى فى خريطة الشرق الاوسط السياسية . وتهدف الى تشكيل حلف رجعى يضم الانظمة العربية الرجعية واسرائيل ليقوم بمكافحة قوى التقدم والدمقراطية فى المنطقة » .

واشار المشتركون فى الدورة الى ان ما يسمى بمبادرة السادات اكدت انتقال النظام المصرى الحالى كلية الى معسكر أعداء الثورة . كما أكدت استسلام هذا النظام النهائى وتخليه عن النضال ضد الاحتلال الاسرائيلى ، وهذا يؤكد استعداده للوقوف الى جانب الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية فى مجابهة قوى التحرر والتقدم على الصعيدين العربى والافريقى .

« الاهالي » تكتب عن :

محنة الثقافة في مصر

سياسة « الانفتاح » الاقتصادية والسياسية على الامبريالية والرجعية المحلية تمتد الى كل قطاع من قطاعات الحياة في المجتمع المصري ..

وتعاني الثقافة من هذه السياسة مثلما يعاني الاقتصاد من أزمات .

وفي ظروف تشديد حملات القمع والارهاب واعتقال المثقفين والعمال الثوريين واغلاق الصحف التقدمية والوطنية يضيق النظام الساداتي على الثقافة والمثقفين ويصيبها بالركود .

وتكتب صحيفة «الاهالي» المصرية بهذا الصدد ان«مسارح الدولة مغلقة. واذا ما فكر احد في بث الحياة فيها فما من مسرح منها قادر الان على اعادة عرض مسرحية بسبب سفر الفنانين او نقص المعدات ، ولا يستطيع احد ان يحتج بفقر النصوص فهناك نصوص شابة كثيرة لا تجد طريقها ابدا الى المسرح فضلا عن الفيتو الحكومي الذي وضعته بعض الجهات على نصوص كتاب عربا او غربيين .

«ولا يختلف الحال في المسرح الخاص كثيرا فرغم ان السياح العرب الاثرياء قد فرضوا ذوقهم ومطالبهم الثقافية عليه فامتلأ بالرقصات والقفشات والنكات اللفظية فان هؤلاء ظلوا يفضلون ليالي شارع الهرم وسهراته ومن ثم أصبح على المسرح التجاري ان يجذب جمهورا آخر وبوسائل اخرى . وهو غير معفى من الازمات المتكررة » .

أما في الميدان السينمائي فتكتب الصحيفة على لسان الفنان كرم مطاوع : « بمجرد قراءة الاعلانات » عن الافلام التي انتجت في مصر أخيرا تستطيع ان تدرك الى اى حد غاب الواقع عن السينما المصرية والى اى حد أصبح هذا الفن الجماهيري الخطير يلعب دورا مخدرا في بلد يشكو من الاحتلال والالام الاجتماعية المتفاقمة . ان حال الانتاج كما هي . فاما اننا ننتج افلاما عن تاريخ الرقصات المجيد او يعيد انتاج « روائع » الماضي بصورة تناى كل يوم عن معالجة الواقع المصري معالجة جديدة فكرا وفنا .

« وليس حال الكتاب المصري بافضل من السينما او المسرح . ويكفي ان نرصد تلك الظاهرة المتمثلة في هجرة الكتاب المصري والمؤلف المصري الى العواصم العربية المختلفة بعد ان ضاقت سبل النشر في البلاد واغلقت السلطات عددا من المجلات الثقافية والفكرية التي كانت تشكل متنفسا محدودا لهؤلاء الكتاب . هذا بينما تتعقد سبل النشر الخاص تعقيدا متزايدا . وتجنح هيئة الكتاب الى الاقلال من مطبوعاتها فتتجاهل عددا كبيرا من فروع المعرفة وتضيق الخناق على الكتاب وتعجز ، بالتالي ، عن منافسة دور النشر العربية المختلفة . ونتيجة لتعثر النشر بهذه الصورة فان الكتاب المصريين الذين يحظون بشهرة واحترام كبيرين في العالم العربي لايعرفهم الا جمهور قليل من المثقفين في مصر . هذا فضلا عن الهجرة الفعلية لعدد آخر منهم عجز عن الحياة في ظل الظروف القائمة . هذا بالاضافة الى هجرة الفنانين الذين يعملون في مسلسلات التلفزيون الخليجية فقط والتي اصبحنا نستوردها تماما مثل سجائر الكنت والعطور الفاخرة .

« وفي التلفزيون اصبحت ظاهرة الانتاج الخاص والشركات الخاصة هي الطابع الاساسي للانتاج الدرامي وتحول جهاز التلفزيون بالتدريج الى جهاز خدمات للمنتجين واستديوهات للايجار للشركات . والضابط الوحيد لفوضى الانتاج هذه هي الشروط والمواصفات التي يفرضها اصحاب رؤوس الاموال الخليجيين عادة على الكتابات الجديدة .

« وامام هذا الغزو المنظم يتراجع الانتاج التلفزيوني المصري وتواجهه عشرات العقبات ليس اقلها الاهمال والايداع في المخازن ــ الامر الذي يصيب الطاقات الشابة ، التي تحتاج الى الرعاية ، بالاحباط واليأس احيانا .

« في ظل هذا المناخ ، وقبله وبعده ، خرج الكثيرون او اعتزلوا وغابت اسماء لامعة ورائدة من حياتنا الفنية والثقافية واصبح متعذرا ان تجد الاجيال الجديدة بما تحويه من مواهب مناخا صحيا تنضج فيه مواهبها وقدراتها . فالمواهب لاتنمو وتنضج في عالم يعادي تحرير العقل ».

أزمة السينما في فرنسا

ما تنشره الصحف الفرنسية ، بدون انقطاع ، عن خطر احتضار السينما الفرنسية ، مدعمة اقوالها بالحقائق ، اصبح يثير القلق في فرنسا .

فناشرو الافلام يستنجدون ، والعديد منهم يمر في أزمات حادة ، وبعضهم اعلن افلاسه كما اعلن رئيس اتحاد الناشرين .

ويقول مدير مهرجان « كان » للافلام السينمائية انه اذا استمر الوضع على هذا المنوال فليس لديه الضمانات باقامة مثل هذه المهرجانات في «كان» .

وتدل الاحصاءات بأن في عام ١٩٧٥ وصل الى الشاشة من ٢٠ ــ ٢٥ فيلما ، بينما هبط هذا الرقم الى ١٠ منهم خمسة افلام « بورنوغرافية » عن الجنس ، في عام ١٩٧٧ . يضاف الى ذلك هبوط عدد نقاد السينما .

وتعزو الاوساط المطلعة اسباب ذلك الى النشاط التلفزيوني وكثرة الافلام التي يعرضها .

وتشير الاحصاءات الى أن ٥٢٪ من الفرنسيين لم يدخلوا دور السينما في عام ١٩٧٧ . اما الباقون فدخلوها من ٣ــ٤ مرات فقط في العام .

ومثل هذا الوضع السائد في فرنسا ينسحب على اغلبية النظم الراسمالية ، ومن ضمنها اسرائيل .

« جين فوندا » الممثلة الامريكية التقدمية المناضلة والممثل الامريكي « جون وايت » في فيلم

العودة الى البيت

عن الحرب الامريكية في فيتنام



جين فوندا — جون وايت

(العودة الى البيت) هو اسم الفيلم الامريكي الجديد الذي تبارى على الجائزة الكبرى في مهرجان « كان » للافلام السينمائية. تقوم ببطولة هذا الفيلم الممثلة الامريكية التقدمية « جين فوندا » مع الممثل الامريكي المناضل الذي عارض التدخل الامريكي العسكري في فيتنام « جون وايت » .

والفيلم عبارة عن عملية فتح جراح الشعب الامريكي والتعرض الى مآسيه التي جرته اليها السلطات الحاكمة في الولايات المتحدة في حربها القذرة والتعيسة في فيتنام .

ومع ان ارضية الفيلم هي الحرب، فليس في الفيلم مشهد قتالي واحد. انما هو عبارة عن قصة حب تكتب تلك الحرب جميع سطورها ، وتملي على اشخاصها جميع تحركاتهم وسلوكهم وتطبع جميع نواحي حياتهم بطابعها .

وهو في المحصلة فيلم ضد الحرب.

ونود ان نشير هنا الى ان السينما الامريكية لم تغط احداث التدخل العسكري الامريكي في فيتنام تغطية كافية ، لما فرضته السلطات الامريكية من جو ارهابي على كل معارض لتدخلها واعتباره خائنا .

ومنذ اندحار الامريكيين في فيتنام بعد خسارة عشرات آلاف الجنود في المعارك، عدا عشرات الآف الجرحى، منذ ذلك الوقت وبعد مرور سنوات لم تتخذ السينما الامريكية من ذلك الواقع الذي عاشه الشعب الامريكي ولايزال يعيش تداعيه قاعدة لها في اعمالها السينمائية حتى السنة الاخيرة فقط . وهكذا ظهرت على الشاشة في الاونة الاخيرة افلام عديدة على شاكلة فيلم (العودة الى البيت) الذي نحن بصدده اليوم . وهو من اخراج هال أشبي .

تدور احداث الفيلم في لوس انجلوس في امريكا في عام ١٩٦٨ ، في عز الحرب . الممثلة سالي هايد (جين فوندا) هي زوجة ضابط (ويقوم بهذا الدور الممثل بروس دارن) ارسل الى جبهة القتال في فيتنام . وحتى تقضي الزوجة على الفراغ والضجر الذي يخلفه غياب زوجها تتبرع للعمل في مستشفى قريب غالبية نزلائه من الجنود الجرحى العائدين من المعركة .

وتتعرف الزوجة سالي هناك على زميلها سابقا في الجامعة نزيل المستشفى والجندي الجريح المشلول من خاصرتيه الى الاسفل، لوك مارتن. وتنشأ بين الاثنين علاقة مودة تقود الى حب مستعر .

ويتحرر الجندي المشلول (يقوم بهذا الدور الممثل جون وايت) من المستشفى وهو رهين كرسي يقوده بيديه ويعيش مع سالي هايد حياة زوجية . وذات يوم يعود زوج «سالي» من فيتنام جريحا وتسير الامور بسرعة ، ويعرف الزوج بما فعلته زوجته في وقت غيابه في الجبهة.

وهكذا تبرز الحرب بكل قسوتها ومفاجاتها وآلامها دون التعرض لذلك باي مشهد قتالي .

وفي الفيلم شخصيتان اخريان وهما «في» (فنلوفا ميلفورد) صديقة بطلة الفيلم ، واخوها العائد من المعركة والمصاب في المخ (ويقوم بهذا الدور الممثل روبرت كاردين) .

ويعقب المعلقون عن هذا الفيلم بقولهم : انه يترك انطباعا هاما وعميقا في نفوس المشاهدين وهو من ابرز الافلام التي وصلت الى الشاشة الامريكية .

« برامج التلفزيون والاطفال في لبنان »

التجارة هي العدو الاول

.. والبرامج بعيدة عن حاجات الطفل التربوية

« برامج التلفزيون والاطفال في لبنان » هو عنوان ندوة في النادي الثقافي العربي التي تحدث فيها سمير ابو ناصيف الذي يعد برنامج « مجلتي » في التلفزيون ، وغاب عنها مروان نجار بداعي السفر ، لكن مداخلته قد اذيعت .

تناول سمير ابو ناصيف مسالة الغربة التي يعيشها الاطفال بسبب الانفصام الحاصل بين حياته العادية وحياته الدراسية ، والتأثيرات التي يتعرض لها الاطفال ، من خلال وسائل الاعلام ، وخاصة التلفزيون الذي يدخل البيوت دون استئذان ويتصرف وكانه احد افراد العائلة . وخطره يكمن ، في ان الصغار يتابعون برامج الكبار بشغف ، وياخذون منها ما يريدون .

وحدد ملاحظاته على برامج التلفزيون ، الثلاثة : « مجلتي » و « سامي » و « اللعبة » . فعن برنامج « مجلتي » قال : بأن موسيقى كفاح فاخوري قد خرجت من مقياس الشرق المألوف وذلك في محاولة منه لتكوين ذوق موسيقي جديد ، لا يتعلق بالسهل .

وذكر ان البرنامج منوع وسليم النوايا ، ولكن هناك اعتبارات يجب اعادة النظر بها في البرنامج تتعلق في:

ــ التقديم ، مثلا (كلمة ياحلوين ، تضع حاجزا نفسيا او تكرس التمييز)

ــ دعوة الاولاد الى التصفيق (توحي بانشاء جيل منفعل لا فاعلا) .

ــ تكرار الجواب الذي يعطيه الطفل ، وعلى صعيد الأعداد ، فالملاحظات تركزت حول الكلمات الغريبة عن معجمهم ، وكذلك غياب تخطيط الاهداف البعيدة المدى .

اما برنامج « اللعبة » ، فهو ذات ايجابيات وسلبيات . فايجابياته كامنة في غياب العنف والبوليس ، ورسم الشخصيات من الواقع . وسلبياته ، في التصوير الخارجي وظلم الفتيات .

اما برنامج «سامي» الذي يعتمد على اولاد يغنون ويرقصون ، فهو يستفيد من تجارب اللعبة .

وشددت المداخلة على ان التجارة هي عدونا الاول ، لاننا نقدم لاولادنا مشاهد منافية للاهداف التربوية وبعيدة عن حاجاتهم التربوية . بينما يجب الاخذ بعين الاعتبار ، تجربة الطفل التي يعيشها ، دون ان تتوجه الى عقله المتجرد . وان تستعمل اجهزة التعليم المعاصرة لكي تزول الغربة عن الحياة العادية ، وان تقوم تركيبة الجدلية بين اللذة والاهداف التربوية .

وانتقد بشدة سياسة « التقليعات » والتقليد ، وانتاج القصص التلفزيونية وعرض البرامج الغربية التي تجعل الطفل يتلقى الاشياء البعيدة عن حاجاته .

وانتقد ايضا سياسة التلقي في دول العالم الثالث ، ومنها ، وسائل الاعلام والتلفزيون وغياب رسم سياسة اعلامية تربوية صالحة .

اما سمير ابو ناصيف فقد استهل حديثه بسرد مميزات الشعوب التي ناخت تحت الاستعمار ومنها غياب الوعي والمواجهة والتسلح بالطائفية والاستزلام .

وانتقد بشدة سياسة الدولة التربوية والمدارس الخاصة والبيت والشارع بجميع نشاطاته ، واعتبر ان الطفل ينمو ويكبر دون ان يتسلح بمقومات الوعي . وتساءل عما فعلته الانظمة العربية بالطفل ايضا .

واستعرض بعض البرامج المحلية ، « كاللعبة » وهي قصة مترجمة مقتبسة تقوم على فنانين توأمين . و« اللعبة » هي في اعادة شمل الاسرة ، لكنها في البرامج تخطت مفهوم الطفولة ووصلت الى البلوغ ، رغم انها لم تدخل الى اسباب المعالجة الاجتماعية .

وانتقد البرامج المحلية المفروضة على الصغار والمخصصة للكبار « كابو ملحم » ، تلك العقلية المتخلفة التي فرضت مفاهيمها الخاطئة على الجميع ، وغير المتماسكة حتى في مثاليتها ، والبعيدة عن المنطق ، وبرامج « ابو سليم » المشوه لوجود الانسان الذي يعتمد على تصميم العاهات البشرية واضحاك الاطفال .

اما البرامج الاخرى ، فتقوم على الحرام والخطيئة ، وهي انعكاس عن البرامج الغربية .

واستعرض المحاضر ، سلبيات وايجابيات برنامج « مجلتي » الذي يعده .

فقال بان عمر البرنامج تسع سنوات ، وقد قدم قبل الحرب ، برامج تربط الطفل بتراثه القومي، كما قدم ١٣ نموذجا للمنتجين في بلادنا وذلك ليقول للاطفال بان نمو الحياة يتم عبر تكامل الطاقة الانتاجية وتوزيع اشكالها .

واعطى امثلة عن مشاكل البرنامج وتوقيفه مرارا من قبل الدولة بسبب مواقفه . فمثلا ، اوقف عام ١٩٧٣، حين وقع التصادم بين السلطة والمقاومة . لان البرنامج خاطب الاطفال بعيدا عن المراوغة . كما ذكر ببعض البرامج ، وتوجهها للاطفال لدى زيارة السادات للقدس ولدى الاحتلال الاسرائيلي للجنوب .

عن « النداء »

مسرحية عراقية

يوسف العاني وقاسم محمد يتابعان نشاطهما ومسرحية ينقصها الجو المميز والزمن الخاص

تقدم « فرقة المسرح الفني الحديث » العراقية الان عملا مسرحيا جديدا لهذا الموسم في بغداد ، تحت اسم « أضواء على حياة عائلية » وهو من تاليف واخراج قاسم محمد . أما الدور الرئيسي في المسرحية فيؤديه الفنان العراقي يوسف العاني المعروف ككاتب ومخرج ومؤلف على نطاق العالم العربي .

يصف الناقد صادق الصائغ المسرحية ، في مجلة « ألف باء » بانها خطوة من المؤلف « لعرض التساهل الانساني وعلى ثغر أبطاله ابتسامة قد لا تكون صادقة ولكنها مطلوبة ، فالمؤلف لم يصنع مأساة ، بل نثرا يتمسك بحكايا صغيرة سجلت في دفتر مذكرات ونظمت بذكاء بحيث تصبح مسرحية تدعو للحنان والتفهم ، موصولة ببشاشات وأحزان تحكمها المواعظ ، الكثير من المواعظ التي لا يحسن قاسم التخلص منها » .

تتناول المسرحية حياة عائلة برجوازية صغيرة بقصد استشفاف مشكلاتها وطموحاتها ، وان كان ذلك التناول في شيء من التوفيقية المطمئنة وبكثير من الحنان والرغبة الملامسة اللطيفة ، كما يقول الصائغ . الاب (يوسف العاني) يمد ذراعيه بالحب قدر المستطاع لبناته الثلاث وفي علاقة صداقة يطل من خلالها على الحياة الجديدة ، وقد أدى العاني صورة الاب المراح والمحبوب بشكل مقنع ، والى جانب هذه العائلة التي تكمل بعضها بعضا تظهر عائلة العم عبد المهزوزة المتفككة بسبب تعنت الاب وقسوته .

وبالمقارنة بين العائلتين تطل فرصة التعرف على ما يريده المؤلف ، فالعسف والانانية وسوء التفهم تؤدي الى التشتت والتعاسة . لكن المؤلف ــ في رأي الناقد الصائغ ــ من خلال بحثه عن ضرورة الحنان وتجنب الغلظة ، وضع أبطاله في جو عام يمكن ان يكون الان أو قبله ، وكذلك في وضع طبقي عام مشترك بين الطبقات الفقيرة أو المتوسطة أو الفنية ، معتمدا على صحة المواعظ وتطابقها مع أي زمن وأية طبقة : اي ان مجال بحثه كان الاخلاق المشتركة . ومن الناحية الثانية فقد رفعت كل القضايا اليومية برافع التفاؤل المنسوب الى مرب يحب أبناءه . وبهذا المنظور الرومانتيكي المنسجم لم يعد يوجد ما هو بعيد عن الحل أو التفهم .

وعبر ناقد جريدة « الجمهورية » المراقية المسرحي (لم تذكر الجريدة اسمه) عن تراجع « فرقة المسرح الفني الحديث » عن أعمالها الجادة ذات الحس السياسي التقدمي الذي عرفت به الفرقة . ذلك ان مسرحية « أضواء على حياة عائلية » بتصديها للحاضر بكل ما فيه من معوقات سلبية وآفاق جديدة ، جاءت تتناول موضوعا تقليديا وضمن بعد واحد خال من الانعكاسات التي يمكن أن تغني العمل وتعطيه نوعا من الشمولية . فنحن ــ يقول ناقد الجريدة ــ أمام أب متفتح الافكار لا يجد حرجا في أن تصبح ابنته ممثلة ، والاخرى ترفض الزواج بمن لا تحب ، بينما شقيق هذا الاب يرى السعادة في المال ، ويضطهد ابنه وزوجته ويرفض أن تصبح ابنة أخيه ممثلة . ثم ينتصر الخير ويصار بالتالي الى حياة مضيئة . ولن تتجاوز المسرحية هذا المحور ، بل هي تؤكده وترى فيه مضمونا حضاريا . وبهذا المعنى ــ يستمر الناقد ــ لا يمكن تعميم المسرحية على قطاعات اجتماعية واسعة ، وهي ليست اكثر من مذكرات لها حدودها الفردية ومعرفتها الثانوية ، ولا تبنى وجودها على زمن له هموم ومنطلقات وجذور في الماضي والحاضر والمستقبل .

« جمل المحامل » المنقولي

« جوليا » يدعو الى النضال

يعرض في دور السينما في البلاد فيلم المخرج الامريكي فريد سينمان «جوليا»، بطولة جين فوندا وفينيسا ردغريف . وكتب سيناريو هذا الفيلم الفن سارجنت اعتمادا على فصل في مذكرات الكاتبة الامريكية ليليان هلمن بعنوان «جوليا» .

وفي هذا الفيلم يواصل المخرج السينمائي الدمقراطي فريد سينمان طريقه التي ابتدأها منذ بداية حياته الفنية حين اهتم بالعلاقة الانسانية بين البشر، ووقف ضد الرجعية . ويكفي ان نشير هنا الى فيلمه « في عز الظهر » الذي حارب فيه المكارثية وفيلماه «اوكلاهوما» و «انسان مدى الحياة» ، اللذين حارب فيهما الرجعية .

وفيلم «جوليا » يتحدث عن انسانة أمريكية تسافر في عام ١٩٣٧ ، في فترة تسلط الفاشية على المانيا ، للبحث عن صديقة الطفولة. وتجد بطلة الفيلم صديقتها وقد انهكها العسف الفاشي وتعذيبه ولكنها تعطي كل قواها للنضال ضد الفاشية .. فعبر البحث عن صديقة الطفولة ، واللقطات التي تصور الواقع القائم ، وانفعالات هذا البحث اللامتناهي ينقلنا المخرج ليس فقط الى الجو والى العواطف الانسانية ، بل ايضا نتعايش مع الاحداث ونتخذ موقفا من هذه الاحداث .

واشار المخرج، في احدى مقابلاته الصحفية ، الى ان هدفه من هذا الفيلم هو النضال ضد إحياء الانظمة الفاشية في العالم . انه دعوة للنضال ضد تصاعد هذه الروح في عالمنا المعاصر.

هذا ومن الجدير بالذكر ان بطلة الفيلم فينيسا ردغريف حازت على « الاوسكار » لقاء دورها في هذا الفيلم ، وقامت عصابة الراب كهانا في امريكا بالتظاهر ضد الممثلة في امريكا . اما في حيفا فقد حاولوا منع اصحاب دور السينما من عرض هذا الفيلم ، الذي يدعو الى النضال ضد الفاشية .

ان فيلم « جوليا » من جميع النواحي من الموضوع الى الاخراج والتصوير والتمثيل جدير بالمشاهدة .

« مشاهد »

كتاب جديد

عن المسرح العربي

لعالمة سوفييتية في الفنون الجميلة

لقد صدر في موسكو كتاب « الف نهار ونهار للمسرح العربي » من تأليف تامارا بوتينتسيفا العالمة السوفييتية في الفنون الجميلة . ويحكي هذا الكتاب عن تطور الفن المسرحي العربي اعتبارا من منابعه والى أيامنا هذه ، وعن قيام الفن المسرحي القومي ، وعن دور المسرح في تطور الاقطار العربية الاجتماعي والسياسي والثقافي ، وعن نشاط ابرز الشخصيات المسرحية في العالم العربي .

ما يضفي جاذبية خاصة على هذا الكتاب ، هو طبيعته الجدلية . ولاترى صاحبة العمل في الآراء السائدة في علم المسرح العالمي حول مسائل الفن التمثيلي بالشرق العربي، شيئامن عقيدة جامدة ، بل منطلقا للتفكير . هكذا ، مثلا ، فغالبا ما يعتقد العلماء في الفنون ان للتاثير الاوروبي دورا حاسما في قيام المسرح العربي ويعتبرون بداية تاريخه منذ الوقت الذي قدم فيه اللبناني مارون النقاش مسرحية « البخيل » من تأليف موليير. على أن تامارا تبرهن على وجود مسرح الصم بل والرواة والكوميديا الشعبية ومسرح العرائس في الاقطار العربية بوقت طويل قبل ظهور « البخيل » ، وتبدي الباحثة رأيها في أن الفن المسرحي في الشرق العربي تطور بطرقه الخاصة دون التوقف على الفن المسرحي الاوروبي . ومع ذلك ، فأن المؤلفة لا تنفي أن ثمة عنصرا للاثراء المتبادل لدى الفن المسرحي في الشرق والغرب .

وتكرس الصفحات الكثيرة في كتاب تامارا بوتينتسيفا للفن المسرحي المعاصر ولتحليل نزعات تطوره في ظل التغيرات الاجتماعية التي تتحقق الآن في العالم العربي . اذ يظهر على خشبة المسرح العربي الحاضر بطل من نوع جديد هو المناضل في سبيل التقدم والعدالة الاجتماعية والحرية والسلام .

كما تنسب المؤلفة الى مكاسب الثقافة المسرحية باقطار الشرق العربي ظهور فوج مجيد من المؤلفين المسرحيين ــ النساء اللواتي يتناولن في اعمالهن مسائل تحرير المرأة ويدافعن عن حقوق النساء في الاستقلال وفي المساهمة بالحياة الاجتماعية.

ان كتاب « الف نهار ونهار للمسرح العربي » لتامارا بوتينتسيفا قد اثار اهتماما عظيما لدى هواة الفن المسرحي السوفييت ، نظرا لان بحثا مسهبا كهذا يصدر في الاتحاد السوفييتي لاول مرة. والدليل الساطع على ذلك هو ان كتاب بوتينتسيفا ، ماكاد يخرج الى النور ، حتى أصبح فورا كتابا نادرا . !

مخطط شارون الاستيطاني في الضفة الغربية

* رئيس اللجنة الوزارية للاستيطان يعمل على اقامة ٥٣ مستوطنة جديدة علاوة على تعزيز المستوطنات القائمة .. ويربط أمن اسرائيل باستيطان الضفة الغربية *

القدس — لمراسلنا — أقام وزير الزراعة ارئيل شارون ، الذى هو ايضا رئيس اللجنة الوزارية للاستيطان ، جولة للصحفيين البرلمانيين في ربوع الضفة الغربية المحتلة وفي مواقع المستوطنات وحيث يخطط الوزير ولجنته لاقامة عشرات من المستوطنات الجديدة فيما وصفه بهيكل امنى ضروري لحماية الساحل الضيق المكتظ بالسكان .

وقال الوزير ان ٥٣ نواة استيطان تتكون من مئات العائلات تنتظر اقامة هذه المستوطنات لتحتل مكانها . وأبدى عدم اهتمام للاسم الذى سيطلق على المشروع ما دام سيقوم . وأكد ضرورة ربط المستوطنات ببعضها وبالساحل بشوارع عصرية .

وكي لا يثير المعارضة زعم شارون ان تنفيذ هذا المشروع ممكن بدون مصادرة أراضي . اذ انه يعتبر جميع الاراضي الوعرية تابعة للحكومة !

واشار شارون الى ضرورة توسيع القدس لتضم ، حتى نهاية القرن الحالي ، مليون ساكن يهودي .

وكان واضحا من كلام الوزير ان كل ما يهمه هو زرع المزيد من المستوطنات اليهودية بشكل قسري ومهما يكلف الامر في مختلف انحاء الضفة الغربية وخصوصا في الامكنة الاستراتيجية وكانما هو في ساحة حرب وليس بصدد تخطيط مدني . وفسر ذلك بقوله ان الامن لا يقتصر على الدبابات والطائرات فقط ، فبدون استيطان ليس ثمة أمن على حد تعبيره .

وأبدى الوزير أسفه لان مستوطنة « شيلي » لم تنجح وأكد ضرورة السماح لليهود بالاستيطان حيث يريدون . وقال انه لا يفهم كيف يسمح للعرب بالسكنى حيث يشاؤون في اسرائيل (يقصد اسرائيل الكبرى) ولا يسمح لليهود بذلك !

وزعم شارون انه لو كانت حركة الاستيطان أقوى وأوسع مما عليه الان لكان حل مشاكل اسرائيل السياسية أهون بكثير ..

صحيفتا « معريف » و « يديعوت احرونوت » تعتذران لحزبنا وتقبلان شروط المصالحة

تل ابيب - من المقرر ان تعقد المحكمة جلسة لاصدار القرار بشأن الشكوى التي تقدم بها الحزب الشيوعي ضد صحيفتي « يديعوت احرونوت » و« معريف » بشأن الاعلان الذي نشره بلاطو شارون في الصحيفتين وفيه يشهر بالحزب ويحرض عليه تحريضا سافلا . ولكن توصل الطرفان الى اتفاق قبل جلسة المحكمة وفيه تقدم الصحيفتان اعتذارا لحزبنا ووعدا بالا تنشر مثل هذه الاعلانات في الصحيفتين . وكذلك ابدت صحيفة « يديعوت احرونوت » استعدادها لنشر مقالين مطولين في الصحيفة باسم الحزب الشيوعي كجزء من الاتفاقية . وفي تاريخ ٨-٨ نشر الرفيق عوزي بورشتاين مقالا في « يديعوت احرونوت » عن اهمية النضال من اجل الديمقراطية ومواقف الحزب من الوضع السياسي والاجتماعي ..

حركة « سلام الان » تفضح قرارا سريا للحكومة باقامة خمس مستوطنات والوزير يوسف بورغ يتهمهم بالخيانة

تل أبيب — قامت حركة « سلام الان » بتوزيع مناشير وملصقات تطالب فيها الحكومة بالغاء قرارها السرى باقامة خمس مستوطنات في الاراضي العربية المحتلة .

واحتجت الحركة على هذا الاسلوب غير الدمقراطي الذى تنتهجه الحكومة في قراراتها بالنسبة للاستيطان الكولونيالي ، وصرح قادة حركة « سلام الان » ان هذه الخطوة هي الاولى في سلسلة خطوات ستقوم بها الحركة لاحباط سياسة الحكومة التى تعرقل مساعى السلام .

وأثارت هذه العملية ، التى قامت بها حركة « سلام الان » ، ردود فعل ايجابية بين أوساط دمقراطية وشعبية وردود فعل غاضبة بين أوساط حكومية و « ليكودية » وقد اتهمهم وزير الداخلية يوسف بورغ « بالخيانة » لان مطالبهم تشكل « خطرا على سلامة الدولة » .

اهالي جديدة يقاضون وزير الداخلية وأهالي طمرة يحتجون على الغاء الانتخابات

طمرة - جديدة - لمراسلينا - لاتزال موجة الاحتجاج على قرار وزير الداخلية الغريب بعدم اجراء انتخابات محلية في طمرة وشعب وجديدة تتعاظم .

وقد قام وفد من أهالي جديدة مزود بعرائض احتجاج بتوكيل محام لمقاضاة وزير الداخلية لتصرفه غير الدمقراطي هذا .

وقام مكتب المحامين صلاح بدارنة وهاشم دلاشه بارسال كتاب انذار الى الوزير بهذا الشأن .

وقامت جبهة طمرة الدمقراطية بتوزيع منشور في البلدة تحتج فيه على تصرف الوزير . وتعتبر استثناء طمرة من الانتخابات اهانة لايجوز السكوت عليها . ودعت الى المزيد من الوحدة ورص الصفوف لمقاومة هذه المؤامرات .

ويقوم الاهلون بتوقيع عرائض استعدادا لرفع قضية لدى محكمة العدل العليا بهذا الصدد .

مقتل عامل عربي في بات يام

تل أبيب — قتل أمس الاول عامل من خان يونس (لم تنشر هويته) عندما سقط عن الطابق الخامس في عمارة كان يعمل بها تقع في جادة بن غوريون مقابل فندق «بان أمريكان» في بات يام .

وتفيد مصادر الشرطة ان العامل سقط بينما كان منحنيا لتناول الماء للشرب . وأما كيف يتناول عامل الماء وهو على الطابق الخامس . فهذا لم تكشف عنه الشرطة ؟

جبهة دمقراطية شاملة في الرامة

الرامة - لمراسلنا - تم الاتفاق بين كتلة الحزب الشيوعي وغير الحزبيين في مجلس الرامة المحلى وكتلة الرامة المستقلة التى يرئسها عضو الكنيست ورئيس مجلس الرامة المحلي السيد حنا مويس .

وقرر ممثلو الكتلتين في المجلس توحيدهما في اطار جبهة الرامة الدمقراطية التي تنتمي بدورها الى الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة . كما تقرر ان يكون وكيل الكتلتين السيد حنا مويس ونائبه الرفيق كمال غطاس .

وقد تم ابلاغ الجهات المعنية بان الكتلتين الموحدتين ستخوضان الانتخابات القادمة في قائمة موحدة ضمن الجبهة الدمقراطية .

ويجري الاعداد الآن لعقد اجتماع تاسيسي لجميع ابناء القرية بهدف توسيع صفوف الجبهة بحيث تتلاءم مع رغبات جميع اهالي الرامة.

هدوء موقت في بيروت — بقية

المساهمة في اقرار الامن والهدوء فيها الا أن المراقبين يعتقدون ان سوريا قد ردت ببرود على مقترحات سركيس . كما ان القوى الوطنية اللبنانية استقبلت هذه الترتيبات بحذر بالغ ، اذ ان من شانها أن تفسح المجال امام تكريس الوضع القائم حاليا والذى يعنى تقسيم لبنان . في حين ان المصلحة الوطنية اللبنانية تتطلب وضع حد لنشاط الانعزاليين العسكرى المسلح والذى يستهدف تقسيم لبنان وابقاء الوضع متفجرا . ويترتب حذر الاوساط الوطنية والدمقراطية اللبنانية من واقع ان قوات الامن اللبنانية ، بتركيبها الحالى وبقياداتها ، تتعاطف مع اليمينيين الانعزاليين .

ومع ذلك يؤكد المراقبون السياسيون حقيقة ان الانعزاليين قبلوا بوقف اطلاق النار بعد ان اتضح لهم ان توازن القوى الدولى والمحلى ليس في صالحهم وان التدخل الاسرائيلى العسكرى المباشر حماية لهم وتنفيذا لمآربهم ليس ممكنا في الظروف المنطقية والدولية الراهنة . صحيح ان حكام اسرائيل هيأوا الرأى العام المحلى والعالمى لمثل هذا التدخل ، الذى طالما تمنوه («الاتحاد» ٨-٨-٧٨) ، الا انهم لم يستطيعوا الاقدام على تنفيذه . فمثل هذا التدخل كان من شانه أن يفجر حربا كبيرة في المنطقة يصعب على المرء تصور نتائجها . ومثل هذه الحرب كان يمكن أن تغير الوضع جذريا في المنطقة .

وعلى ضوء هذا الواقع اضطر الانعزاليون اليمينيون الى وقف استفزازاتهم المسلحة الخطيرة ، خصوصا وان سوريا أظهرت موقفا حاسما ورادعا حيال هذه الاستفزازات.

وفي بيروت أدلى رئيس الحزب التقدمى الاشتراكى اللبنانى ، وليد جنبلاط ، بحديث الى صحيفة «الثورة» السورية أكد فيها على الدور الخاص لقوات الردع العربية وان لا مناص من بقائها في لبنان حتى يتم تشكيل جيش لبنانى وطنى على أسس غير طائفية وحتى يتم وضع حد لتصرفات القوى الانعزالية .

واتهم وليد جنبلاط السادات بتقديم العون للانعزاليين اليمينيين وذلك في محاولة لصرف الانظار عن المفاوضات المصرية — الاسرائيلية والتغطية على ما يجرى من أحداث داخل مصر .

وأكد جنبلاط ان الجماهير المسيحية الشعبية تتماثل مع القوى الوطنية المخلصة في لبنان . وأضاف ان شعب لبنان يعرف ان مصلحته الاولى والاخيرة هى في انتمائه العربى وليس في انضوائه تحت الراية الاسرائيلية .

وطالب جنبلاط بوضع حد للعميلين سعد حداد وسامى شدياق في جنوب لبنان .

هذا ولا تزال الكتيبة اللبنانية محتجزة في قرية كوكبا بعد أن قامت عصابات الانعزاليين في الجنوب ، بمساعدة وتشجيع مباشر من اسرائيل، بمنع تقدمها الى المناطق الجنوبية للمساعدة في اقرار الامن والهدوء فيها وبسط الشرعية اللبنانية عليها .

اعلان ادارة « الاتحاد »

تعلن ادارة «الاتحاد» عن **زيادة اسعار الاعلانات** في جريدة «الاتحاد» وذلك اعتبارا من عدد **الثلاثاء رقم ٢٩** بتاريخ ١٩٧٨/٨/٢٢ لتصبح كما يلي :

* سعر الانش الواحد في الصفحة الاولى ٢٠٠ ليرة
* سعر الانش الواحد في الصفحة الاخيرة ١٠٠ ليرة
* سعر الانش الواحد في الصفحات الداخلية ٦٠ ليرة
* اعلانات الوفيات والنعي والتعازى تدخل في الصفحات الداخلية فقط بسعر موحد من ١٥٠ ليرة لكل منها وباضافة ١٠٠ ليرة عن كل صورة .

ملاحظة : الزيادة لا تسرى على الاتفاقات المعقودة لغاية الان .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة "الاتحاد" التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا

اليوم محكمة تشريد عرب المفجر

* السلطات مصرة على تنفيذ مخططها ضد أهالى عرب المفجر * الاهالى يتوجهون الى محكمة العدل العليا * المحكمة المركزية ترفض اعطاء مهلة للاهالى كي يجلبوا محاميا يترافع عنهم * مؤامرة خبيثة لشق الصفوف *

عرب المفجر — خاص بـ «الاتحاد» — من المنتظر ان تعقد المحكمة المركزية في حيفا جلستها الثانية اليوم ، الجمعة ، للبت في طلب شركة الكهرباء القطرية في اسرائيل باستصدار امر تعسفي جديد لطرد الفوج الاول من سكان قرية عرب المفجر من قريتهم ونسف بيوتهم ونهب اراضيهم بحجة احتياج الشركة لهذه الاراضي واستخدامها لمصلحة « الجمهور » !

وكانت الجلسة الاولى قد عقدت صباح اول امس الاربعاء امام القاضي كتسير . ومن وقائع هذه الجلسة تاكد ان السلطات المسؤولة مصرة على تشريد سكان عرب المفجر عن قريتهم باي ثمن وباسرع وقت . فقد رفض القاضي اعطاء اية مهلة للمحامي صبري محسن كي يدرس القضية . مما ادى بالمحامي ان يستقيل من المرافعة في هذه القضية. ورفض القاضي حتى تأجيل الجلسة الثانية (المزمع عقدها اليوم) ، ليتسنى لاهالي المفجر البحث عن محام آخر يتولى المرافعة عنهم بعد دراسة القضية . وحين احتج السيد علي القيسي احد اصحاب الاراضي في عرب المفجر على ذلك مفسرا للمحكمة انه لن يستطيع جلب محام خلال يوم واحد وانه ان استطاع فالمحامي نفسه لايستطيع دراسة ملف القضية . وبشكل غريب عجيب رفض القاضي هذا الاحتجاج واعلن ان مدة يوم واحد كافية .

هذا وقد تحدث مكاتبنا الى السيد القيسي ظهر امس (الخميس) وعلم انه لم يجد بعد اي محام يستطيع دراسة القضية في هذه المدة القصيرة .

حسب قوانين الانتداب

ويذكر ان شركة الكهرباء توجهت الى المحكمة المركزية في حيفا لاستصدار امر التشريد بناء على قرار وزير المالية ، سمحا ايرليخ ، بمصادرة جميع اراضي قرية عرب المفجر . ولكن الشركة لم تطالب بجميع هذه الاراضي ، اليوم ، و«اكتفت» — مؤقتا — باراضي عائلة القيسي التي ينتمي اليها السيد علي ، سكرتير لجنة الدفاع عن اراضي القرية . ويرى المواطنون في هذه الخطوة محاولة دنيئة لشق صفوفهم . خصوصا وان رجال السلطة يزورون القرية منذ فترة ويطمعون الاهالي ويغرونهم بالوعود «الطنانة» اذا هم ابعدوا عن علي القيسي ولجنته .

وفي المحكمة اعتمد مندوب شركة الكهرباء على القانون الذي اصدره الاستعمار البريطاني في عام ١٩٤٣ وينص على ان من حق وزير المالية او كل من ينوب عنه ان يصادر اية قطعة ارض يرى (!)انها ستستخدم «لمصلحة الجمهور» . ويؤكد هذا القانون ان وزير المالية او من ينوب عنه فقط يملك الحق في تحديد ماهية «مصلحة الجمهور» في هذه الحالة . الامر الذي لم يعط اي حق لاهالي المفجر في البرهنة على ان الشركة لن تستخدم هذه الاراضي في القريب وان مصادرة الارض وتسليمها للشركة سيخلق مشكلة جديدة .. انسانية.. وهي تشريد ٢٥٠ شخصا هم سكان عرب المفجر .

محكمة العدل العليا

هذا وعلمنا ان المحامي محسن تقدم بطلب الى محكمة العدل العليا باسم اهالي القرية طالب فيه باستصدار امر احترازي ضد وزير المالية يدعوه فيه الى الغاء قرار المصادرة .

ومن جهة اخرى علمنا ان لجنة الدفاع عن اراضي عرب المفجر تدرس امكانية القيام باجراءات نضالية مشددة ضد مؤامرةالسلطات على القرية .

الخلاف بين الهستدروت والحكومة على نسبة العلاوة أهي على الراتب الشامل أم الاساسي

تل أبيب — لمراسلنا — انتهت بالفشل المحادثات السرية التى دارت مؤخرا بين ممثلى الهستدروت ووزارة المالية حول علاوة الغلاء .

فبينما طالبت الهستدروت أن تكون نسبة الزيادة بين ٢٢ — ٢٣ بالمئة وبالنسبة الى الراتب الشامل ، أصر فلومين ، نائب وزير المالية ، أن لا تتعدى النسبة ١٥ بالمئة حسبما اتفق سابقا . وازاء اصرار الهستدروت ورفضها هذه الزيادة الهزيلة حيال التضخم والغلاء المستشريين ، وافقت وزارة المالية أن تكون النسبة بين ٢٢ — ٢٣ بالمئة ولكن بالنسبة للراتب الاساسي . ورفض ممثلو الهستدروت هذا الاقتراح لانه يعنى في الواقع زيادة لا تصل حتى الى ال ١٥٪ المرفوضة أصلا . ولكن وزارة المالية أرادت بهذا أن تطعم الهستدروت وهذه بدورها تطعم العمال « جوزا فارغا » بايهامهم بأن الهستدروت حققت ما طلبت ، أى زيادة بنسبة ٢٣ بالمئة .

وأصر ممثلو الهستدروت على زيادة اضافية من ٧ — ٨٪ . وازاء رفض وزارة المالية وصلت المفاوضات الى طريق مسدود وباءت بالفشل .

واعترف مدير مصلحة الاستخدام في الدولة ، فريدمان ، ان هذه الفجوة بين مطالب الهستدروت وموقف الحكومة سينجم عنها نزاعات عمل في المستقبل القريب واضرابات كثيرة . وربما يبدؤها المعلمون في مطلع السنة الدراسية . حيث انهم يطالبون بزيادة أكثر من تلك التى رضيت بها الهستدروت . ويبدو ان مختلف النقابات المهنية غير راضية عن النسبة التى اقتنعت زعامة الهستدروت بالمطالبة بها وهى ٢٢٪ .

وازاء عدم الاستقرار والغلاء المتوقع في الاشهر القادمة فان العمال سيصرون على مطالبهم . ولن يترددوا في اعلان الاضراب .

رسالة البقيعة
شكوى على جلسة غير قانونية

البقيعة — بعث الرفيق نايف سليم ، عضو مجلس البقيعة المحلي ، برسائل الى وزير الداخلية وحاكم اللواء وسكرتير المجلس هذا نصها :

الموضوع جلسة غير قانونية لمجلس البقيعة

— بتاريخ ٣-٨-٧٨ عقدت جلسة لمجلس البقيعة برئاسة السيد نزار الناشف ، وكان على جدول البحث موضوع واحد فقط هو ابعاد رئيس المجلس عن منصبه ، وعقدت الجلسة وبعد البحث والتصويت اعلن نزار الناشف اقفال الجلسة وانسحب منها ، ولكن اكثرية اعضاء المجلس لم ينسحبوا وعرضوا البحث موضوع انتخاب رئيس جديد للمجلس ، وانتخبوه في الجلسة نفسها ولان استمرار هذه الجلسة كان واضحا لي بانه مخالف للقانون وللمعتاد ، سجلت ملاحظتي هذه في البروتوكول .

— اطلب تدخلكم لابطال نتائج المخالفة القانونية المذكورة والاعلان ، خلال سبعة ايام ، عن ان انتخاب الرئيس الجديد في تلك الجلسة هو عمل غير قانوني ، او سأكون مضطرا للتوجه للقضاء .

مدرسة في حى عباس في العام القادم

حيفا — لمراسلنا — قررت اللجنة الفرعية التى عينتها لجنة المعارف البرلمانية للبحث في طلب أهالى حى عباس اقامة مدرسة خاصة بابنائهم في الحى بعد مفاوضات طويلة وشكاوى عديدة رفعها الاهالى — قررت أمس الاول اقامة مدرسة في حى عباس تكون جاهزة لاستقبال الطلاب في العام الدراسى القادم .

أما بالنسبة لهذا العام فقد تقرر أن تقوم لجنة المعارف في البلدية بدفع ما يتوجب على الآباء دفعه من رسوم ، مقابل تعلم أولادهم في المدارس الاهلية في المدينة .

كلمة « الاتحاد » — بقية

الفلسطيني .

وهذا هو مغزى البيان السوفييتي — الفلسطيني الاخير الذي صدر في أعقاب زيارة وفد « فتح » في الاتحاد السوفييتي .

لقد كتبت « الاهرام » القاهرية في معرض ترحيبها بمؤتمر « كامب ديفيد » انه بداية لانهاية .. اي انه بداية جديدة في مبادرة السادات الاستسلامية لانهاية لها يعقبها التحول .

ونحن نقول ان مؤتمر « كامب ديفيد » الفاشل حتما سيكون بدء النهاية ومطلع البداية .. فهو بدء نهاية التآمر الامبريالي الصهيوني الرجعي العربي .. وبداية تشديد الكفاح الوطني الثوري لاحباط التآمر على حقوق الشعوب العربية .

ولن يفيد الامبريالية لاحكام اسرائيل ولا حكام النظام الساداتي .

تكليف ألفرد — بقية

الاحزاب والشخصيات السياسية الرئيسية في البلاد للتشاور معها حول تشكيل حكومته الجديدة .

ومن الجدير بالذكر ان الفرد دى كوستا يعمل مهندسا . وسبق ان شغل منصب وزير للصناعة في حكومة سواريس السابقة .

عدد من تجار بيع الاراضى المزورة ما زالوا طليقين !

القدس — أصدرت المحكمة المركزية في القدس قرارا ، امس ، باعتقال رجال عصابة بيع الاراضى العربية في المناطق المحتلة بواسطة وثائق مزورة الى مؤسسات وتجار اسرائيليين حتى انتهاء الاجراءات القضائية ضدهم .

وقد أعد المدعى العام لائحة اتهام ضد رجال العصابة ال — ١٤ تتضمن تهما مثل : التزوير ، الاحتيال وانتحال شخصية أخرى . ولكن الامر الغريب هو ان السلطات لم تجلب الى المحاكمة غير تاجر اسرائيلى واحد هو ايلى باركول . أما التجار الآخرون الذين أثيرت الشكوك حولهم فما زالوا طليقين . مما يثير مخاوف أصحاب الاراضى العربية حول جدية المحاكمة وأهداف السلطة من ورائها . فمن المعروف أن الاراضى التي بيعت بواسطة أولئك التجار وبالتزوير تقدر بعشرات الوف الدونمات وان المتهمين يقدرون بالعشرات . بينما لائحة الاتهام تتحدث فقط عن مئات الدونمات .. وعن ١٤ متهما ، منهم ١٣ متهما عربيا .

مؤتمر التآمر — بقية
بداية لا نهاية

وحاولت بعض المحافل السياسية في البلاد وفي الخارج تصوير المؤتمر الثلاثى وكانه محاولة انقاذ قصوى سيؤدى فشلها الى التدهور نحو الحرب ..

لا رصيد لهذا التقدير .. فالسادات أعلن انه يبدأ بهذا المؤتمر صفحة جديدة وقال دعونا لا نلتفت الى وراء.. و « الاهرام » أمس الخميس ١٠-٨-٧٨ كتبت ان هذه « بداية لا نهاية ».. ويتضح ان السادات يحظى بتاييد الرجعية العربية — حكام السعودية والاردن — ولهذا زار عاصمتى القطرين المبعوث الامريكى ألفرد اثرتون ليزود المسؤولين فيهما بالمعلومات .

ولا نستبعد ان يكون الامير فهد ، خلال زيارته مصر ، قد أيد السادات في نهجه الاستسلامى .

(اقرأ الافتتاحية .. والاصداء العربية في مكان آخر من هذه الصفحة) .